أبريل ١٩٦١ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
APRIL 1961

تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

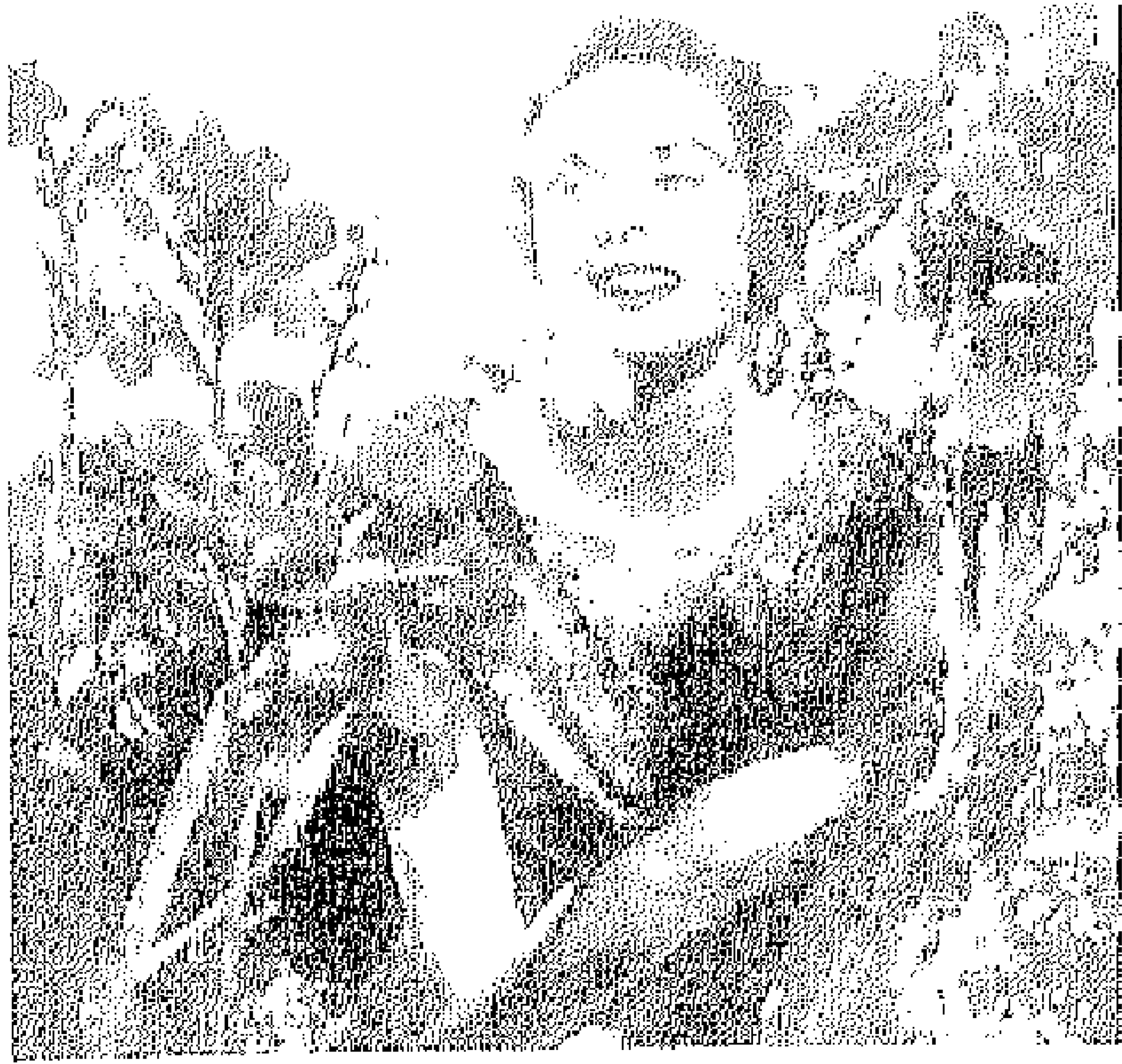
بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
الى باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر : شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ، نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



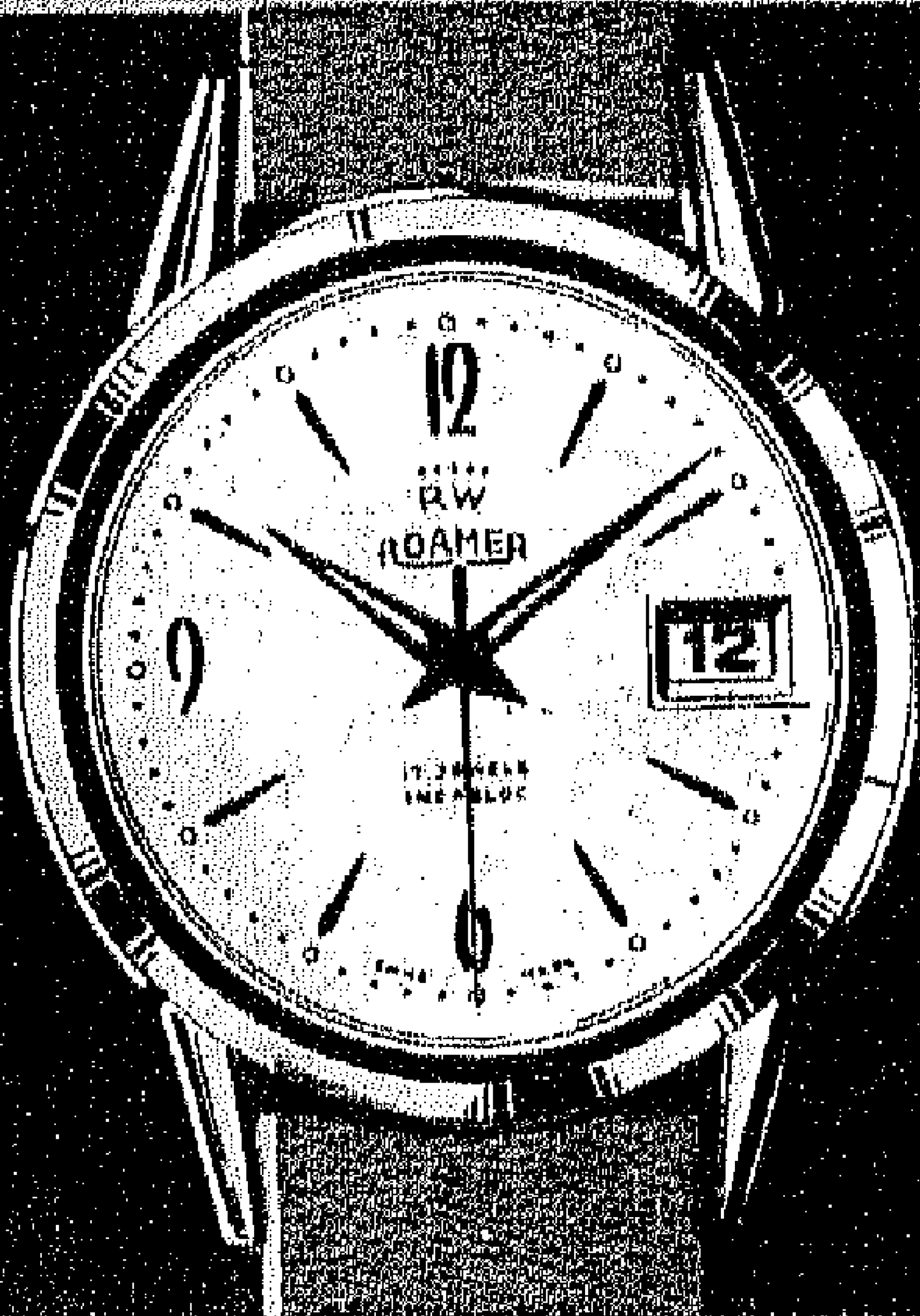
صورة الغلاف

غادة من الارجنتين بين مجموعة من زهور الزنبق الحمراء

ROAMER

SWISS MADE

رومر



١٠٠ ٪ ووتربروف ، ضد المغنطة ، ضد الصدمات ، ١٧ حجرا

اكثر الساعات السويسرية الووتر بروف بيعا في العالم بخاتمها الخاص الذى تكفل مختلف السجلات حمايته

ان هذه الساعة معتدلة الثمن تقدم لك اعلى قيمة تشتريها بنقودك : امتياز الصناعة السويسرية ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم والمتانة الاستثنائية

تستطيع ان ترتدي ساعتك رومر في اى مكان — في المناسبات الاجتماعية وفي العمل واثناء اللعب

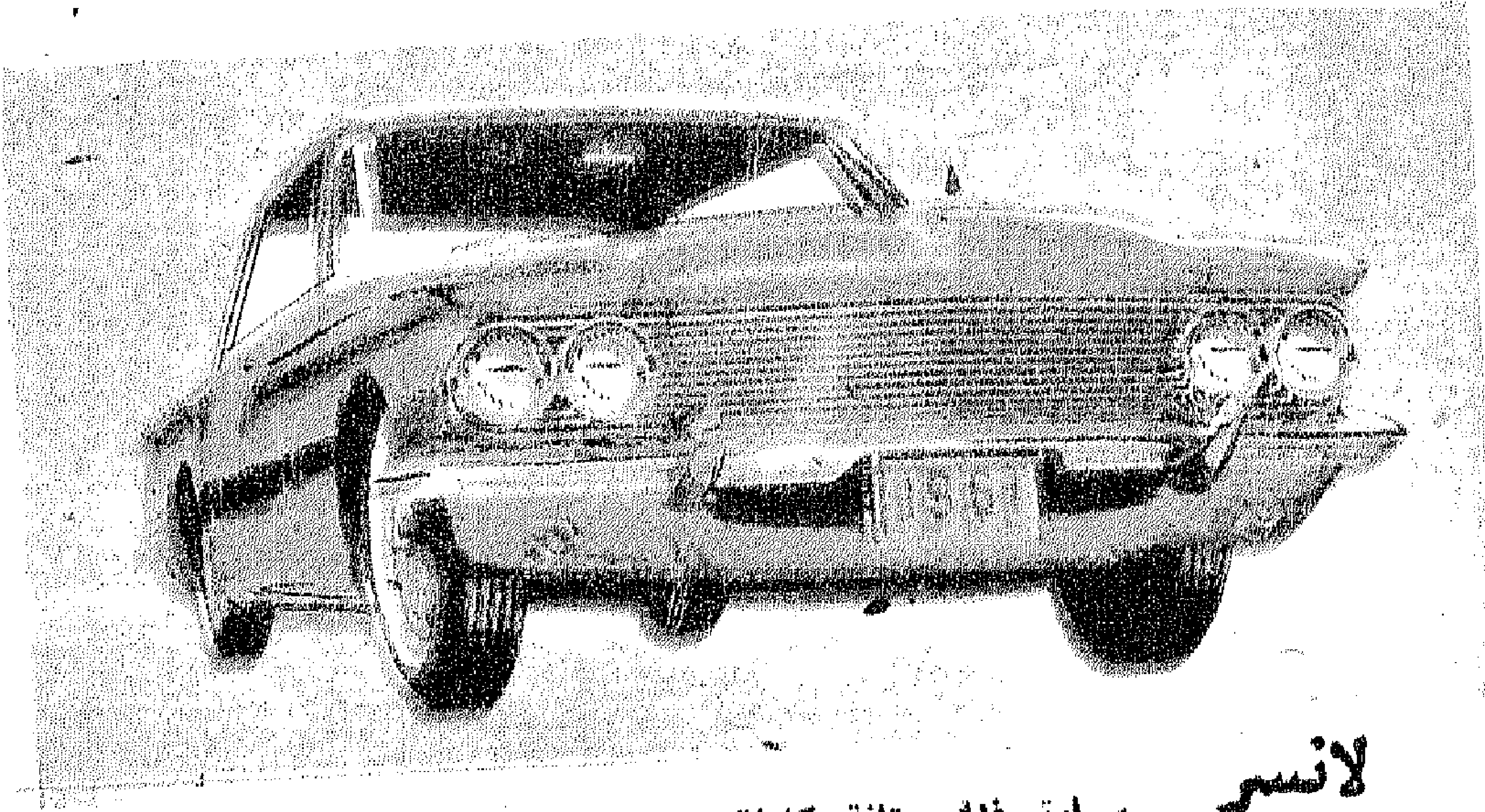
لمـــاذا

تُشَغـــل

شـوارعـكم

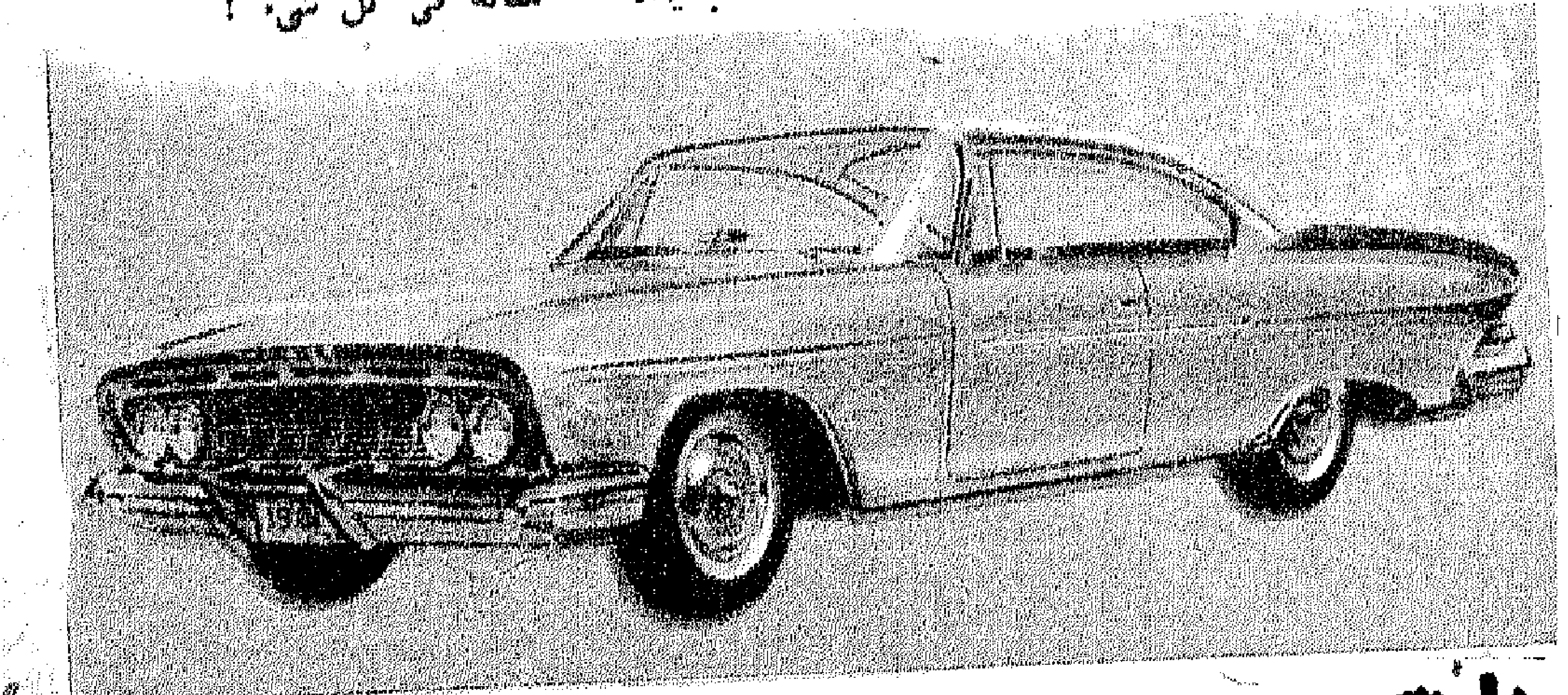
دائـمـًا

بسـيارات



لانسر

سيارة ذات متانة كاملة جديدة .. متانة فى كل شئ !



دارت

طراز ١٩٦١ اجمل منه فى فى اى وقت مضى ، بخطوط جسم جديدة تماما .. جمال ... ليست هناك سيارة فى طرقات العالم اليوم يستهوى طرازها الناس اعظم من سيارة دودج ١٩٦١ — آداء ... ليست هناك سيارة فى طرقات العالم اليوم تثير انفعال الناس مثل دودج بما تجمع فيها من سرعة ومتانة ! اقتصاد ... ليست هناك سيارة فى مرتبة دودج أعظم منها اقتصادا فى نفقات الصيانة والادارة .. ثقة .. ليست هناك سيارة فى طرقات العالم اليوم حازت شهرة اكثر من الشهرة الدولية التى اكتسبتها هندسة دودج ..

'61 DODGE!

منتجات جميلة من عند كرايزلر انترناشيونال «ش.م»

كيف تساعد مجموعة انجلش اليكتريك

في كل بقعة من الارض – في الدول الصناعية وفي الدول التي تحتاج للصناعة – تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (التي تضم نابيير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها.

ان مصانعها الموجودة في خمس قارات ، واعمالها الفنية العظيمة ، وتجاربها الواسعة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم

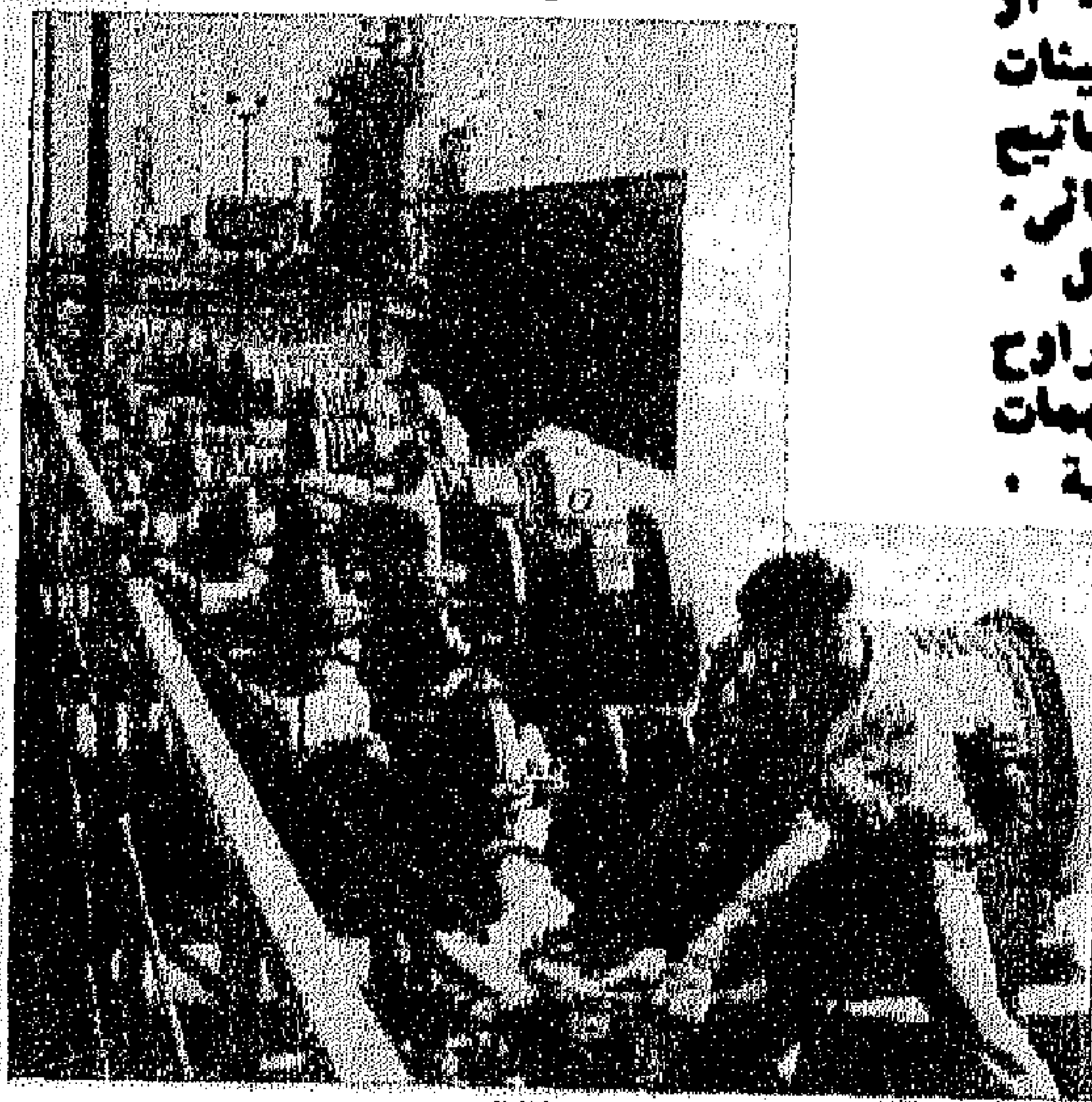
شركة انجليش الكتريك ليمتد ماركوني هاوس ، استراند ، لندن WC-2

مصنع توليد استخدام قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او الطاقة الذرية – توربينات تعمل بالغاز – محولات • مكثفات • مفاتيح توصيل التيار • موتورات • تصنيع كهربائي• اجهزة اللحام • قاطرات كهربائية وديزل • كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد • مراوح للبواخر وقطع اضافية • طائرات • مهمات طائرات • صواريخ موجهة • آلات حاسبة • واجهزة صناعية الكترونية • عدادات وادوات كهربائية • اجهزة منزلية كهربائية •

د • نابيير وولده ليمتد ، باكتون ، لندن W-3

تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة « سبرايمات » التي تدفىء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء في التقدم مع ماركوني ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورن مجموعة شركات انجليش الكتريك



صناعة الزيت :

تستعمل محركات انجليش الكتريك على نطاق واسع في صناعة الزيت • وهاهي بطارية نموذجية للمحركات المضادة للهب تدير المضخات في معمل تكرير الزيت بسيدني باستراليا

'ENGLISH ELECTRIC'

THE ENGLISH ELECTRIC COMPANY LTD., MARCONI HOUSE, STRAND, LONDON W.C.2

العالم كله



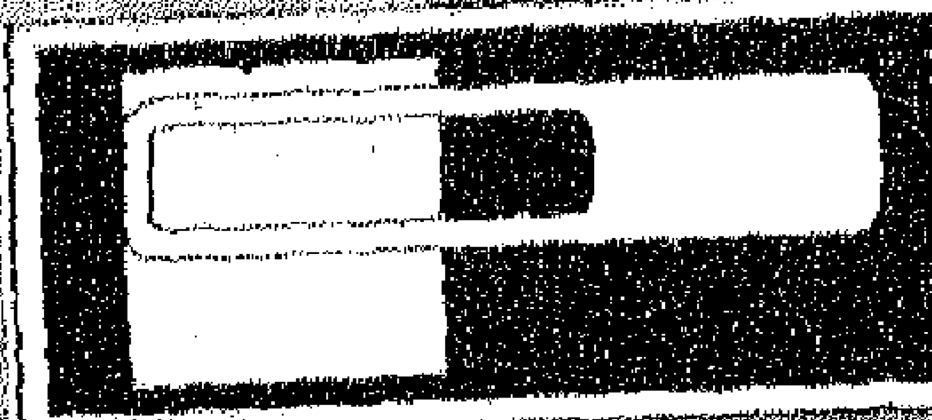
السودان :

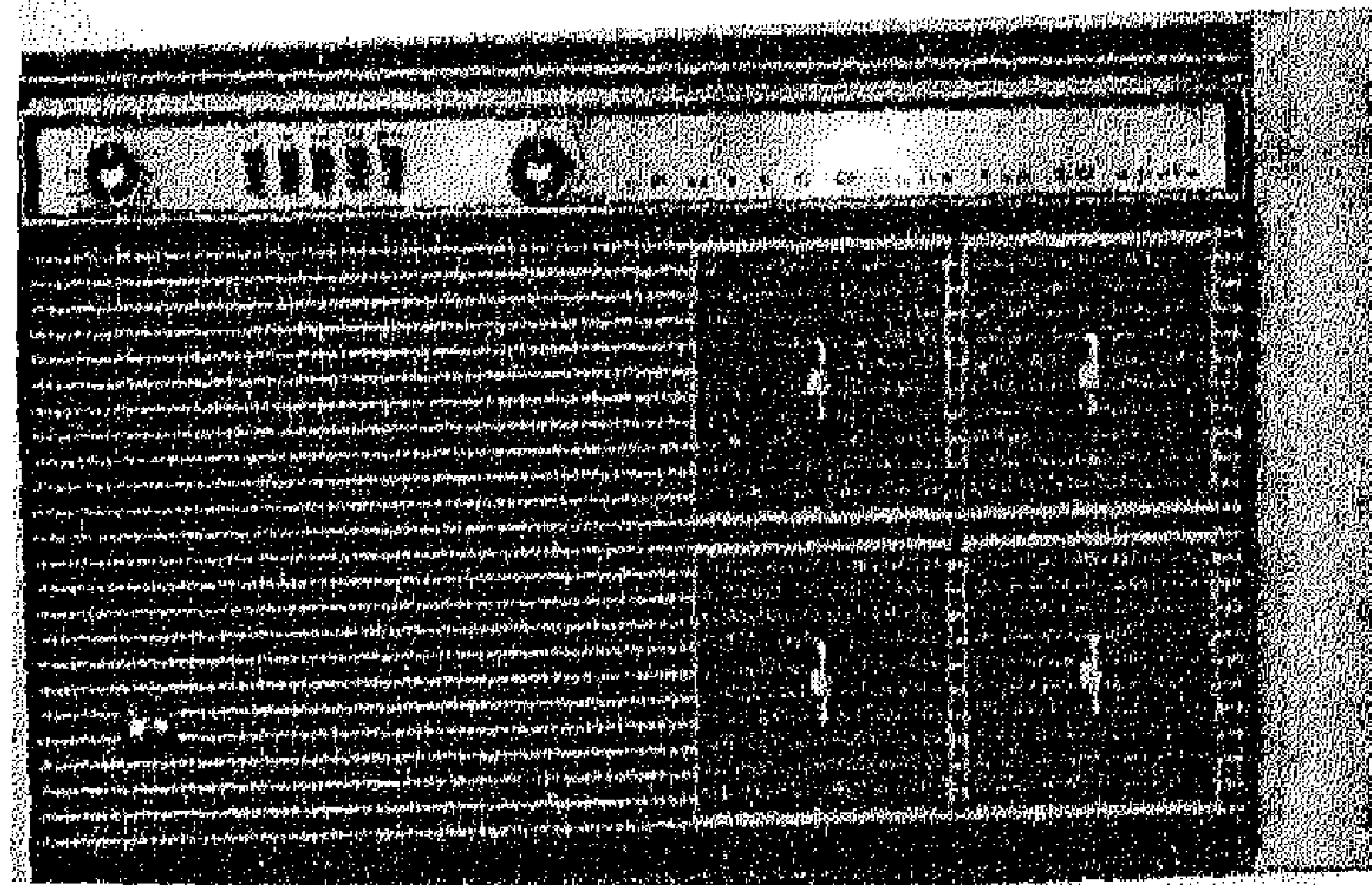
استقبال حار في الخرطوم لاول ١٥ قطار انجليش الكتريك قوة ١٨٥٠ حصان ديزل كهرباء ، صنعت كجزء من برنامج التوسع الكبير واستخدام الوسائل العصرية في سكك حديد السودان .



محركات ديزل :

لوحة التحكم انجليش الكتريك في محطة الديزل لانتاج القوة الكهربائية في اولوريديوا بغانا حيث تركب أيضا مجموعات توليد كهرباء ديزل انجليش الكتريك

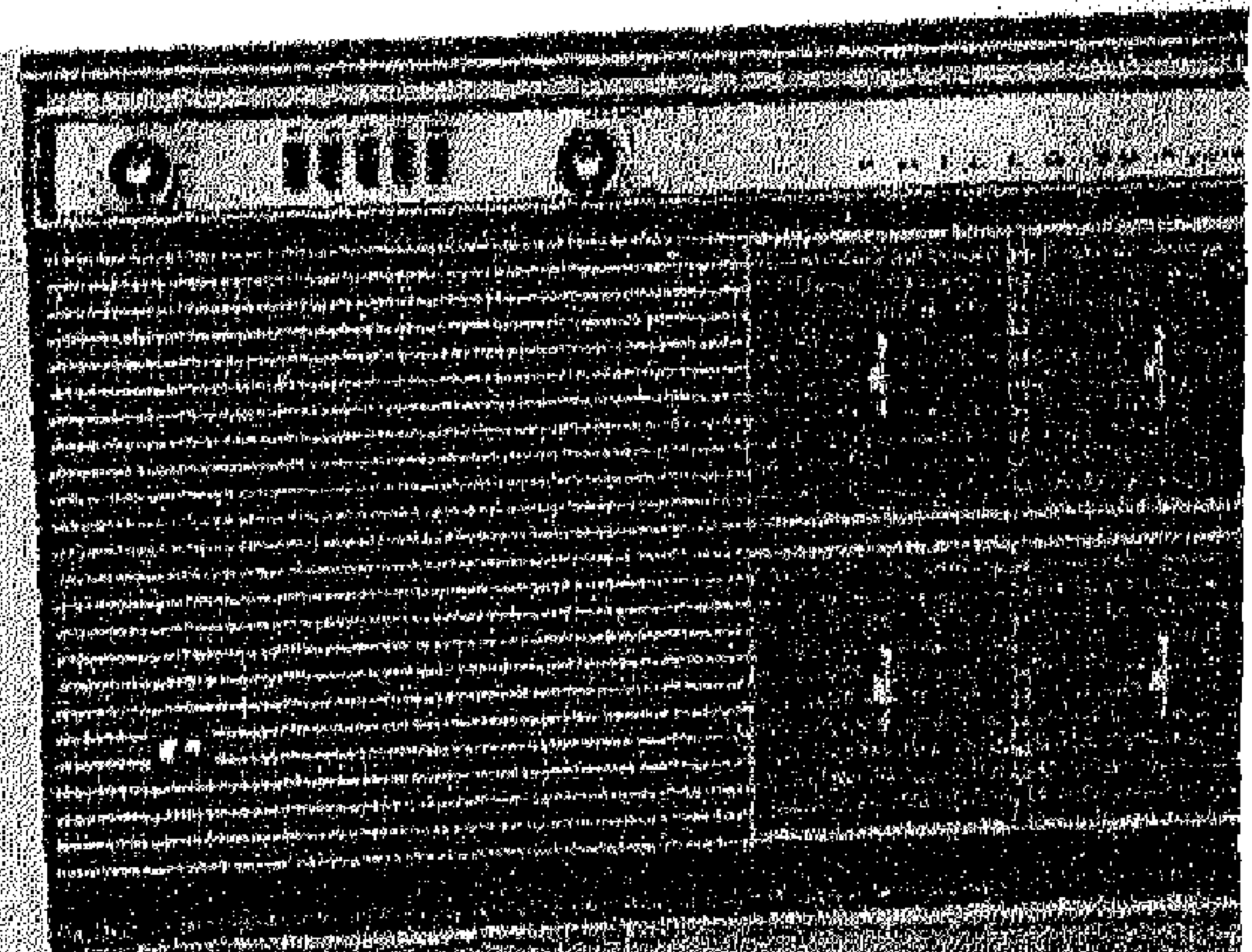




٥٠ ــ سيكل جديد
اجهزة تكييف الهواء
طاقة تبريدها (BTU) مضمونة

▲ طراز فنى كامل
نعم ، اننا نضمن لك طاقة تبريد ١٢٫٠٠٠ BTU مضافا اليها ازرار الضغط ، وترموستات اوتوماتيكى ، ومفتاح للتهوية ، ومرشح قابل للغسيل مدى الحياة .. فيلكو طراز 12 AC 125

▶ طاقة تبريد ١٦٫٠٠٠ (BTU) مضمونة ومع ذلك فانك تحصل على كل التبريد الذى تدفع ثمنه مضافا اليه احدث المميزات .. فلكو طراز 12 AC 125



PHILCO®

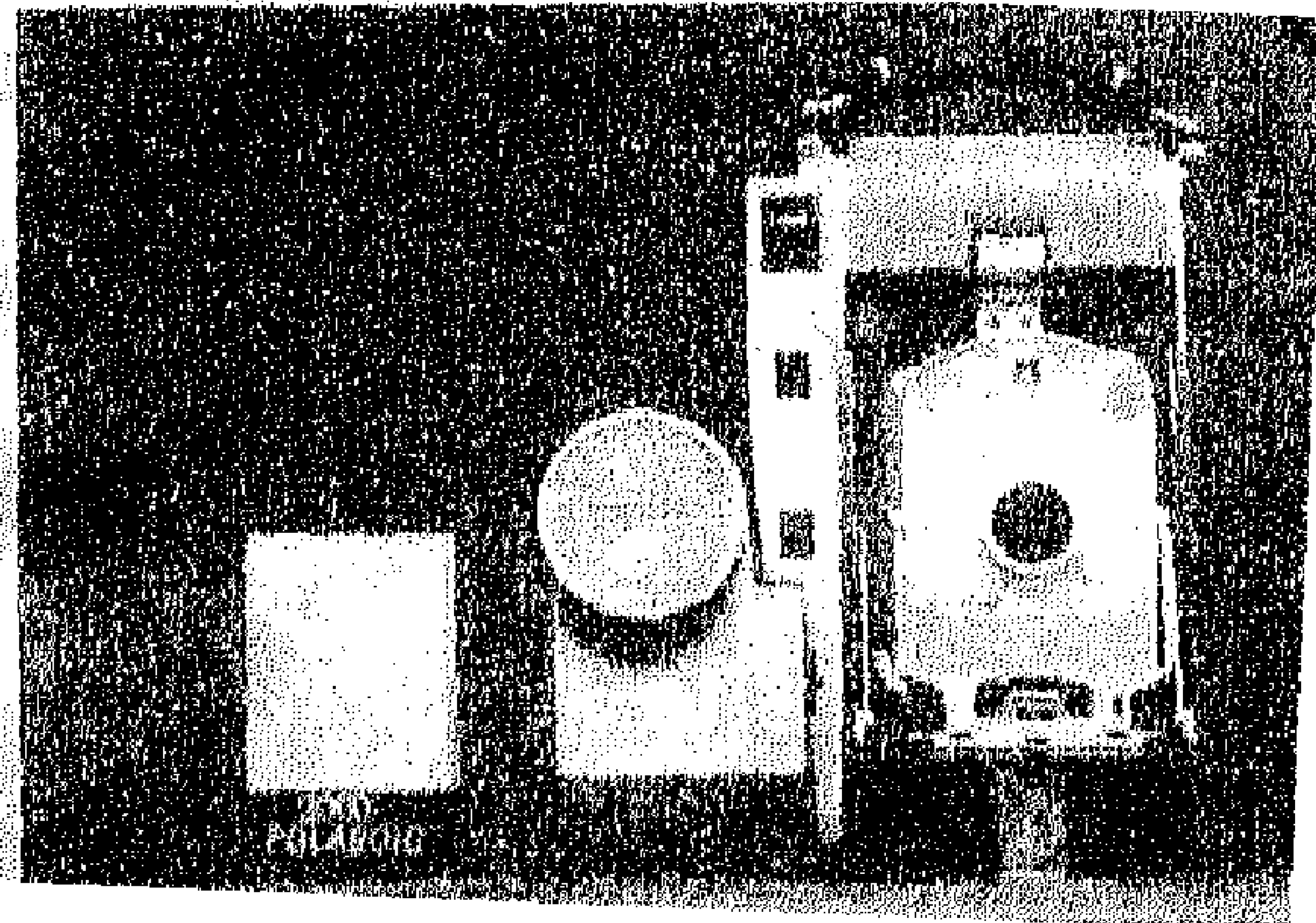
مشهورة بجودتها في العالم اجمع

ثلاجات • فريزر
مواقد طهى كهربائية ــ غسالات • مجففات
اجهزة تكييف هواء
اجهزة راديو • تليفزيون
هاى فيدليتى


FIXOFLEX
ELASTOFIXO

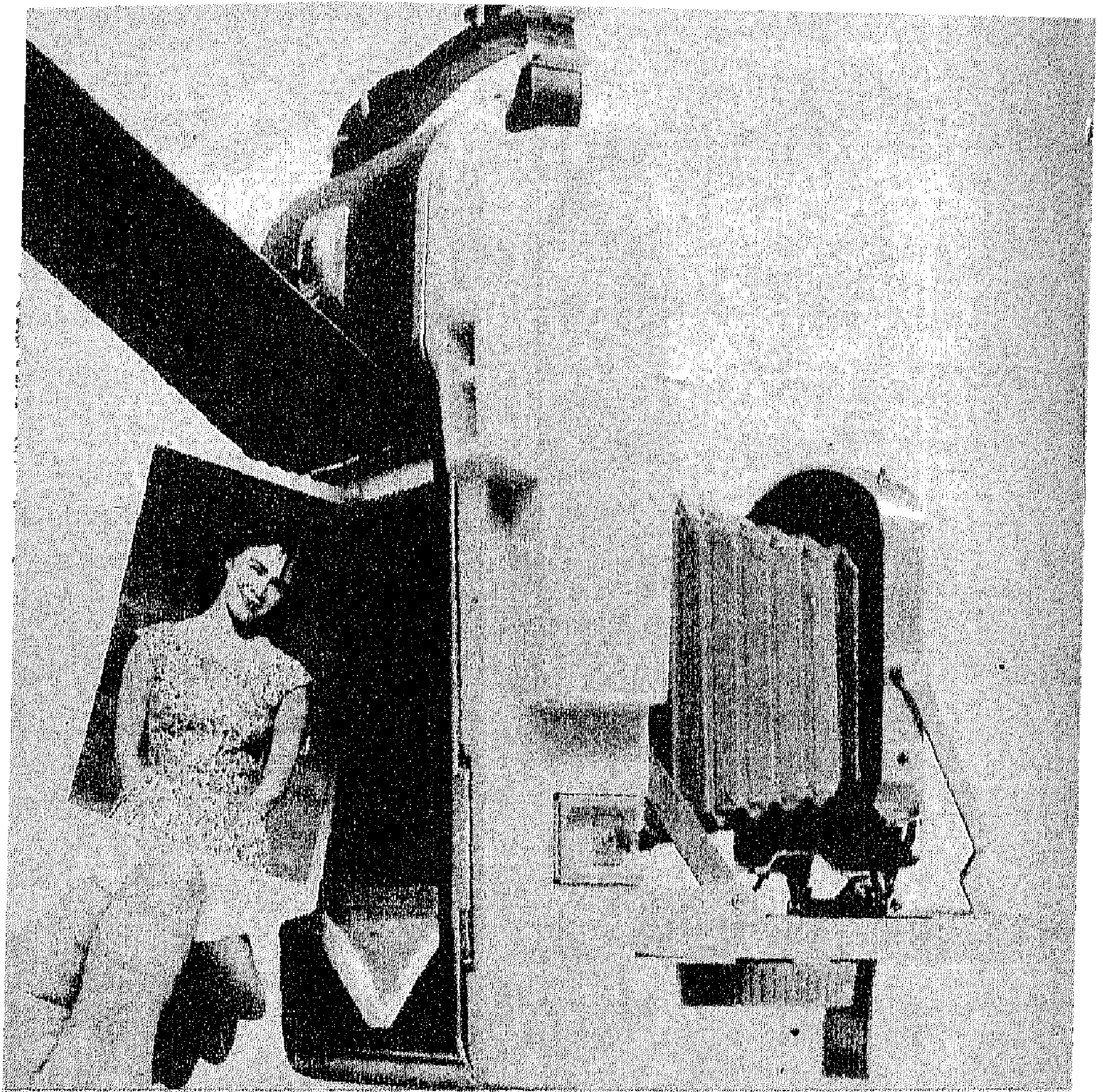

RW
1885 1960

آلة التصوير هذه تعطيك صورًا كاملة



مشهورة بامتيازها في جميع انحاء العالم

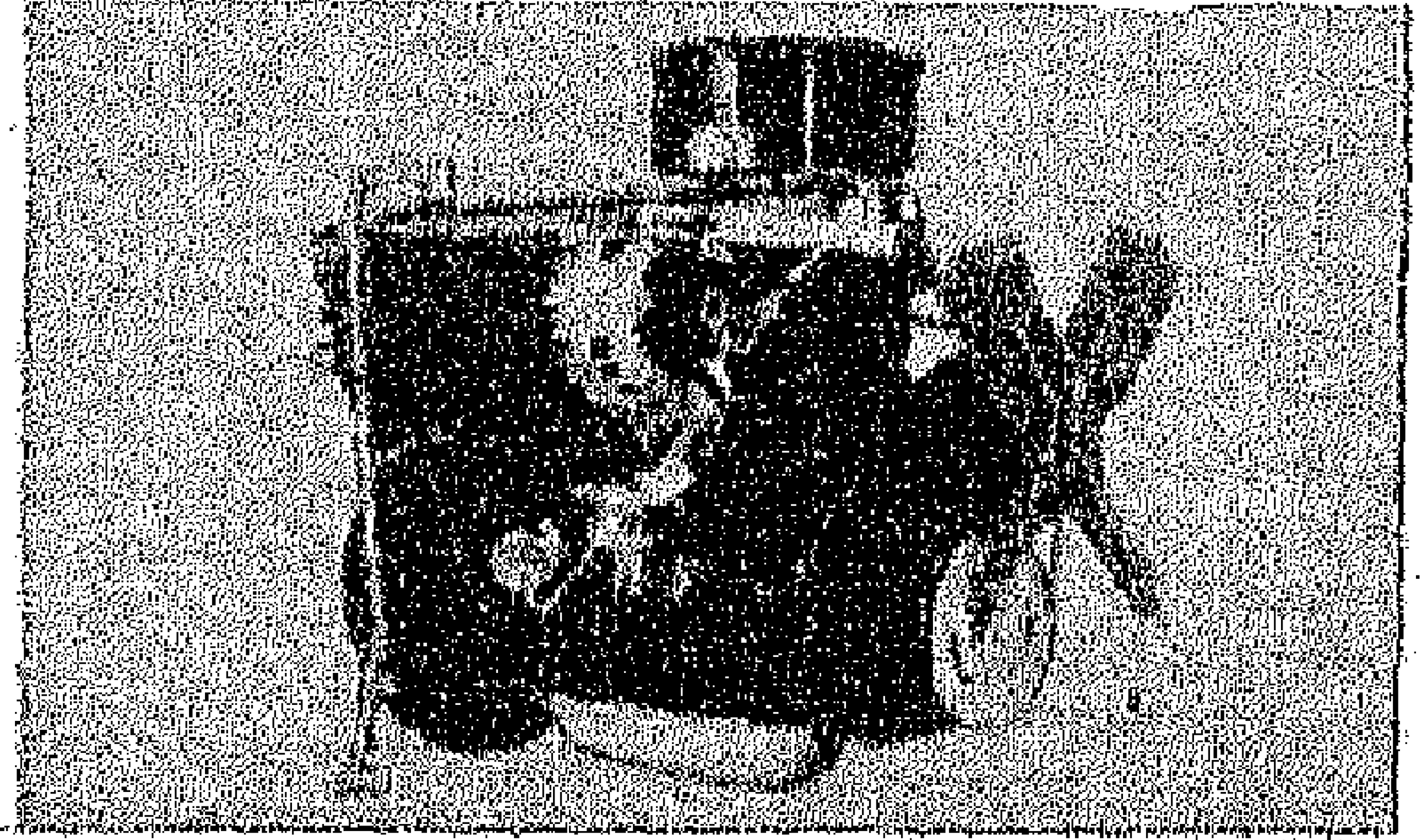
الضغط على حاجب العدسة • وبعد عشر ثوان تحصل على صورتك منتهية من مؤخرة آلة تصوير بولارويد لاند • ان الامر بسيط على هذا النحو ، وليس هناك خزان او سوائل ، فان آلة تصوير بولا رويدلاند هي آلة التصوير الوحيدة في العالم



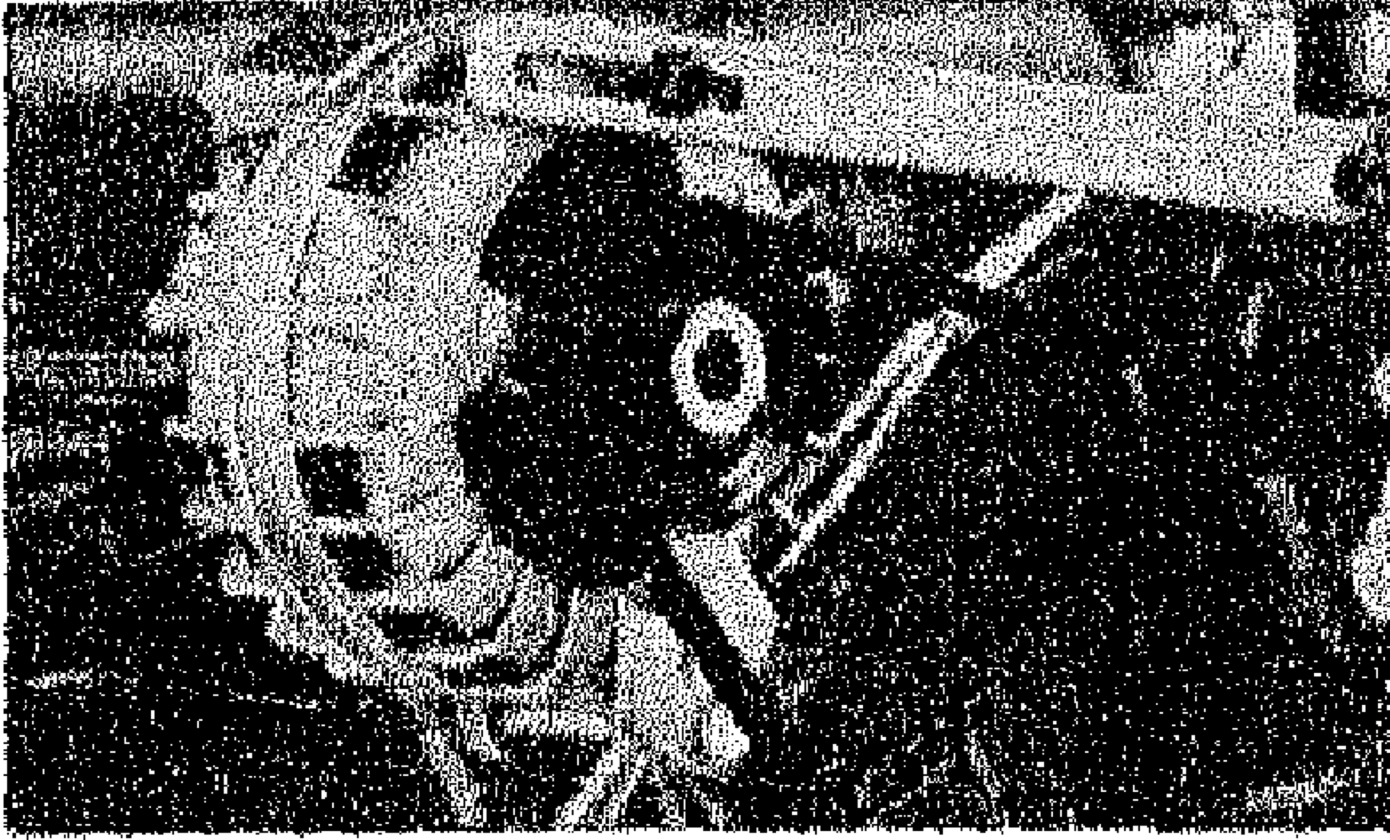
لو كانت هناك سيارة تقول « انهض وانطلق » فانها سيارة فاليانت ١٩٦١ الجديدة .. انها انسيابية — منخفضة — فى تصميمها الذى يتلهف على الانطلاق فى الطريق الفسيح مغامرة رائعة ، ومع ذلك — فان سيارة فاليانت تتسع بسهولة لاسرة من ستة أفراد يجلسون فى راحة تامة ، كما أنها تحمل كل امتعتهم أيضا ..

واداؤها رائع أيضا . ففيها قوة السيارة الكبيرة ، مع سهولة قيادتها كالسيارة الرياضية . وفضلا عن ذلك فان فاليانت تقدم لك قوة وثبات الهيكل المركب من قطعة واحدة ، بالاضافة الى صفات أخرى كثيرة من صفات السيارة الجميلة .. فبادر بالاتصال بالوكيل واركب سيارة فاليانت لترى الفرق الكبير الذى يحدثه التصميم الهندسى العظيم ..

سيارة جميلة المنظر.. تستأثر بالأنظار



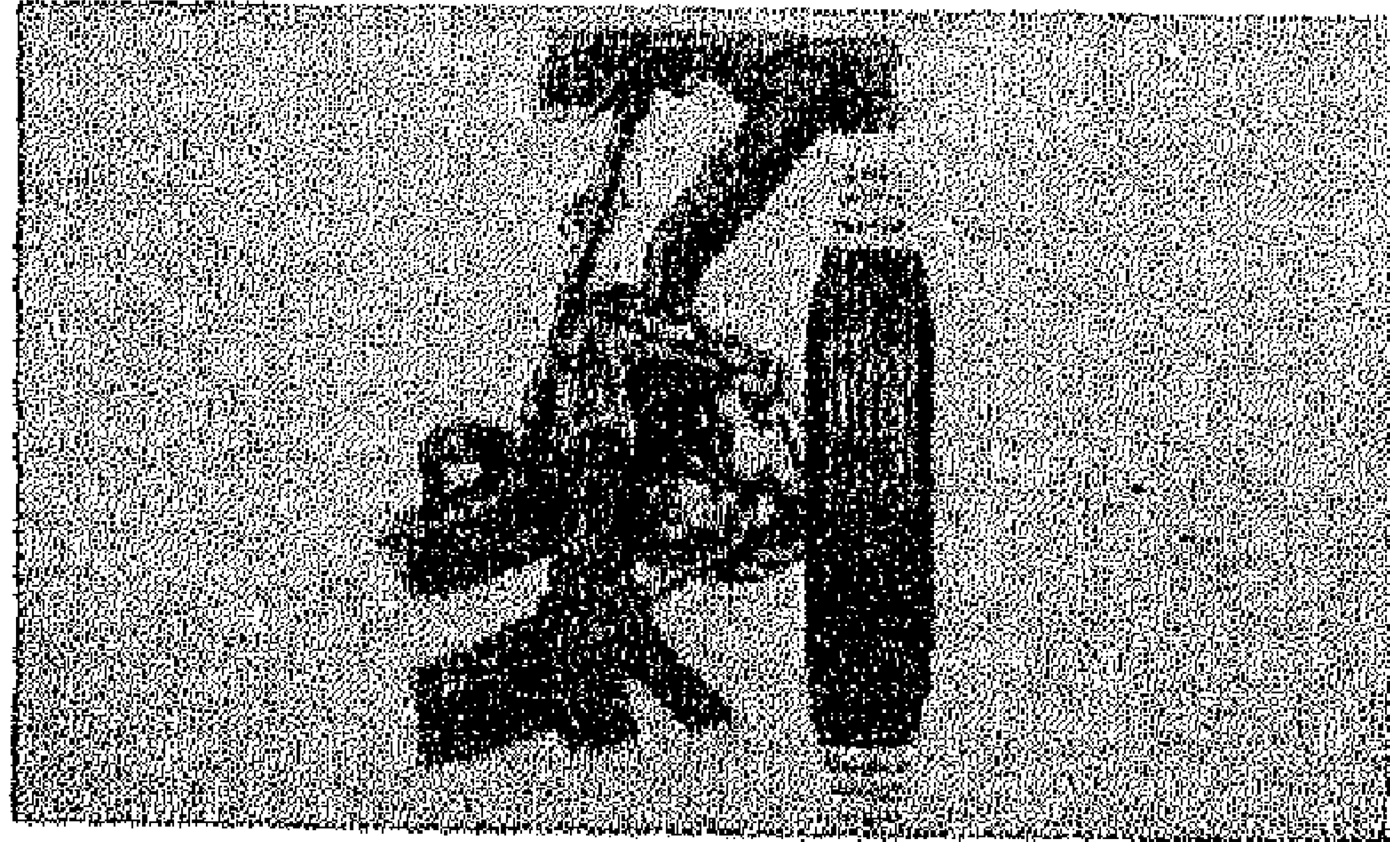
محرك اقتصادى : يزود السيارة بقوة تزيد على ٢٠٪ ومع ذلك فانه يقطع مسافة تتراوح بين ٤٠ و٥٠ ميلا أكثر مما تقطعه الاحجام السابقة فى كل صفيحة بنزين .



مولد تيار تلاوى جديد : يبقى البطارية مشحونة حتى عندما يدار جهاز الراديو ويشمل جهاز التدفئة أثناء وقوف السيارة .



لوحة اجهزة القيادة سهلة الرؤية — تضع كل اجهزة قيادة السيارة فى متناول يدك (اذ ان سيارة فاليانت مزودة بأزرار اوتوماتيكية أو مفاتيح) .



سوست التحميل تورسيون أير — تكسبها سهولة القيادة التى تمتاز بها السيارات الرياضية مع اوفر قسط من راحة الركوب حتى على الطرق الوعرة .

'61 Valiant الجديدة العظيمة

منتجات رائعة من شركة كرايزلر انترناشيونال ش.م.

ولها أيضاً قصة عن داخلها.



إمكانيات جديدة
وكفاءات أكثر
عند إيشيكاواجيما
هاريما





ان اندماج مؤسستى ايشيكا واجيما وهاريما قد جعل منهما واحدة من اكبر حظائر بناء البواخر فى العالم .

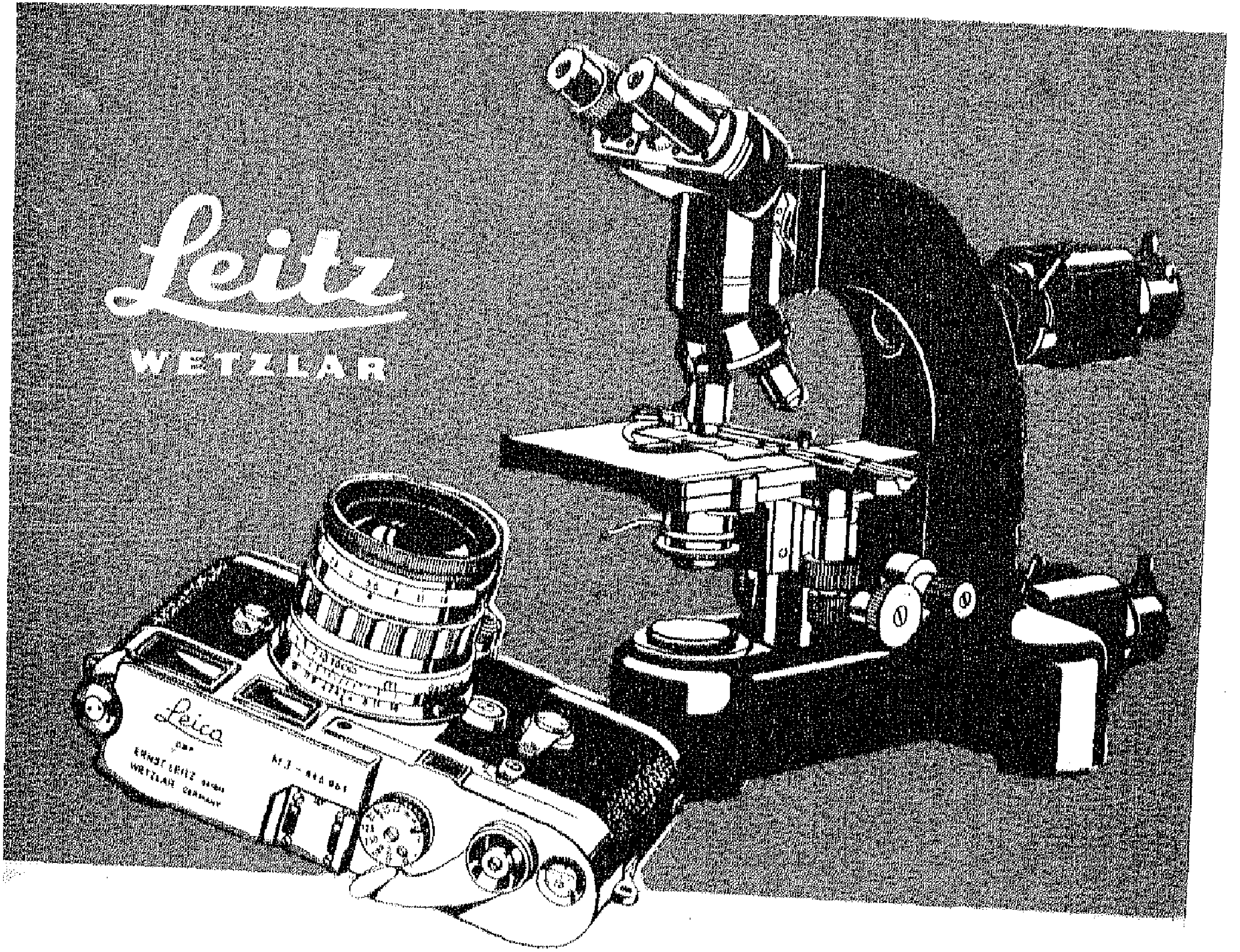
ان طاقتها السنوية البالغة ٤٠٠٠٠٠ طن كبير تشمل بواخر الركاب و ١٢٠٠٠٠ طن من ناقلات البترول .

ان الشركة تبنى مجموعة واسعة منوعة من الونشات العامة وذات الاعراض الخاصة للصناعات المصرية . وفى استطاعة مهندسينا ان يوصوا بنوع وطاقة الونشات التى تتلاءم مع احتياجاتكم .

اذا كنتم تريدون آلات ثقيلة ، اتصلوا بايشيكا واجيما هاريما .

ISHIKAWAJIMA-HARIMA HEAVY INDUSTRIES CO., LTD.

Ohte-machi, Tokyo, Japan Cables: IHICO TOKYO Overseas Sales Representative Offices: New York, London, Rio de Janeiro, New Delhi, Djakarta, Hong Kong



إلى هواة الأفضل

ان منتجات شركة ليتز المصرية المعروفة بجودتها فى جميع انحاء العالم تحتفظ دائما بمستواها العالى الذى كان سببا فى شهرة اسم ليتز المعروف للعالم منذ اكثر من قرن الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك حيازة احسن ما انتجه الصناع المهرة الاوائل الذين اخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥م

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ م

ارنيست ليتز ويتزلار بالمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصوير لايكا وعدسات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علمية ، واجهزة بصرية للقياس .

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

ابريل ١٩٦١ السنة السادسة



« كان كاتبا لايستطيع ان يبيع ما يكتبه ، فاتجه الى ميدان آخر ليعيش و يتعلم معنى الكفاح ... »

اطلب الكثير وحاول المستحيل

عينا توم مكارثى الحادتان الزرقاوان بنظرة فاحصة دون أن تطرفا مرة واحدة .. لقد رأتا رجلا فى الحادية والثلاثين من عمره ضخم الجسم ولكنه رقيق ، لاتوجد تجعدات خشنة على جلد يديه ، وليس بوجهه أى أثر للمظهر الخشن الذى لوحته الشمس ، الذى يطبع أى عامل يعمل بيده . كنت أرتدى بنطلون نجار جديد ، وحذاء مستعارا طويل الرقبة مطليا بالقار ، ويبلغ ثلاثة أضعاف حجم قدمى ، ومعطفا رقيقا ، ولم أكن أرتدى قبعة على الاطلاق .

وسألنى توم مكارثى « هل تزعم أنك من عمال دق قوائم المبانى » ؟

فقلت له : كلا .. اننى لا أزعم ذلك ، ولكننى انحدر من أسرة كلها من المهندسين ، وقد عملت أنا فى بناء الكبارى عندما كنت صبيا صغيرا ، فامنحنى الفرصة ، وسأصبح من عمال دق القوائم فى فترة أسرع من أى رجل صادفته من قبل .

انه كلام عظيم .. ولكن الشىء

الذى لم يستطع توم مكارثى أن يراه ــ أو لعله استطاع ــ هو أن الرجل الذى يقف أمامه انسان محطم ٠٠٠ كنت يومئذ غارقا فى الدين ، وكانت زوجتى وأولادى جائعين ، وكنا نسكن فى منزل تشيع فيه البرودة ٠٠ كنت كاتبا لم يستطع أن يبيع ماكتب ، والاسوأ من هذا أننى تهاويت كجواد عجوز متعب فى منتصف الطريق ٠ وقلت لنفسى « لاكتابة بعد الآن ٠ سوف أكسب مايقيم أودى منذ اليوم بالطريقة التى كنت موجها اليها أصلا ــ بيدى وظهرى وعرق جبينى »

وقال توم مكارثى « حسنا ياكنز ٠ ستنال الفرصة التى تريدها ٠هناك كومة من الاعمدة الخشبية ٠ ٠ ٠فقم بتصفيفها وفقا لاحجامها وأطوالها ، واحضرها الى هنا ، حيث تكون فى متناول يدنا » ٠

***

حدث ذلك فى عام ١٩٤٢ ، وكان الوقت الساعة التاسعة مساء فى ليلة مريرة من ليالى شهر فبراير ، وكان العمل الذى نقوم به هو بناء الجزء لاخير من محطة توليد الكهرباء فى سد « بونيثيل » على بعد حوالى ٦٥ كيلو مترا شرق « بورتلاند » بولاية وريجون ، وكانت هناك ثلاث نوبات للعمل تستمر طوال الليل والنهار سواء أكان الطقس جميلا أم رديئا وكانت هناك حرب مشتعلة ، هل تذكرون ذلك ؟

وكان نهر كولومبيا قد احتجز بوساطة « هويس » وكان الرجال قد حفروا حفرة تتسع لمدينة ، وفى ذلك الوقت كانوا يحفرون وينسفون مكانا لاساس متين فى الصخور الصلبة ، وكانوا يبنون قوالب الاساس ، ويضعون أعمدة مصنوعة من الصلب المسلح كانت الحفرة أشبه بقبو فى مستشفى للمجاذيب ، تمتلىء بالطنين والضجيج ، وتغرقها مياه الفيضان والامطار ٠ وكان عمق الطين فيها يصل الى الركبتين وتتقاطع فيها الدعامات والاعمدة الخشبية ، وكانت اكثر برودة من أنف الدب القطبى ،

وفى وسط هذا كله كان يقف توم مكارثى ٠٠٠ كان رجلا فى الستين من عمره ، متينا كخشب البلوط ، وكانت قبعته المصنوعة من الصفيح تصطدم بالرياح العنيفة وفكه مغطى بحلية بيضاء كالثلج ٠٠٠ لقد كان رئيسا لعمال دق القوائم «الخوازيق» ٠

فمن هو عامل دق القوائم ؟ انه من عمال البناء الثقيل ، واسمه مأخوذ من العمل الذى يقوم به غالبا

فهو يدق القوائم « الخوازيق » للجسور والاساسات، والاهوسة وما يشابهها، ولكن ليس هذا هو كل شيء . ففي أي مكان يكون العمل فيه أشد صعوبة أو في جزء أكثر ارتفاعا في الهواء ، أو أكثر خطرا مما يود أن يعمله أغلب الرجال ، فان الرجل الذي يطلب منه القيام به هو عامل دق القوائم!

انه يقيم سلكا معلقا أو حبلا لينقل عليه المواد ، أو يقطع لك قمة شجرة طويلة ، أو يشق لك نفقا ... ماعليك الا أن توقع عقدا وتقدم له المواد ، وسوف يبنى لك جسرا الى القمر دون أن يطلب منك بدلة فضاء ... ان كل ما يحتاج اليه هو قبعة من الصفيح للامان ، وملابس داخلية من الصوف الاسود ، وقميص قطنى ، وبدلة نجار ، وحذاء مطلى بالقار ، وشطيرتان باللحم .

وكنت أحتاج الى الكثير مما لست أملكه في تلك الليلة التي عالجت فيها كوم الاعمدة الخشبية . كانت ألواحا خشبية متباينة الطول والسمك وكانت لاتزال تقطر ذلك السائل النباتي الذي يدل على أنها قطعت من شجرة خضراء ، وكان يبدو لى أن كلا منها يزن نصف طن كلما حاولت أن أرفعها من أى طرف أحاول أن أمسكها منه ... ولكننى استطعت بطريقة ما وأنا أعمل تحت الامطار ووسط الطين أن أنقل الكومة من هناك الى حيث أصبحت فى متناول أيدينا ، مستخدما عضلات كأشرطة من المطاط ، وعظام كالمكرونة « الاسباجيتى » . ان رجلا يرى فرصته الاخيرة أمامه ليفزع خوفا من أن يفقدها ...

وجاءنى توم مكارثى عندما أطلقت صفارة منتصف الليل أخيرا ... وحدجتنى عيناه الحادتان الزرقاوان بنظرة فاحصة مرة أخرى، ولم أستطع أن أعرف منهما ماذا كنت قد حققت المستوى الذى يريده أم لا

وقال مكارثى : « انك تعمل كرجل خائف من حياته » فاعترفت له قائلا : « انه شيء كهذا تقريبا ».

قال : أين ستقضى الليلة ؟

قلت : كنت أنوى النوم فى سيارتى

ـ كلا .. بل سوف تأتى معى

وأخذنى الى الفندق الصغير الذى يقيم فيه ، وقال لمستخدم الليل هذا الرجل يعمل لحسابى . اعطه غرفته وانتظر أجرك حتى يتسلم هو أجره .

وحصلت على غرفته ••• وحصلت على الفطار ، وعلى كيس يحوي طعام الغداء ، ووعد بكل الواجبات التي سأحتاج اليها بنفس الطريقة ، وأعطاني الرجل الذي يوجد في أول الشارع حذاء وملابس واقية من المطر . وملابس داخلية دافئة والعدد التي كان من الضروري أن تكون معي •

وهكذا اصبحت أبدو كعمال دق القوائم حقا عندما ذهبت الى العمل في المرة التالية ، ولكن كان أمامي شوط طويل حتى أصبح كذلك فعلا ، فلم يكن في استطاعتي أن أربط حبلا يمتد بين مجموعة من البكرات ، ولم أكن أستطيع أن أصل حبلا من السلك بعضه ببعض ، ولم أكن أستطيع أن أصنع عقدة متينة ، أو أجذب منشارا أمام زميل لي ، أو أربط سلكا في احدى القوائم او أحفر مجرى في أحد الاعمدة بالمطرقة والازميل لكي يثبت فيه عمود آخر • • ولم أكن أستطيع أن أصعد الى علو كبير ، ولكن ليس هناك كثير لايستطيع الانسان أن يتعلمه اذا ثابر على تعلمه • ولقد خيل لي أنه لو أتيح لي الوقت فسوف أدرك كل هذا •

ويبدو أن توم مكارثي تصور نفس الشيء ، وكانت المسألة الوحيدة التي أثارت الحيرة في نفسي ، هي : لماذا استغرق الامر وقتا طويلا ؟ لقد ظل يدفعني حتى تدلى لساني ، وكان يلقي السباب واللعنات عندما أرتكب أخطاء ، وكان يعطيني أقذر الاعمال ، ولكنه كان يمسح البثور التي تبرز في يدي بصبغة اليود ، ويقضي الساعات الطويلة يعلمني ضروب المهارة التي أحتاج اليها في العمل •

ثم حدث ذات يوم أن صعدت الى قمة جبل ، وجاءني أحد عمال دق القوائم ، وسألني عما ينبغي أن يفعله ، اذ كان في كل مرة يستلقي لينام ، ضربته زوجته على وجهه بمقعد ••• وكان الرد سهلا ـ لقد كان عليه أن يدع خادم الحانة وشأنها ••• ولكن كان المهم بالنسبة لي هو أن يوجه الى هذا السؤال •••

وفي ذات يوم اختارني كيلي ـ وهو مهر العمال وأكثرهم فظاظة ـ لكي عمل معه في المنطقة التي يقام فيها الهيكل الحديدي وبعد ذلك بليلة واحدة ، جاني توم مكارثي ومعه لفافة من التصميمات الهندسية •

وقال توم : لقد تسلمت هذا لأقوم بالبناء غدا • والحق أنني لا أستطيع أن أفهم منه شيئا •

وكنت أستطيع قراءة تصميم، ولكن لم يكن هذا كل شيء ، فقد استطعت في ذلك الوقت أن أسير دعامة حديدية فوق أحد الجسور في منتصف الطريق الى السماء دون أن أرتجف ، وكنت أستطيع أن أربط أنشوطة حبل في ذيل نمر وان أصنع عقدة لا يفلت منها الشيطان ..

لقد أصبحت عاملا من عمـال دق القوائم . وأصبح في استطاعتي أن أبصـق الى مسافة أبعد ، وأقفز الى ارتفاع أعلى ، وأصرخ بصـوت أكثر ارتفاعا ، وإتباعي أكثر من أي شخص آخر .

وفي أوائل الصيف ، كنا نقوم ببناء جسر مرتفع فوقه آلة رافعة . وعندما يكون هنـاك رجل يعمل على ارتفاع ٣٠ مترا في الهواء وينظر الى الطيور تحته .. وعندما يكون هـذا الرجل واقفا على دعامة عرضهـا ٣٠ سنتيمترا ، فانه لا يكون من المستبعد أن يطير كواحد من هذه الطيور !.. انك تنحني أمام الرياح وتأمـل أن تتمكن من الاعتدال في الوقت المناسب اذا كفت الرياح عن الهبوب .. وأنت تحتفظ في ذاكرتك آليا بالاماكن التي تستطيع أن تمسكها بيدك أثناء النزول ، وأنت تقول لنفسك ان عامـلا ماهرا يسـتطيع أن يقفز من فوق صـخرة بطريقة ما ، فما الذي يقلقك ؟

وكنت أقف على ارتفـاع ٣٠ مترا عندما أفلتت العتلة التي أستخدمهـا وطوحت بي في الهواء .. وأصابتني رجفـة . لقد أتيح لك الوقت لتنظر حولك ، فلم تسـتطع أن ترى شيئا يمكن أن تمسك به ، وأتيح لك الوقت لتفكر قليلا .. ثم بدأت تهوى !

لقد أفلت طرف العتـلة ، ولـكن خطافهـا تعلق بأحد الاعمدة . وفي منتصف الطريق وأنا أهوى ، اصطدمت باليد المصنوعة من شجر الجوز الامريكي وكانت تميل الى أسفل فانثنيت فوقها وأصبحت معلقا وقد تقطعت أنفاسي ، ثم بدأت أنزلق في طريقي الى أسفل مرة أخرى ، عندما سحبتني يدا توم مكارثي القويتان ..ووضع توم حبلا حول جسمي وجـذبني سريعـا نحو احدى الكتل الخشبية

وقلت له عندما استطعت الكلام : أيها العجوز القذر ... لقد نسيت أن تعلمني كيف أطير ...

فأجاب قائلا : يا للجحيم . لقد اعتقدت أنك تعرف ذلك . كل ما عليك أن تعمله هو أن تخفق بذراعيك

وقد قال البعض أنه طار مسـافة تسعة أمتار في الفضاء ليصل الى

وقال البعض الآخر أنه قفزها ، والحقيقة أنه جرى فوق دعامة ضيقة على ارتفاع شاهق ، كان معظم العمال يزحفون اذا أرادوا العبور فوقها .. وقد فعل مكارثى ذلك وهو يحمل لفة من الحبال قبل أن يبدأ الرجال الذين كانوا أقرب منه الى ، حتى مجرد التفكير . وأى شخص يأسف لاننى مازلت حيا اليوم يجب أن يلقى اللوم على توم مكارثى .

ان انقاذ حياة الانسان هدية كافيه ، ولكن توم مكارثى كان لديه ما هو أكثر من هذا ليقدمه لى . لقد ذهبت اليه ذات يوم بعد هذا الحادث مباشرة ، وقلت له اننى سمعت أن هناك حربا واننى سوف أذهب لأساعد فى تحقيق النصر فيها ، وكنت أعتقد أن هذا العمل قد يتم بمساعدتى فى شهر او شهرين .

وابتسم توم مكارثى ابتسامة جافة ، ثم قال لى :

ـ أعتقد أنك على صواب . وعندما ننتهى تعال لزيارتى لتحيتى ، ولتكذب على فترو ى لى أى بطل كنت (*)

ثم بدأ يتحدث برزانة فقال لى ولكن لاتتوقع عملا آخر معى .

وقلت : لماذا أيها الشرير العجوز ، مع اننى أفضل عامل لدق القوائم

فقال توم : اننى أعترف بأنك لم تكن أسوأهم ، ولكن عينيك الآن عاد اليهما بريقهما مرة أخرى . انك تحاول ما ليس فى طاقتك وتتحدث فى غرور ، فعندما تعود ، فعد الى ما كنت تعمل فيه من قبل

قلت : ولكننى قلت لك أننى هجرت الكتابة .

ـ انك لا تستطيع أن تهرب .. فما دام الانسان حيا فانه لن يستطيع الفرار .

وهكذا كان الامر .. لقد كان توم مكارثى يعرفه جيدا ، أما أنا فكان لا بد لى أن أسقط من السماء لكى أكتشفه عمليا ومادام فيك صدر يتنفس ، ومادمت قادر على أن ترفع ذراعك ، وتصنع قبضة براحة يدك فلابد أن تستمر فى المحاولة

(*) فلم وارد هوك.



كيف ننهى الازمة ؟

قال الطبيب للمريض :

ـ حسنا .. تستطيع ان نعتبر ان الازمة قد انتهت ، اذا كان معك ٢٥٠ جنيها الآن .

((كان لابد من عمل شيء لوقف هذا الطوفان البشرى المتدفق ..وقد توصل العلماء اخيرا الى :))

عقار ينظّم النسل

أن تجربة العقار الهورموني المركب الذى أطلق عليه اسم « انوفيد » واختبر معمليا ، دلت على أن في الاستطاعة استخدامه بأمان لتحديد النسل اذا أخذ بطريقة سليمة وهو يعد تغيرا ثوريا في قدرة الجنس البشرى على التحكم في خصوبته .. ولكن هذه الاقراص ليست مجرد نوع آخر من العقاقير المانعة للحمل ، بل انها تعد الاولى من أسرة المركبات الكيميائية لتحديد النسل ، وتختلف تماما عن كل وسيلة أمكن الوصول اليها من قبل لتحقيق هذه الغاية ، اذ أنها تمنع عملية الحمل بصفة مؤقتة

ولقد كانت الوسائل التى أقرها الطب حتى الآن لتحديد النسل ، تهدف الى منع الخلايا المنوية للذكر من الوصول الى مبيض الانثى أو خلايا الانثى ، وحتى طريقة «التوقيت» لتحديد عدد أفراد الاسرة انما يهدف لمنع الحيوانات المنوية من الوصول الى بويضة على استعداد للاخصاب وهى تفعل ذلك عن طريق تقييد الاتصالات الجنسية وقصرها على الايام التى يفترض ان تكون الزوجة خلالها غير مخصبة لان احدى خلاياها البيضية فقدت قدرتها على الاخصاب ولم ينضج مبيضاها بعد بويضة اخرى لتحل محلها .

وقد ازداد استخدام الوسائل التقليدية لمنع الحمل في اوربا وامريكا خلال الاجيال الاخيرة ، ولكن ثبت أنها ليست فعالة الاثر بصورة كاملة .. ففي عام ١٩٥٧ مثلا ، دل احصاء شمل ١١٦٥ من الازواج الامريكيين على أكثر وسائل الحمل الموثوق بها كانت فعالة بنسبة تتراوح بين ٧٢ و ٨٠٪ فقط . وفى الدول المزدحمة بالسكان كسيلان والهند واندونيسيا ، فشلت الوسائل التقليدية لمنع الحمل فشلا

يكاد يكون تاما ، فالنساء غير المتعلمات يجدن من المستحيل اجراء العملية الحسابية الخاصة بدورة العادة الشهرية . وهى العملية اللازمة لنجاح طريقة « التوقيت » ، كما نزداد صعوبة استخدام هذه الوسائل التقليدية بطريقة صائبة ، حيث تنعدم المرافق الصحيه ، أو حيث تنام الاسرة كلها فى غرفة واحدة .. وهناك ملايين لا حصر لها من الناس ، أفقر من ان تتمكن من مواجهة نفقات المواد اللازمة لمنع الحمل .

وبسبب هذه العيوب ، راح كثير من الاطباء والعلماء يبحثون منذ زمن بعيد عن طريقة لتحديد النسل يكون فيها من الامان والبساطة ورخص النفقات ما يكفل استخدامها بطريقة فعالة ، حتى بين أكثر الناس فقرا واقلهم تعليما ..

وكان من أوائل الذين قاموا بالبحث فى هذه الاحتمالات الجديدة ، الدكتور جريجورى بنكاس خبير علم الاحياء ، وأحد مديرى « مؤسسة ورشستر » لعلم الاحياء التجريبى . وقد اكتسب الدكتور بنكاس شهرة عالمية باعتباره من أكبر الباحثين عن مسائل الهورمونات (وهى الوسائل الكيميائية التى تلعب أدوارا معقدة هامة فى عملية التناسل) . وفى أوائل ١٩٥١ شرع بنكاس فى اجراء أبحاث تهدف لمعرفة ماذا كان أحد هذه الهورمونات — وهو « البروجيسترون » — قد يكون المفتاح المطلوب للتحديد الفسيولوجى المتعمد لعملية الاخصاب

كان الدكتور بنكاس قد عرف من قبل أنه ما أن تبدأ البويضة المخصبة فى النمو داخل الرحم ، حتى تزيد الطبيعة انتاجها من هورمون « البروجيسترون » الذى يقوم بدوره بمنع المبيض من افراز كميات اخرى من البويضات خلال فترة الحمل ، كما عرف بنكاس أيضا أن « البروجيسترون » ليس له أثر سام ومن ثم فمن الممكن استخدامه بأمان فى صورة عقار .. وكان الاطباء قد شرعوا فعلا فى استخدامه فى حقن كبيرة لمنع الاجهاض فى حالات « الاجهاض المعتاد » ..

ولكن الحقن بالبروجيسترون لا يصلح قط كاجراء لتحديد النسل ، ومن ثم فان تجارب الدكتور بنكاس الاولى كانت تهدف الى معرفة ما اذا كان استخدام البروجيسترون عن طريق الفم يجعله يحتفظ بقوته كمانع لافراز البويضات أم لا . قد أعطيت بعض اناث الارانب جرعات مختلفة

من الهرمون ، وبعد ٢٤ ساعة وضعت مع الذكور في اقفاص خاصة لتتزاوج .. وقد ثبت أن افراز البويضات قد توقف عندما تأخذ الانثى جرعة تتجاوز ٥ ملليجرام بطريق الفم .. فلم تلد اية واحدة من هذه الارانب .

وتحول الدكتور بنكاس وزميله الدكتور تشانج من التجارب على الارانب ، الى فئران المعمل لانها تفرز بويضاتها عادة فى دورات شبيهة بدورات البشر ، وعندما أعطيت اناث الفئران خمسة ملليجرامات أو أكثر البروجيسترون ، كانت الجرعة الواحدة كافية لوقف افراز البويضات خلال فترة الدورة كلها .

ولكن هل يحدث نفس التأثير اذا تناولت النساء « البروجيسترون » بالفم ؟ .. ولاكتشاف الرد على هذا السؤال ، توجه بنكاس الى الدكتور جون روك استاذ الولادة وامراض النساء بجامعة هارفارد ، ومدير عيادة التناسل بمستشفى النساء بضاحية (بروكلين) بمدينة بوسطن .. ولم يكن هدف الدكتور روك هو تحديد النسل ، بل كان يبحث عن وسيلة لاخصاب المصابين بعقم لايمكن تفسيره ..

وبدا ان الحمل الوهمى الذى ظهر على بعض النساء العقيمات نتيجة استخدام « البروجيسترون » من الفم قد تكون له بعض الفائدة ، ومن ثم فقد تعاون بنكاس وروك معا فى العمل ..

وقدم الدكتور روك اقراصا من البروجيسترون الى ٢٩ سيدة عاقرا ولتفادى عرقلة الدورة الشهرية وهو امر غير مرغوب فيه ، طلب روك من السيدات أن يمتنعن عن تناول الاقراص بعداليوم الخامس والعشرين من كل دورة خلال فترة العلاج ، والا يستأنفن تناول الاقراص الا بعد اليوم الخامس من بدء فترة الحيض .. ومر شهر وشهران .. وثلاثة اشهر ، ثبت بعدهاان البروجيسترون اذا أخذ بطريق الفم ، أوقف افراز البويضات لدى أغلب هؤلاء السيدات

وبعد أن أكدت هذه الاختبارات نظرية بنكاس ، توقف اعطاء الاقراص للسيدات ، وانتظر الدكتور (روك) حدوث الاثر الذى يأمل فيه .. وسرعان ما نجح هو الآخر ، فقد حملت أربع من السيدات اللواتى فشل كل علاج لعقمهن من قبل .. وذلك فى خلال الشهور الاربعة التالية !

وأخذ الدكتور بنكاس يراجع

ما حققته تجاربه .. ان اقراص البروجيسترون تستطيع بكل تأكيد أن تمنع افراز البويضات ، ومن ثم فهى تسبب عقما مؤقتا ، ولكن العقار يجب أن يعطى بجرعات كبيرة غالية الثمن ، تصل الى ٣٠٠ مللجرام فى اليوم حتى تحقق الاثر المطلوب .. وحتى بهذه الكمية فان مفعولها يتراوح بين ٧٥ و ٨٠ ٪

وبدا بوضوح ان هذا القرص المانع للحمل ليس هو الهدف الذى يسعى اليه الدكتور بنكاس ..

وعاد البحث من جديد .. وكان يهدف هذه المرة الى ايجاد هورمون يستطيع أن يحقق ما فعله « البروجيسترون » ولكن بجرعات أقل .. وظل بنكاس يواصل العمل اكثر من عامين الى ساعة متأخرة من الليل بالاشتراك مع زميله تشانج ، واختبرا خلال تلك الفترة اكثر من ١٧٥ هورمونا ، فوجدا أن اكثرها قوة وامانا ، هورمون مركب اطلق عليه فيما بعد اسم « أنوفيد » وهو اختصار لكلمة « ١٧ — الفا — أثنيل — استرانولون » . وقد نجح هذا الهورمون على المتطوعات من مريضات الدكتور (روك) وبجرعات لا تزيد على واحد من ٣٠ من الجرعة المطلوبة من البروجيسترون

ان قرصايحوى عشرة مللبجرامات اذا أخذ يوميا ابتداء من اليوم الخامس حتى اليوم الخامس والعشرين للدورة الشهرية ، يمنع افراز البويضات حتما ؛ بينما كان البروجيسترون يفشل فى ٢٠ ٪ من الحالات .. واذا توقف أخذ الاقراص ، عادت على الفور عملية افراز البويضات العادية ، كما ان بعض السيدات المصابات بالعقم يستردن خصوبتهن ويحملن بعد ذلك !

وكان لابد من اجراء تجربة اكلينيكية شاملة بين نساء لم يبلغن درجة الثقافة والتعليم التى بلغتها متطوعات بوسطن ، لاثبات أن الاقراص الجديدة بديل عملى لوسائل منع الحمل التقليدية .. وقد أتيحت الفرصة لاجراء مثل هذه التجربة فى أوائل ١٩٥٦ ، فقد كانت الدكتورة « ادريس رايس — راى » المديرة الطبية لجماعة تخطيط الاسرة فى بورتوريكو تبحث عن نساء فى أحد الاحياء الفقيرة قرب « سان جوان » ممن أنجبن عددا من الاطفال ولايرغبن فى المزيد منهم ، فترة من الوقت على الاقل ، وسرعان ما وجدت الدكتورة نفسها محاصرة بأضعاف العدد الذى

تطلبه للتجربة وهو ١٠٠ سيدة .

وفى بناير ١٩٥٧ كانت الجماعة التى ستجرى عليها التجربة قد بلغ عددها ٢٢١ سيدة وفى نوفمبر ١٩٥٨ بلغ العدد ٤٣٨ سيدة تستخدمن الاقراص لمنع افراز البويضات خلال حوالى ٥٠٠٠ دورة شهرية للحيض . ومالبث عددالمشتركات فىالتجربة التى اجـريت فى بورتوريكو ، وبورث اوبرينس فى هايتى ان بلغ أكثر من الف ومائتى سيدة وفى أواخر ١٩٥٩ كان اثر الاقراص الجديدة قد ثبت بجلاء تام .. فلم تحمل غير واحدة فقط من كل هؤلاء السيدات ، وهناك مايدل على أنها كانت حاملا فعلا يوم بدات فى تناول الاقراص .. فى حين ان معدل اجراء التجربة كان لا يزيد على ٧٠ ٪ من النساء سنويا .

وفى مبدا الامر : عندما بدات تجارب سان جوان ، كان بعض خبراء الغدد الصماء يخشون أن تؤدى اطالة منع افراز البويضات الى عقم دائم ، ولكن ١٧٤ سيدة انسحبن من المشروع بعد ان قررن انجاب اطفال آخرين ، وبمجرد توقفهن عن اخذ الاقراص ، ظهرت دلائل الحمل على هؤلاء السيدات بنسبة طبيعية وفى خلال شهر حملت الكثيرات منهن

وكانت بعض الجهات تخشى أن تؤدى اطالة استخدام الهورمونات القوية الى تعريض صحة المشتركات فى التجربة للخطر ، اوللاصابة بالسرطان بصفة خاصة . وبدراسة هذه الاحتمالات النظرية . وكانت النساء المشتركات فى تجارب بورتوريكو تجرى عليهن اختبارات بدنية منتظمة دقيقة واخرى معملية ، لم تظهر أى زيادة فى معدل الامراض بينهن بصفة عامة ولم تصب اية واحدة منهن بالسرطان فى الرحم او المثانة و الثدى .

ويقول الدكتور روك ان أقراص (أنوفيد) لم تسبب الاصابة باى نوع من السرطان ، كما أن علماء الابحاث الآخرين لم يروا ايةآثار باثولوجية بعد تناول جرعات من الانوفيد اكثر بكثير مما استخدم فى بورتوريكو كما ان جرعات اكبر تعطى لحيوانات المعمل منذ أكثر من عام دون أن يصيب المرض احدها .

وفى كل هذه التجارب ، كانت تظهر أعراض الغثيان والصداع ، والدوخة والسمنة ، وآلام فى البطن على ٢٠ ٪ من المتطوعات ، ولا سيما خلال الشهر الاول من العلاج .. ولكن التجارب التى اجريت على هؤلاء السيدات باعطائهن اقراصا

وهمية بدلا من الهورمونات ، دلت على أن الاعراض التى يشعرن بها أساسها نفسى أكثر منه جسمانى

بقى عيب واحد للهورمون الذى يمنع الحمل ، وهو نفقاته الغالية التى تبلغ حوالى نصف دولار لكل قرص زنته ١٠ ملليجرامات ، وعشرة دولارات لكل شهر من شهور منع الحمل .. ولكن تجربة بورتوريكو دلت على أن فى الاستطاعة منع الحمل تماما اذا اكتفت المرأة باقراص وزنها خمسة ملليجرامات ، فقط ، أو حتى نصف هذه الكمية .. وبالجرعة الاخيرة تصبح تكاليف العلاج شهريا دولارين ونصف دولار ــ حوالى جنيه مصرى

ويقول الدكتور لى فان انتويرب بشركة سيرل التى تنتج اقراص « أنوفيلد » انه سوف تهبط تكاليفها عندما يجرى انتاجها بكميات كبيرة .. وفى الوقت نفسه يجرى الآن البحث عن وسائل فسيولوجية اخرى لتحديد النسل .. حيث يقوم الدكتوران وارن نلسون وشلدون سيجال بمعمل مجلس السكان بمعهد روكفلر بتجارب كبيرة على نطاق واسع لاختبار مركب غير هورمونى أعطى لفئران المعمل بعد اتصالها بالذكور بأربعة أيام ، فوقف انتاج البويضات ، ومنع الحمل بنسبة ١٠٠ ٪ .. ولكن لم يظهر بعد هل يكون فعالا على كل النساء ودون أن يحدث اية آثار جانبية اخرى أم لا .

وفى الهند يدرس علماء الابحاث استخدام مركبات تمنع التصاق البويضة بجدار الرحم فتوقف بذلك نموها .. وفى كل مكان تجرى أبحاث اخرى هدفها منع انتاج الحيوانات المنوية لدى الذكور .. كما يحاول آخرون انتاج مصل يصيب الرجال أو النساء بعقم مؤقت .

والزمن وحده كفيل باظهار اى هذه الابحاث والوسائل كفيلة بمنع الحمل بطريقة تماثل طريقة استخدام الهورمون الحالية .. او أحسن منها

بقلم البرت ميزل



المؤهلات المطلوبة

فى صحيفة ساوث شور ميرور فى ماساشوستس نشر الاعلان التالى :

« مطلوب غلامين لايعرفان شيئا عن قانون الحد الادنى للاجور ، للاشتراك فى تشذيب حديقتى »

« لن تشعر بلذة الحياة اذا أصررت
على الاندفاع فى عملك وسيرك •• »

لا تتعجل .. امش على مهل

سنوات قليله ، كنت أطالع فى مكتبة احدى عابرات المحيط المتجهة الى أوربا ، عندما توقفت أمام عبارة محيرة لروبرت لويس ستيفنسون تقول : « ان الانهماك المتطرف فى العمل ، سواء أكان فى المدرسة أم المعبد أم السوق ، دليل على نقص فى الحيوية » وظننت عندئذ أن هناك خطأ فى كلمة « نقص » وأنه ولا شك كان يقصد « حيوية وافرة » • ولكن روبرت لويس ستيفنسون مضى يقول فى مرح « ولا فائدة من التحدث مع هؤلاء الناس •• انهم لا يستطيعون أن يكونوا كسالى ، فطبيعتهم ليست بما فيه الكفاية »

ترى : هل من الممكن أن يكون التمادى فى النشاط مجرد ستار من الدخان يخفى وراءه فراغا روحيا ؟ وسيطرت هذه الفكرة على مشاعرى ، حتى اننى أشرت اليها فى اليوم التالى فى حديثى مع أمين حسابات السفينة ، وهو رجل فرنسى كنت أجلس الى مائدته ، فأومأ الرجل برأسه موافقا وقال « ان ستيفنسون على حق ، فهناك حقا أناس يشغلون أنفسهم فى انجاز الامور الى حد أنهم يصلون الى نهاية حياتهم دون أن يكونوا قد عاشوا على الاطلاق »

وكان يجلس فى مواجهتى أديب صينى نحيل ضئيل الحجم من هونج كونج • فقال « هذا حقيقى فاذا لم يكن هناك وقت للهدوء ، فلن يكون هناك مجال لنمو الروح •• ان الرجل الذى يسير فى الريف ، يرى أكثر من الرجل الذى يجرى » وابتسم الصينى ولوح بيده النحيلة المعروقة وأردف : « حاول أحيانا اذا كان لديك عمل أن تؤجله الى الغد بدلا من انجازه اليوم • وربما أنجزت فى النهايه الشىء الكثير ، لأنك قد تعيش فترة أطول » !

وبدت لى هذه النصيحة بمثابة دعوة

الى الضلال ، فقد ملأت حياتى تماما بالعمل ، وكنت أزهو بأننى لا أجد دقيقة فراغ واحدة ، ولكننى الآن بدأت أروض النفس على قليل من الانتظار المقصود ، وبدأت أعرف ببطء أن هذا التغيير فى الخطى يزيد بالفعل من جمال الحياة ، فقد أبطأت نفسى الى الدرجة التى تخليت فيها عن الاهتمام فى لهفة بكل شىء ، وصرت أهتم بالتقدير الصادق للأمور الجوهرية ، وهكذا أصبحت المشاهد لا تبدو ملطخة أمامى ، بل برزت تفاصيلها وألوانها وأبعادها وأعماقها ..

ومن الاكتشافات التى أثارت الدهشة فى نفسى أن التأنى يمكن أن يزيد من الكفاءة ، فقد وجدت أنك اذا أجلت عن عمد عملا ما يوما أو يومين ، فمن المحتمل فى الغالب أنك ستؤديه على نحو أفضل ، فالانتظار يقضى أحيانا على التوتر الناتج من العجلة وبذلك ترتكب أخطاء أقل ، ومن ناحية أخرى فانك عندما تعرض لحل مشكلة ما ، تجد غالبا أن بعض عناصرها قد حلت بالفعل بوساطة عقلك الباطن

وهناك فائدة أخرى للتأنى ، وهى أن التأنى يكفل لك فرصة أحسن لاتخاذ قرار سليم من الناحية الاخلاقية ..

وفى احدى قضايا الفساد الاخيرة ، قال المتهم الاول فيها : « لقد قضيت حياتى كلها فى عجلة دائمة » وفى هذه الملاحظة دلالة واضحة على أنه كان متعجلا جدا الى حد أنه لم يكن لديه الوقت الكافى لرؤية معالم الحدود ، التى تفرق بين الشرف والخيانة ..

وتوصلت الى اكتشاف آخر ، وهو أن الفراغ والهدوء والفترات القصيرة المتعمدة من السير على غير هدى .. هذه الاشياء تقرب بين الناس . والصيادون يعرفون هذا النوع من الزمالة جيدا ، ولكنك لست فى حاجة لان تكون صيادا لتحقق ذلك . حاول أن تقضى ساعة مع زوجك أو زوجتك تتسكعان معا فى الشارع ، تتفرجان على واجهات المتاجر ، أو اخرج فى نزهة مع الاولاد (والاطفال يحبون التأنى بالغريزة) . ان التقليد القديم الذى يقضى بالامتناع عن العمل وتنظيم اللهو والتسلية فى يوم معين فى كل أسبوع ، كان يهدف الى خلق هذا الجو من الانسجام الروحى ، وعندما تطبق فن التأنى ستجد أنك تبعثر أجزاء من يوم العطلة على سائر أيام الاسبوع .

وقد فطنت دور الصناعة خلال السنوات القليلة الماضية الى قيمة

فترات الراحة القصيرة أثنـاء يوم العمـل ، ليتمكن المستخدمون من احتسـاء قدح من القوة ، وثبت أن الانتاج يزيد كلما وجدت هذه الفترات • وكثيرون من كبار المديرين يخصصون لانفسهم نصف ساعة من الراحة التـامة بعد الغداء ، فلا يردون على التليفون ، وأعرف رجلا كلما واجـه سلسلة لا تنتهى من الزائرين ، دبر لنفسه فترات من الراحة، مدة كل منها ثلاث دقائق بين كل زيارة وأخرى ، يميل خلالها الى الخلف ، ويضع قدمه على المكتب • ثم يرمى بأبصاره عبر النافذة ، فاذا صفـا ذهنه الى أقصى حد ممـكن أصبح متهيئا لاستقبـال الزائر التالى.

ان أى شخص اذا تمهل قليلا وألقى نظرة على طريقة حيـاته ، يستطيع أن يجد وسـائل للتهدئة دون حاجة الى الالتجاء الى العقاقير المهدئة ، فلماذا لا تقوم ربة البيت المشـغولة ، بين فترات الراحة ، بخـلع حذائهـا والاضطجاع فوق أريكة لتنغمس فى أحلام اليقظة بضع دقائق ؟ واذا حاول وعيها أن يتطفل على أحلامها، فيجب أن تصرفه بعيـدا • وعنـدما تنهض سوف تجـد أن قدرا من الطاقة قد عاد اليها •

ان المتمهلين ليسوا مضيعين للوقت بل انهم منتفعون بالوقت • وفترات الوحـدة التى كان يقضيها «ثورو» متفكرا حول بحيرة « والدن » ، وهبته تلك البصـيرة التى جعلته شهيرا • وثورو هو القائل « ان أسرع مسافر هو الذى يسـافر على قدميه » وهى ملاحظة يمكن أن تكون شعارا للمتأنى الخلاق •

ومع ذلك فلا بد من القـول بأن التأنى يمكن أن يكون مبـالغا فيه ، فالبقاء فى الفراش خمس دقائق زيادة شىء جميل ، ولكن البقاء فيه ساعة أخرى لن يكون كئيبا فقط ••• بل وكارثة ، فنحن عاجلا أو آجلا سننهض وسنذهب الى العمل أو نصحب الاولاد الى المدرسة وننمدج فى شئون الحياة الآلية التى لا تنتهى • ولكننا نستطيع أن نفعل هذه الاشياء على نحو أفضل اذ كنـا نتمتع بالتوازن العـاطفى والطاقة التى يمـكن التحكم فيهـا ، والتى تنتج عن الابطـاء المتعمـد فى سرعة الخطى

ملخصة عن « ايرى وومانز فاميلى سيركل» بقلم آرثر جوردون

***

نظر المشترى الى جهاز العقل الالـكترونى الضخم ، ثم قال للبائع :

ـ ولكن هذا الثمن باهظ جدا • • أليس لديك عقل اقل ذكاء من هذا ؟



يوم مضغت الديناميت

« لدى كل انسان احساس بالحاجة الى أن يختبر بنفسه تجارب جديدة ليكون مستعدا لمواجهة كل ما ليس متوقعا » ..

لم تفهم أمي جدي على حقيقته ، حتى كان اليوم الذي وقع فيه حادث عربة « التروللي » . كان جدي بالنسبة لها « ذلك الرجل المسن الذي يستحيل التفاهم معه » .. والسبب الاول في ذلك أنه كان يعتقد أنه مخترع ، وكان يصر على أنني يجب أن أكون مخترعا أيضا أما أمي فكانت تصر على ألا أكون كذلك .

وكنت أنا منذ البداية أقف في صف جدي ، الذي كان يضع دائما على صدره « مريلة » نجار قديمة ، وكانت هناك قشور أخشاب تلتصق عادة بلحيته ، وبعض نشارة الخشب فوق نظارته ذات الاطار المصنوع من الصلب .

وكنت أنا - لخيبة أمل أمي - اتعمد أن أجعل منظري مشوشا لكي أبدو مثله قدر الامكان !

كان جدي يضع في يدي أزميلا ،

ويرشدنى لما يجب ان أفعل به قائلا : « لكى تساعدنى عندما تكبر يا ديفى » .. أو يضع فى يدى مطرقة أو بلطة صغيرة ،أو صفيحة من الطلاء ،ولكن لم تكن هذه الاسلحة هى التى تزعج أمى ، بل كان قلقها مما يسميه جدى « قدرته على المفاجأة » . كان يقول انك اذا كنت تريد أن تخترع ، فلابد لك أن ترحب بكل تجربة جديدة ، وتشاهد كل ما يدور حولك بشعور من العجب والاثارة ، وانك يجب أن تلقى نفسك فى أى موقف يواجهك ، لتعرف كل شىء عنه ، ثم تحفز وامض الى تجارب جديدة .

وكانت بعض المغامرات التى قادنى اليها جدى خطرة ، وكان بعضها الآخر يملأ ثيابى بالقذارة أو البلل ، أو يؤخرنى عن الغداء ، وكلها أشياء تثير أمى .. أما أبى ، فلم يكن يؤيد أمى على الاطلاق . وكان كل ما يقوله أن جدى يفيدنى .

وتوترت الامور الى حد ما ذات صيف ونحن على شاطىء البحر ، وكنت فى الرابعة من عمرى ، عندما قادنى جدى من يدى الى أساسات منزلنا الجديد ، حيث كان هنالك رجل عجوز يدعى اندرو يستعد لتفجير بعض الصخور . كان أندرو قد حفر ثقوبا فى الصخر ، ثم وجد أنها صغيرة الى حد لا تتسع معه الى وضع أصابع الديناميت فيها ، فأخرج مطواته وراح يبرى الاصابع الصفراء المتفجرة التى يكسوها الشحم لتكون فى الحجم المناسب ، ثم دفع بالقطع الصغيرة المتطايرة منها الى فمه ومضغها وهو يقول : « انها أرخص من مضغ التبغ ، وطعمها لا يقل عنه مذاقا »

وقال جدى الذى كان يعرف وحده ما يفعله الرجل جيدا : « خذ هذه يا ديفى . حاول أن تمضغ بعضها »

وتمتمت وأنا أحشو فمى بهذه المادة : « دينا ... ميت » . وفى تلك اللحظة أقبلت أمى !

وسألت أمى جدى : « والآن ماذا تفعل مع هذا الطفل ؟ »

وما لبثت أن صاحت وهى تفتح فمى : « نشارة ! ياللسماء . الايمكنك أن تفعل شيئا أفضل من أن تدعه يأكل النشارة ؟ » . وبسرعة أخذت تنبش بأصابعها فى فمى بغضب

وابتسم جدى وهو يقول : « انها ليست نشارة .. انه ديناميت ! »

ـ ديناميت !

ونظرت أمى الى جدى نظرة مخيفة .. ثم أمسكت بى وانصرفت مسرعة

وأصبح جدى بعد ذلك منبوذا عدة أيام ، ولم يسمح لى بالانفراد به قط ، ولكننى أدركت فيما بعد أن هـــذه المغامرة كان لها هدف .. لقد علمنى جدى أن الاشياء الخطرة تكون مأمونة اذا عرفت كيف تعالجها . لقــد كان يعلمنى القدرة على الحكم والشجاعة والمقدرة على معالجة شيء جديد .

ولكن أمى لم تدرك هذا على الاطلاق .. الى أن جاء اليوم الذى وقع فيه الحادث الحاسم مع عربة «الترولى» ، وكنت فى ذلك الوقت فى الخامســة من عمــرى أذهــب الى روضـــة الاطفال التى تديرها « مس دوتللى » فى بوسطون . وكان من عادة مس دونللى أن تحضر تلاميذها بعد انتهاء الدراسة كل يوم الى ناصية شـــارع بويلستون حيث تنتظر أولياء الامور ليحضروا لصحبة الاطفال الى منازلهم .. وكنا نخرج فى أيام السبت عند الظهر ، وكان يسمح لجدى بأن يحضر ليأخذنى فى ذلك اليوم ثم يصحبنى فى جولة استكشافية بعد الظهــر فى المدينة التى كان يعرفها جيدا .

ثم جاء يوم من أيام السبت فى أواخر الشتاء . كانت الاوحال تغمر كل مكان ، وبينما كنا ننتظر على جانب الشارع المزدحم ، أخــذنا نصيح فى سرور أطفال الخامســـة ونحن نرى رشاش الاوحال المتطايرة ذات اليمين وذات اليسار بفعل عربات الترولى المسرعة . وراح أولياء الامور يأخذون الاطفال واحدا بعد الآخر ، ولم يبق الا أنا وطفلة صغيرة هى « سالى » ننتظر ونضغط على يد المدرســـة فى ملل .

ثم اقبلت أمى بسرعة من نهـــاية الشارع وقالت : « سوف آخذ دافيد اليوم . لقد قلت لجده ألا يحضر »

وترددت مس دونللى ثم ســـألت امى : « ولـــكن ألن يحضر مستر « وودبرى » الآن ؟ »

وفى تلك اللحظـــة تحول اهتمـــام المدرسة الى جدى الذى كان مقبـــلا من أول الشارع ، وفجأة نزعت سالى الصغيرة قبضتهـــا من يد مس دونللى واندفعت الى شارع (بويلستون) لتلقى نظرة عن كثب على ساحة دخول القطارات التى تقع على الجانب الآخر من الطريق ، وفى تلك اللحظة أقبلت عربة ترولى مسرعة متجهة نحو قلب المدينة ، وجرسها يجلجل بصوت عال ، وتعثرت « سالى » وسقطت ... ثم اختفت تحت العجلات ..

وضغط الســـائق على فرامله ، فاهتزت العربة ، وتوقفت ، وارتفعت

الصيحات والصرخات من الركاب والمارة ، واحتوتنى أمى التى أصابها الذعر بين ذراعيها ، وبدات تعدو مبتعدة عن مكان الحادث . ولكننى تملصت منها واخذت أجرى نحواول الطريق ، حيث القيت بنفسى بين ذراعى جدى ، وأنا أبكى بلا انقطاع لما حدث .

وقبض جدى على رسغى بقبضة كانت جديدة على ، ثم سار بخطوات واسعة نحو مكان الحادث ، بينما سارت أمى بجانبنا ، تطلب منه أن يتركنى أذهب . وفى ذلك الوقت كان هناك جمهور يتزاحم فى حيرة حول مقدمة عربة الترولى ، وكل فرد يمد عنقه ، ويصيح مستفسرا عما حدث

وساد الصمت فى لحظة واحدة بعد أن صاح جدى فى حزم بصوته الهادىء الذى كان يرتفع بصعوبة :

ــ دعى الولد وشأنه يا مارسيا ، فهذا شىء اريده أن يراه .

ثم شق طريقه بكتفه بين الجمهور وهويقول : « عودوا جميعا الى الوراء .. ولا تتحركوا .. ساعدينى يامس دوناللى »

وتراجع الناس ، وقد اطاعوا امره الصريح ... بينما اردف هو يقول :

ــ والآن .. اين هى الصبية الصغيرة ؟

وهمست مس دوناللى بصوت مبحوح :

ــ هناك .. تحت العربة ..

والقى جدى بنفسه فى الوحل بين العجلتين ، ثم تلوى بسرعة متسللا تحت العربة ، بينما وقفت أنا عن قرب أحاول أن أرى أين نذهب .. وسرعان ما ظهرت ساقا جدى مرة أخرى .. ثم بقية جسمه . كانت نظارته قد اختفت ، وتلطخ معطفه بالشحم والطين ، وكان لهيب المغامرة المألوف يتقد فى عينيه .

وقال جدى فى هدوء : « ان الطفلة ما زالت على قيد الحياة . ولكنها حشرت تحت العربة الامامية وعلينا أن نرفع العربة لنخرجها »

كان صوته الهادىء يحمل طابع الامر . وهزنى الفرح للطريقة التى سار بها جدى بين الجمهور ، وهو يشرح للرجال أين يقفون ، ويأمرهم بأن يسرعوا .. ثم فتح ساقيه وامسك مقدمة عربة الترولى بنفسه ، وصاح :

ــ لنشترك جميعا فى رفعها .. هيا ..

وهمهم الرجال وتقلصت عضلاتهم

فى مجهود عنيف ، ولكنه لم يكن كافيا .. وحاولوا مرة أخرى .. وفشلوا

وهنا أمرهم جدى قائلا :

ـ لا تحاولوا مرة أخرى ... لا تضيعوا قوتكم عبثا . سوف نرفعها بعتلات تعالوا كلكم معى !

واندفع الرجال عبر الشارع نحو السور الممتد أمام ساحة الخط الحديدى ، وقاموا بفك بضعة ألواح ثقيلة وحملوها عائدين الى مكان الحادث . ثم وضعوا بارشاد جدى ست عتلات متينة فى الاماكن المناسبة تحت الجزء الامامى من عربة الترولى

واصدر جدى أوامره قائلا :

ـ ثبت فراملك بقوة أيها السائق .. والآن ليقف كل ستة أو ثمانية رجال أمام كل لوح .. أمسكوا بالطرف ، ولنرفع كلنا الآن . واحد ، اثنين ، ثلاثة . ارفع !

كان هناك حوالى ٣٠ رجلا يمسكون هذه الالواح ، يصيحون معا : « ارفع! ارفع ! أكثر الآن ـ بكل عضلة فيكم .. ارفع ! »

وشيئا فشيئا ارتفعت العربة الثقيلة ثم توقفت ، وعادت ترتفع مرة أخرى .

وركع جدى على ركبتيه مرة أخرى وصاح : « امسكوا جيدا » ، ثم زحف تحت العجلات .

وقد لا تكون هذه العملية قد استغرقت غير نصف دقيقة ، ولكنها مرت وكأنها ساعة .. وتساءلت: ترى هل يخرج ؟ وأصبحت وجوه بعض الرجال ارجوانية ، وشحب البعض الآخر .. كان من الواضح أنهم لن يستطيعوا أن يظلوا رافعين العربة فترة طويلة . لقد كانوا يقفون متصلبين فى الطين وقد تقوست الالواح فى أيديهم حتى خيل الى أنها سوف تتكسر .

وجاء صوت جدى مكتوما من تحت العربة يقول :

ـ اجذبونى الآن الى الخارج .. برفق ، برفق . لا تشدوا بسرعة .

وفى ذلك الوقت كان أحد الاطباء قد وصل وأمسك هو ومس دونللى ساقى جدى وجذباه الى الخارج قليلا ، بينما كنت أقف خلفهما ، وأنا اتمتم فى ذعر : « جدى ، جدى ، جدى » .. ماذا لو لم يستطع الرجال أن يمسكوا بالعربة فترة كافية ... وسقط ثقلها كله فوقه . فهشمه ؟

وأخيرا خرج جدى وبين ذراعيه طفلة صغيرة . كان رأسها الصغير بخصلاته الجميلة يستلقى فوق كتفه ، وذراعاها الصغيرتان تهتزان فى تراخ

.. وكانت هناك دماء على أحدجوربى سالى .

وسرت تنهيدة بين الجمهور، بينما ترك الرجال العربة لتسقط وتستقر على عجلاتها ، وهم يزفرون من فرط الارهاق . وبسط البعض المعاطف فى الشارع ، حتى يستطيع جدى أن يضع فوقها الضحية الصغيرة .. وركع الطبيب الى جوارها بسرعة . ولم أر أنا ما حدث بعد ذلك لاننى القيت بنفسى على جدى وانا أحتضن ساقيه الملوثتين بالشحم .

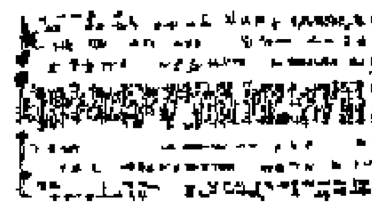
وأذكر أن رجلا انيقا خلع معطفه بعد ذلك وألقاه على كتفى جدى وهو يقول : « خذ هذا يا سيدى ! ان مافعلته هو أروع وأشجع عمل رأيته .. دعنى أصافحك !

وأذكر أن الطبيب رفع رأسه وقال : « انها معجزة .. أعتقد أن الطفلة ليست مصابة بأكثر من كسر فى الساق »

وأذكر أن أمى ظهرت فجأة والتفت ذراعيها حول جدى وهى تقبل وجهه الملوث بالطين .. ثم صاحت : « انك رائع ! » وأخذ كل منهما يعانق الآخر فى سعادة أمام الجمهور ..

لقد ظللت أفكر فى ذلك اليوم أسابيع وأعواما . ولا أشك فى ان تكون أمى قد فعلت ذلك أيضا ، فقد طرأت على الاقل زيادة كبيرة فى تقديرها لمدى شعور اى رجل — أو صبى — بالحاجة الى أن يرى بنفسه تجارب جديدة ، حتى اذا حدث ما ليس متوقعا ، استطاع أن ينتهزها كفرصة جديدة .

بقلم دافيد وودبرى



ذاكرة !

كان استاذ الموسيقى يقود سيارته فى احدشوارع تورنتو عندما توقف امام اشارة المرور الحمراء .. وفى تلك اللحظة لاحظ سيدةعجوزتحاول عبور الطريق فى ارتباك لركوب سيارة الاوتوبيس من الرصيف الآخر ..

واسرع الاستاذ الفنان بالخروج من سيارتهوساعدها فى ركوب الاوتوبيس ثم ركب وراءها .. دون ان يدرى انه ترك سيارتهفى الطريق لتعطل حركة المرور المزدحمة !

الحوت الذى يحمل ١٦ صاروخاً!

« كان المشروع مجرد حلم على الورق .. ولكنه مالبث أن تحول الى حقيقة رهيبة ، يأمل الجميع الا تضطرهم الظروف الى استخدامه »

على عمق ٢٧ مترا تحت مياه تيار الخليج القاتمة ذات اللون الاخضر المشوب بالزرقة ، يتحرك حوت أسود مكتنز الجسم من صنع الانسان فى صمت .. وفجاة تدق أجراس الانذار بالاستعداد للقتال ، وتدب الحياة فى مكبرات الصوت التى تردد : « الجميع يأخذون أماكنهم استعدادا للمعركة .. الصواريخ تستعد » . وبعد ٣٠ ثانية من صدور تلك الاوامر ، يبرز فجأة الصاروخ « بولاريس » من انابيب أطلاقه ، وهو صاروخ متوسط المدى جسمه أبيض براق يشبه الزجاجة تماما .

ويشق الصاروخ سطح الماء محدثا موجة من الفقاعات الخضراء ، وتبدأ محركاته فى العمل بصوت عال ، مصحوب بلهيب صاروخى ابيض اللون .. ويختفى الصاروخ بعيدا ، متجها نحو هدفه الذى يبعد ١٩٠٠ كيلو متر عن مكان اطلاقه .. هذه التجربة تمت فى ٢٠ يوليو عام ١٩٦٠

وفى مركز القتال داخل الغواصة يقف أميرال أمريكى يضع نجمتين على قميصه الذى حال لونه بتاثير أشعة الشمس . ويحس الاميرال بتوتر يزول تدريجا حالما تحترق محركات المرحله الاولى من الصاروخ «بولاريس» وتسقط بعيدا ، وتبدأ محركات صاروخ المرحلة الثانية فى العمل .. وعندئذ يعرف الاميرال وليام رابورن ذو الشعر الاحمر والصوت الاجش الذى راس برنامج الصاروخ « بولاريس » أنه نجح ، وان الصاروخ سيقطع مداه كاملا .. ويبرق الاميرال رابورن فى فرح الى الرئيس الامريكى السابق أيزنهاور قائلا : انطلق بولاريس من الاعماق الى هدفه .. تجربة رائعة » ..

وهكذا تبدأ قصة أول صاروخ أطلقته الغواصة الذرية « جورج واشنطون » من تحت سطح الماء قبل الموعد المحدد لهذه التجربة بخمسة أعوام .

واليوم تقف الغواصتان « جورج

واشنطون » و « باتريك هنرى » فى مركزهما على أهبة الاستعداد للقتال تحملان اخطر الاسلحة المميتة فى عالم اليوم .. وفى منطقة اطلاق الصواريخ بكل غواصة تقف أنابيب الاطلاق كالاشجار ، وتعد هذه الحمولة من الصواريخ شحنة مدمرة عجيبة . ففى كل غواصة ١٦ صاروخا من طراز بولاريس ، وهذه الصواريخ الستة عشر تحمل قوة ضاربة اقوى بكثير من كل القنابل التى القيت من الجانبين المتحاربين فى الحرب العالمية الثانية . وهكذا فاز الاميرال رابورن فى المقامرة التى فكر فيها واشرف على تنفيذها ، والتى تكلفت ألوف الملايين من الدولارات

بدات تجارب الصاروخ بولاريس منذ خمس سنوات على ظهر الغواصة « جورج واشنطون » عندما أسفرت الدراسة التى أجراها رئيس الولايات المتحدة عن وسائل الدفاع الامريكية عن حاجة البلاد الى صاروخ بحرى يطلق من السفن أو الغواصات . وكانت هناك صعوبة واحدة ، وهى ان فن الصواريخ فى أمريكا كان فى المراحل الاولى من عمره ، وكان امامه بعض الوقت لتحسين الصواريخ عابرة القارات والمتوسطة المدى التى تطلق من الارض ، وكانت فكرة اطلاق صاروخ من غواصة تبدو حينئذ اشبه بالقصص العلمية الخرافية

واصدر الاميرال آرلى بيرك قائد العمليات البحرية اوامره الى رابورن وهو اول من أوصى باستخدام الصواريخ فى الغواصات الذرية ، بأن يختار الضباط والبحارة الذين سيعملون معه وأن يحقق فكرة اطلاق صاروخ من تحت الماء يبلغ مداه ٢٤٠٠ كيلو متر فى عام ١٩٦٥ ، وبدأ رابورن العمل فورا فنظم جماعة لتوجيه العملية ، واختار لها أفضل العقول العلمية فى امريكا .

كان العمل حينئذ مستحيلا بالنسبة لهم ، فلم يسبق اجراء اية تجربة على مثل هذا الصاروخ ، كما أن اجهزة التوجيه واصابة الهدف ، والرأس الذرى للصاروخ ، والغطاء المخروطى فى المقدمة الذى سيخترق الغلاف الجوى ، كل هذا لم يكن قد ثبتت نتائجه بعد . ولم يكن أحد يدرى هل يمكن اطلاق صاروخ من تحت الماء ؟ وما الذى سيحدث له ؟ هل ينجو من الماء ؟ وهل ستشتعل محركاته فوق سطح الماء ؟ وهل يستطيع أن يجد الهدف المحدد له ويصيبه ؟!

وفى أول اجتماع للجنة التوجيهية

فى ينساير ١٩٥٧ ، عرضت شركة لوكهيد التى تعاقدت معها وزارة البحرية على بناء الصاروخ سلسلة من التصميمات للصاروخ بولاريس . وكان احدها اكثر شبها ، بالصاروخ الحالى . وتلا هذا الاجتماع الاول ثلاثة أشهر من البحث العلمى الدقيق، وبعد انتهاء البحث بدأ برنامج الصاروخ بولاريس يتخذ شكلا محدودا ، وكان من المقرر أن يكون الصاروخ صغيرا طوله ٨٫٥ أمتار حتى يناسب هيكل الغواصة . وعرضه ١٣٧ سنتيمترا وأن يزن ١٥ طنا . وتحدد أقرب موعد محتمل لاجراء تجارب عملية على الصاروخ فى سنة ١٩٦٥

ثم حدث فى الرابع من أكتوبر ١٩٥٧ أن أطلقت روسيا أول أقمارها الصناعية وعندئذ بدأت واشنطون تجد فى البحث عن وسائل لمواجهة هذه المقدرة الجديدة لروسيا فى ميدان الصواريخ ، ودعى الاميرال رابوزن الى واشنطون وسئل عن مدى السرعة التى يمكن بهما تنفيذ برنامج الصاروخ بولاريس قبل موعده اذا أضيف الى الاعتمادات المخصصة له ٣٥٠ مليون دولار . فأجاب بانه يستطيع أن يسلم البحرية صاروخا من طراز بولاريس معدا للعمليات الحربية فى سنة ١٩٦٠ ، اى قبل الموعد المحدد بخمس سنوات ، اذا وافقت وزارة الدفاع على أن يكون مداه ١٩٠٠ كيلو متر بدلا من الـ ٢٤٠٠ كيلو متر المحددة له سابقا . وعلى الفور وافقت وزارة الدفاع على هذا الطلب .

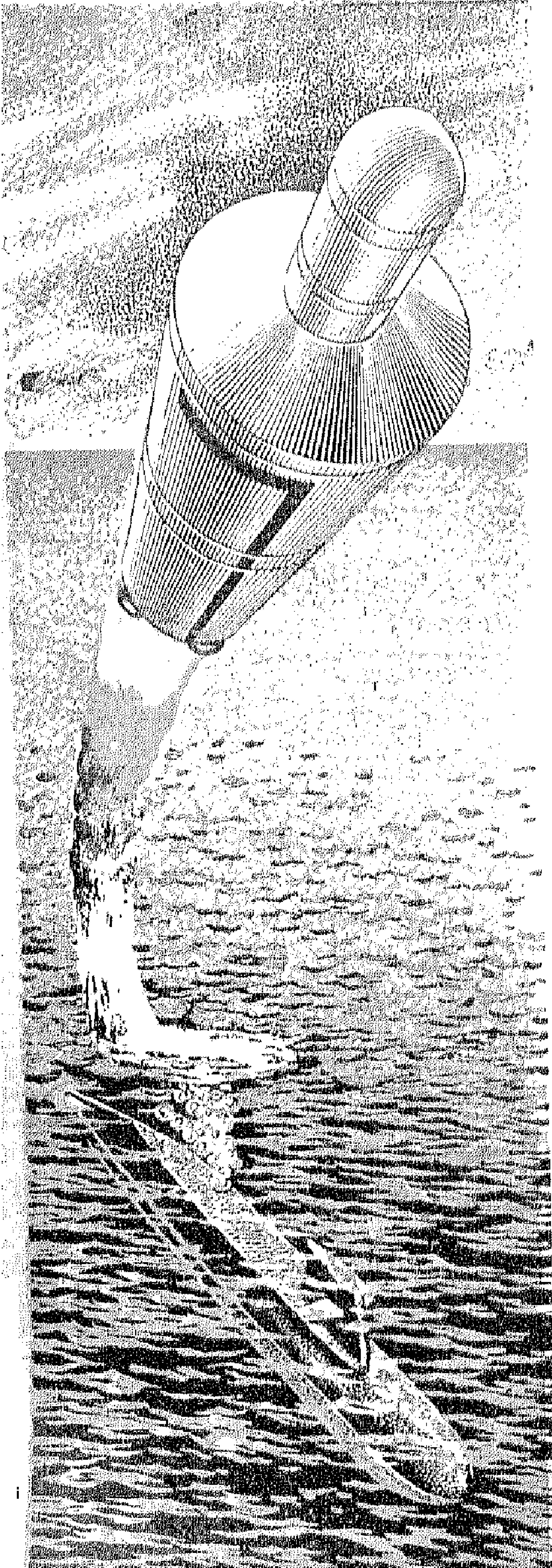
وبدأ البرنامج يجرى بسرعة رهيبة ففى أحواض بناءالسفن فى «جوروتون» تم شطر غواصة ذرية من طراز « سكيبجاك » الى نصفين ، واضيف اليهما مكان مخصص للصورايخ يبلغ طوله ٩ أمتار . وقد اتاحت هذه العملية الجراحية التى اجريت للغواصة اعداد غواصة ذرية قادرة على حمل الصاروخ بولاريس فى عام ١٩٥٩ . وستكون الغواصات الجديدة من هذا الطراز رهيبة اذ انها ستزن ٦ آلاف طن ، وكل منهما فى حجم طرادة خفيفة .

وهكذا بدأ اجراء التجارب على اكثر برامج الصواريخ خيالا . وامكن اطلاق صواريخ التجارب من طراز بولاريس فى الفضاء بانتظام كقطارات الضواحى . وكانت التجارب تجرى من سفينة شحن حولت الى قاعدة للاطلاق ، وسميت «جزيرة المراقبة»

ومن قاعدة كيب كانافيرال ، قـــد أجريت التجارب على ٨٥ صــاروخا حتى ثبت صـلاحية « الصـــاروخ بولاريس » للعمل .

وكان يحدث أحيانا ما يعرقل سير البرنامج . ففى بعض الاحيان ، كان الصاروخ يخرج عن النطاق المحدد له لسبب غامض فيضطر العلمـاء الى تدميره فى الجو ، ثم أمكن اكتشاف السبب بعـد فحص مجرى الهواء واجزاء أخرى من الصاروخ . فعندما يتجاوز الصاروخ سرعة الصوت كان تيار الهواء يمتص فى جزء من الثانية بعض لهيب العـــادم ، ويعيده الى الطرف الاخير من الصاروخ فتحترق بذلك أجهزة توجيهه فى الجو . وامكن حل المشكلة عن طـريق اســتخدام بضعة كيلوجرامات من المطاط المغطى بسليكون كعازل لهذه الاجهزة .

وعند حلول صيف عام ١٩٥٩ كان الاميرال رابورن يقود برنامج الصاروخ بولاريس بسرعة قصــوى . وكان يتوجه الى أحــواض بنـاء السفن ليشرف على بنـــاء الهيـــاكل الضخمة للغواصـات التى ستحمل الصــاروخ ، حيث كانت تعمل ثلاث دوريات من العمال ليلا ونهارا وهذه الغواصات تستطيع البقاء فى البحر



شهورا دون حاجة الى التزود بالوقود وهى مزودة بأجهزة لتنقية الهواء واجهزة كهربائية لاستخلاص الاكسوجين من ماء البحر ، ولهذا تستطيع الغواصة أن تظل تحت سطح الماء مادام فى استطاعة بحارتها تحمل هذا الجهد كما تستطيع البقاء فى البحار على الدوام اذا زودت بطاقمين من البحارة يتبادلان العمل معا أثناء الرحلات التى تستغرق ثلاثة أشهر . والمكان المخصص لنوم البحارة يختلف تماما عن عنابر النوم المزدحمة فى الغواصات القديمة ، ففى عنابر النوم فى الغواصة الذرية أجهزة تكييف هواء واسرة متسعة ، وشاشات عريضة للسينما واجهزة الكترونية لسماع الاسطوانات وأجهزة للتمرينات الرياضية .

وقبل انزال الغواصة الذرية « جورج واشنطون » الى الماء فى ٣٠ ديسمبر ١٩٥٩ بوقت طويل ، الحق بحارتها بمدرسة خاصة لتعلم المشكلات المعقدة لادارة غواصة ذرية . وكان يساعدهم فى اداء هذا العمل مجموعة من الاجهزة الجديدة الخيالية كجهاز التوجيه الذاتى ، الذى استخدم فى الغواصات الذرية الاخرى «نوتيلوس» و « سكيث » و « وسكيبجاك » عند عبورها تحت الجليد القطبى . وكانت هناك ايضا اجهزة لاسلكية تعمل على موجات صغيرة جدا حتى يمكنهم سماع الاوامر السرية وهم تحت سطح الماء . وأجهزة صوتية حساسة تستطيع اكتشاف العدو على مسافة بعيدة ، وفى مقدمة الغواصة كانت توجد كمية من الطوربيدات لاستخدامها فى حالة فشل الغواصات المرافقة فى اكتشاف اى عدو متسلل تحت سطح الماء .

وتتكلف كل غواصة من طراز بولاريس ١٠٠ مليون دولار بينما تبلغ تكاليف كل صاروخ من الصواريخ الستة عشر التى تحملها ٧٥٠ الف دولار . ويوجد مخزن تابع للبحرية فى شارلستون بولاية كارولينا الجنوبية يقوم بتجميع الصواريخ اللازمة للغواصات .

وقد اصبحت الغواصتان الذريتان « جورج واشنطون » و « باتريك هنرى » على استعداد تام للعمليات الحربية ، أما الغواصة الثالثة « روبرت لى » فقد نزلت الى الماء ولكنها لم تجهز بعد للعمليات الحربية وهناك غواصتان أخريان يجرى اعدادهما لانزالهما الى الماء وسيطلق عليهما اسما « تيودور روزفلت »

و « ابراهام لنكولن » . وقد أنزلت الى المـــاء الغواصـــة « اثيـــان الن » وهى من طـــراز جـــديد تبلغ حمولته ٧ آلاف طن . وهناك ٣ غواصات أخرى يجرى بناؤها الآن ، وهى « سام هوستون » و « توماس اديسون » و « جـــون مارشال » بالاضافة الى خمس غواصات ذرية مازالت فى المراحل الاولى من بنائها . وهكذا ســوف تحصـــل البحـرية الامريكية على خمس غواصات ذرية صاروخية هذا العام وأربع غواصات فى العام القادم وخمس أخرى فى عام ١٩٦٣

وقد طلبت البحـــرية تزويدها بأسطول من هـــذه الغواصات يضم ٤٥ غواصة على ان تكون ٣٠ منها فى دوريات مستمرة ابتـــداء من عام ١٩٦٥ . ويعتقد رابورن الذى رقى أخيرا الى رتبة « فيس اميرال » أنه يمكن بناء الغواصات بسرعة أكبـــر من المعدل السنوى الحالي وهو ١٢ غواصة فى العام ، وذلك بتنفيذ برنامج سريع لبناء ٤٠ غواصة تجوب البحار فى عام ١٩٦٤ ، وثمن ذلك كله ٦٦٠٠ مليون دولار لانتـــاج ٤٥ غواصـــة بالاضافة الى الالفى مليون دولار التى انفقت فى الابحاث .

وبعد تحسين الصاروخ بولاريس الذى يبلغ مداه ١٩٠٠ كيلو متر بدأ الاميرال رابورن تجاربه على الصاروخ بولاريس (أ ـ ٢) الذى يستطيع ان يقطع ٢٤٠٠ كيلو متر ، وســوف يكون هذا الصاروخ معدا للعمليات الحـربية فى ١٩٦٢ ، أما الصـاروخ (أ ـ ٣) ومداه ٤٠٠٠ كيلو متر فمن المحتمل أن تزود به الغواصات فى ١٩٦٤

ويقول الامـــيرال رابورن « أن الصـــاروخ بولاريس صـــاروخ عابر القارات بالفعل ، فهو يتالف من ثلاث مراحل : المرحـلة الاولى فيـــه هى الغواصة نفسها التى تقطع المحيطات وهـــو معـد الآن ولـكننا نامل الا تستخدم هـــذه الصواريخ أبدا » .

بقلم ـ جول برجمان



نســيان ..

قال الرجل لصديقه :

ـ لن انسى قط اول يوم التقيت فيه بزوجتى . والله يعرف كم حاولت ذلك ! ..

اطحنوا بعض البن

« لم تعد الروائح مقصورة على غرف النوم والسيدات بل خرجت الى الشوارع والمتاجر والسيارات »

ثماني سنوات كان رواد شاطىء « رايلد وود » بولاية نيوجيرسى يجدون الحياة هناك مفيدة للصحة ماداموا يتمتعون بنسيم البحر ، ولكن عندما كانت الرياح تهب من الغرب ، كانوا يسدون أنوفهم ويصبون لعناتهم على مصنع قريب يقوم باعداد طعام للدجاج من مسحوق السمك ، وهي عملية تخلق رائحة كريهة من أسوأ الروائح التى عرفها الانسان . ولجأ مدير المصنع الى استشارة شركة « روديا » المتخصصة فى الروائح والعطور بمدينة نيو برنزويك بنيوجيرسى .

وتعد هذه الشركة من أكبر الشركات التى تصنع العطور التجارية وتمزج الروائح التى تجلبها من جميع أنحاء العالم من الراتنج ذي الرائحة العطرة الذي ورد ذكره في الانجيل ، الى آخر روائح الزهور الصناعية المستخلصة من قطران الفحم ، ويستطيع الخبراء في شركة « روديا » أن يتعرفوا على أكثر من ٤ آلاف رائحة مختلفة .. كما أنهم يستطيعون أن يمروا خلال أية مدينة وهم معصوبو الاعين ، ويقولوا لك ماهى الاشياء التى تصنعها أو تبيعها هذه المدينة !

وفي معامل الشركة أخذ الخبراء يشمون عينة من انتاج المصنع الذي يعد غذاء الدجاج ، الذي كاد يصيب الناس بالجنون من رائحته الكريهة ، وحلل الخبراء هذه الرائحة الى مركباتها الاصلية ثم أضافوا اليها مجموعة من المواد الكيمائية العطرية

التى تحجب رائحة السمك الكريهة ، وتضيف اليها رائحة خفيفة تشبه رائحة الزهور • وباضافة هذه التركيبة الى جهاز التهوية في المصنع اصبحت الحياة محتملة بالنسبة للجيران •

ومنذ سنتين نشأت مشكلة فى حظائر سيارات شركة كليفلاند ترانسيت • فقد كان الدخان الناتج من أنابيب العادم في السيارات التي تعمل بزيت الديزل يحتوي على مادة ذات رائحة نفاذة تجعل الناس يحسون باختناق وتدمع أعينهم ولاسيما في المناطق المغلقة ، مع أن هذا الدخان اقل ضررا بكثير من العادم الناتج من السيارات التى تعمل بالبنزين •• وكان ذلك يتكرر دائما كلما بدأت أوتوبيسات الشركة الخمسة والسبعون عملها فى صباح الايام الباردة •

وأجري الدكتور والتر ميوس مدير الابحاث بشركة روديا تجارب على أكثر من مائتى مركب حتى عثر على مركب مصنوع من روائح البنفسج والخوخ يمكن بعد اضافته الى الديزل السائل وتسخينه بواسطة المحرك ان يزيل آثار الرائحة الكريهه• ومشكلة دخان العادم الناتج من الديزل يعانى منها الكثير من المدن ، واذا انتشرت الطريقة التى استخدمتها شركة كليفلاند ، فسوف تصبح رائحة الشوارع كحدائق الزهور •

ويزداد عدد الروائح التى تستخدم في المتاجر والمصانع والمنتجات الاستهلاكية كل عام بعد أن كانت مقصورة على غرف السيدات •• وكثير من المواد المصنوعة كالالياف الصناعية والمطاط الصناعى ، والمواد اللاصقة ، ومبيدات الحشرات ، والمخصبات الزراعية ، وغير ذلك من المركبات التى تضايق الزبائن برائحتها السيئة ، تلجأ الشركات التى تنتجها الى خبراء الروائح لحل المشكلة •

وتتلقى شركة « آرثر ليتل » بكامبريدج بولاية ماساشوستس طلبات كثيرة ، وهي شركة متخصصة في الروائح وبها عدد من المهندسين والكيميائيين من الخبراء ، ولكن الشركة لا تبيع الروائح بل تعمل خصيصا من أجل حل مشاكل الصناعة المتعلقة بالروائح • فهناك مثلا المشكلة التى يطلق عليها خبراء الشركة اسم قصة « الظربان فى الثلاجة » • فقد كانت ربات المنازل يشكين من هذه الرائحة ويقلن أن الزبد واللبن تبدو رائحتهما كرائحة الظربان بعد وضعهما في الثلاجة •

واكتشف خبــــراء الشركه أن نوعا جديدا من البلاستيك المستخـدم فى صناعة الابوابالداخلية في نوع معين من الثلاجات هو السبب في هـــــذه الرائحة. وقام الخبراء بإعداد تركيبة ناجحة للمضنع الذي ينتج هـــــــذه الثلاجات ، حتى تختفى هذه الرائحـة الكريهة من الابواب .

وحدث مرة أن أعاد المشترونعددا كبيرا من « البطانيات » الكهربائية. وعند فتح الصـــــناديق المصنوعة من الورق المقوي تصاعدت منها رائحة تشبه رائحة المطهرات مختلطة برائحة شيء محترق . وأمكن تتبع الرائحة، حتى تبين أنهــا صـادرة من غطاء البطانية المصـنوع من البلاستيك . وكان من المنتظر أن تختفى الرائحة خلالأيام قليلةمن استخدام البطانية ، ولكن المشـكلة التي كانت تواجههـا الشركة هي كيف تبيع البطاطين . وأوصى خبراء شركة « ليتل » برش الورقة المكتوبعليها أوصاف البطانية برائحة معينة تثير احساسا ممتعـا وهكذا أمكن حل المشكلة .

وعندما شكت ربات المنــازل من نوع منأجهزة تجفيف الملابسالمنزلية وقلن أنهن يفتقـدن في الملابس التى تجفف بهذه الاجهزة الرائحة النظيفة للغسيل بعد تجفيفــه في الشمس ، لجأت الشركة التى تصـنع هــــذه الاجهـــزة الى خبراء شركة ليتل . وعالج الخبراء المشكلة حتى توصـلوا الى نوع من الروائح يشـبه رائحة الملابس المجففـــــة في الشـمس . وتستخدم هذه الرائحة الآن في قاع جهاز التجفيف بوساطة عداد خاص، وهكذا تخرج من غســـيل العروس نفس الرائحة التى كانت تنبعث من ثياب أمها عند تجفيفها في الشمس .

وفي معامل الروائح بشركة ليتـل حيث ترتفع الارفف الى الســـقف وتحمل ألوفا من عينـــات الروائح داخل الزجاجات ، شممت رائحـة متصاعدة من سائل بنى اللون تشبه رائحـــة الموانى النفاذة . وقال لى الاخصائى الكيميائى روبرت سوين: « بعد استخدام الشراع المصنوع من النايلون والحبال ، وشـبـاك الصيد بدأ بعض الصـــــيادين وأصـحاب اليخوت يفتقـدون الرائحـة القديمة للكتان المكسو بالقطران ، وقد أعددنا هذا المركب الكيميائى لجعـل أدوات الصيد المصنوعة من النايلون تعطى نفس الرائحة القديمة . واننا نأمل أن يرتاح الصيادون وأصحاباليخوت لاستخدامها ».

ويقول روبرت سوين أيضا أن الروائح تصنع الكثير من الخدع الغريبة • ففي احدي التجارب مثلا رش أحد متاجر نيويورك بعض الملابس المصنوعة من النايلون برائحة مستخرجة من الزهور وترك الباقى بدون رش • واكتشف المتجر أن زبائنه كانوا يفضلون دائما الملابس المرشوشة دون اشارة للرائحة لانهم كانوا يعتقدون أنها من نوع أفضل• وتستخدم الروائح الجميلة الآن فى المتاجر لحث الزبائن على شراء الملابس الداخلية للسيدات وأغطية الفراش والمناشف والاغطية ، والمنتجات الاخري وذلك بجعلها أكثر اغراء •

اما المشكلات الخاصة بالفراء والجلود فانها تحتاج الى عناية خاصة •• ويعتقد أكثر الناس أن رائحة الجلود أو الفراء تعجبهم ، ولكنهم سيسدون أنوفهم اذا شموا الرائحة الحقيقيةلها في المدابغ • ومن اجل هذا تعالج الفراء التى تصنع منها المعاطف الفاخرة بطريقة خاصة للتقليل من رائحة الحيوان الاصلى صاحب الفراء • وبعد ذلك تعطر قليلا برائحة قوية فاخرة • وتستخدم روائح أخري لمعالجة الفراء والجلد فوق الحوافر •• ولولا هذه الروائح الخاصة لما أمكن للكثيرين تحمل الروائح المتصاعدة من الحيوانات في السيرك وفي حدائق الحيوان • وقد اعدت شركة « دودج والكوت » للزيوت العطرية رائحة مركزة جميلة لعلاج هذه المشكلة • وهي تضم حوالى ٢٥ رائحة من بينها زيت الكافور والزعتر والصنوبر ، وترش في اقفاصالحيوانات بوساطة المراوح، ويطلقعليها اسم «الرائحة النظيفة»• وللحيوانات الاليفة في المنزل تمزج روائح اللافندر والنعناع والطيب مع الشامبو والمواد القاتلة للحشرات • ويخفىهذا المزيج الروائح الكيميائية الاخري ، ويكفل رائحة نظيفة خفيفة للحيوان الأليف خارج المنزل •

ومنذ عهد قريب ، أمكن الوصول الى طريقة لاخفاء رائحة المخصبات الزراعية النفاذة عند استخدامها في الحدائق والمروج • اما الآن فان بعض الموزعين يطالبون باضافة الرائحة النفاذة الىالمخصبات، ويقولون انها تباع أكثر اذا كانتذات رائحة تشبه رائحتها القديمة •

وبعض منتجى المواد المصنوعة من البلاستيك والجلد الصناعى يريدون انتكونرائحتها أشبه بالجلد الحقيقى•

ولذلك تقـــدم لهم شركات الروائح مجموعة من الروائح المركبة لاحداث الاثر المطلوب •

واذا اشتريت سيارة جديدة فانك ستشم على الفـــور رائحـــة الغراء والبلاستيك والمذيبات الكيميائيـــة •• وهي رائحة قد لا تعجب الكثيرين ، ولكن عـــددا من الشركات تستخدم مزيجا مركبا من هذه الرائحة التى تسمى « رائحة السيارة الجديدة » لرش الســـيارات المســـتعملة حتى نعطيها رائحة السيارات الجديدة •

وهناك عشرات من الروائح المنزلية التى حجبت روائح الحدائق والغابات • ومن بين هذه الروائح شمع الارضية ، والدهان الخاص بتلميع الاثاث وطلاء الحوائط والشمع العادي ، وغير ذلك من المستحضرات الاخرى • وقد أثارت سوائل التنظيف المنزلية مشكلة •• فالزوجات يفضلن الرائحـــة الجميلة عند تنظيف بقعـــة في السترة مثلا ، ولكن الازواج لا يريدون أن تتصاعد من ملابسهم روائح جميلة في الخارج • وكان حل هذه المشكلة باعداد رائحة تختفى بسرعة •

وقد أتاحت الروائح المضـــغوطة آفاقا جديدة لاستخدامها في المنازل ، ويمكن الآن رش المطابخ والغـــرف والحمامات ودواليب الاغطية وأجزاء المنزل الاخرى بروائح مركبة من زهور التفاح واللافندر والنعنـــاع والزهور الاخرى بما يتفق مع كل ذوق •• وقد نكون مقدمين على حياة مليئة بالروائح الجميـــلة في كل مكان •

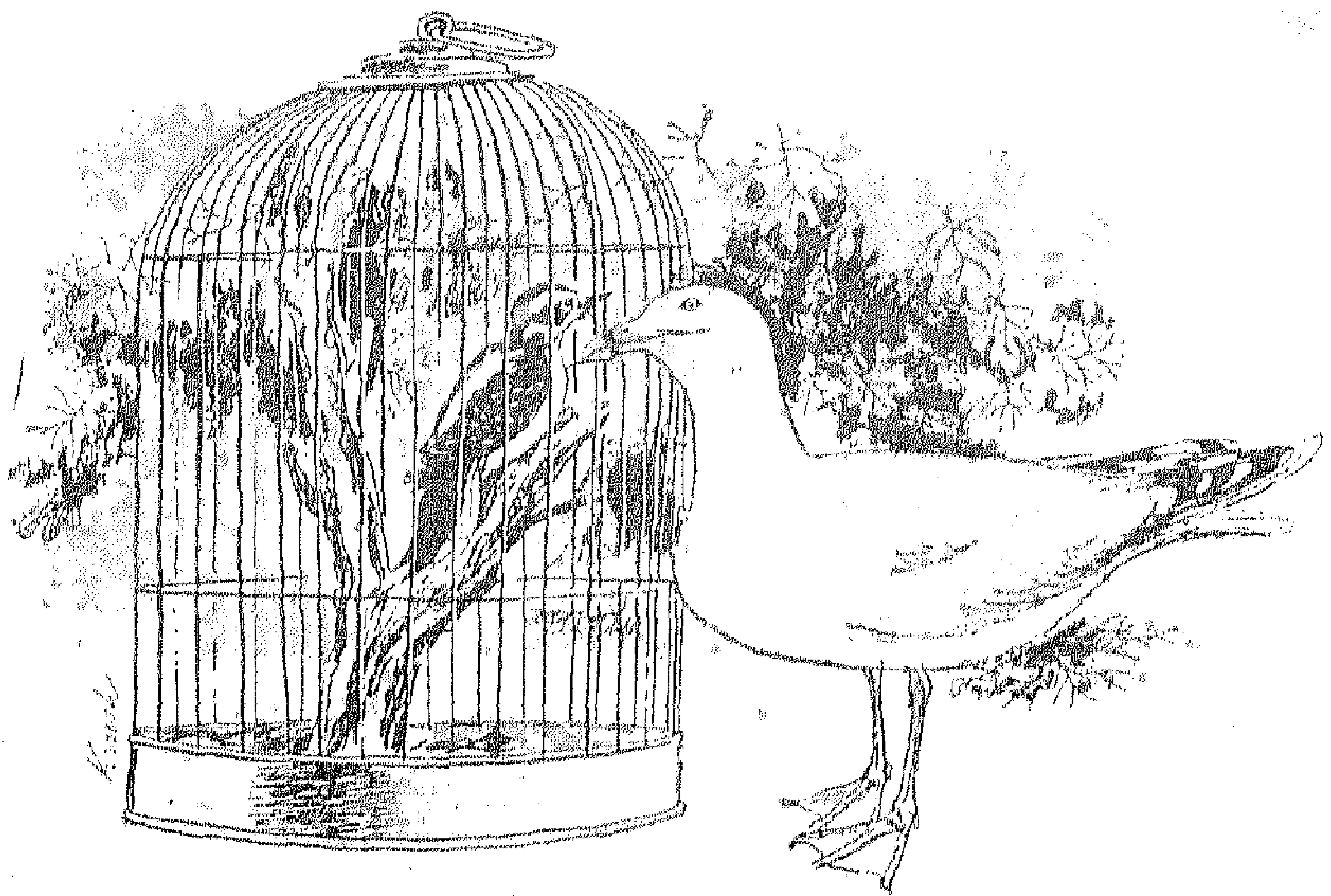
وتقـــوم شركة روديا الآن باعـــداد الروائح الخاصـــة بدار للسينمـــا مخصصة لعرض الافلام ذات الرائحة • وهذه الروائح تخـــرج من أنابيب تكييف الهواء بما يتفق مع المنـــاظر المعروضة • وقد اعدت مئـــات من الروائح الاساسية التى تشبه روائح الموانى والارصفة والاجران والشـــعل الملتهبة والقنابل المتفجرة ، وأماكن تدخين الافيون والنمور في الاقفاص وانهار الصين الممتلئة •• الخ •

غير أن صانعى الروائح يعترفون بأنهم لا يستطيعون منافسة الطبيعة دائما ، فقد طلب متجـــر كبير من شركة للروائح أن تنتج له رائحة تشبه رائحة البن المطحون حديثا • وكان رد الشركة هو : اطحنـــوا بعض البن !••

ملخصة من مجلة « كيوانيس مجازين » بقلم هارلاند مانشستر



تقول المغنيـــة الامريكيـــة دوروثى سارنوف انها اثثت مسكنها على الطراز الامريكى القديم •• اى انها دفعت الثمن نقدا • !



حيوانات تتمتع بسجايا بشرية

أما ان الطيور والوحوش تتمتع ببعض سجايا الانسان .. او اننا نحن نتمتع ببعض مزايا الحيوان وسجاياه !

العلماء حرصا بالغا خلال نصف القرن الماضي على ألا ينسبوا الصفات الانسانية الى الطيور والحيوانات ، وحذرونا من أن نرى فى سلوك الحيوانات المستأنسة والمتوحشة جوانب من أفكارنا ومشاعرنا الخاصة • وعلى الرغم من ذلك فلا يكاد النهار ينتهي وتوقد كتل الخشب فى المدفأة ، حتى أرى واحدا من علماء الاحياء المشهورين يهز رأسه عجبا وهو يسرد بعض القصص التى تتمثل فيها الكرامة الانسانية من وحش أو طائر •

لقد وجد الباحثون مثلا أن أعمال الطيور غريزية أساسا ، فالفرخ يفتح فمه تلقائيا كلما شاهد أمه ، وفى الخريف يهاجر الطير الصغير الى مشتاه ، ثم يعود فى الربيع ويبنى عشا ، وهو يفعل كل ذلك دون أن يرشده أحد • ويؤكد العلم أن الطير انما يتصرف فقط ولا يفكر ، وليس لمشاعره أى عمق

وجميع علماء الطيور يعرفون ذلك ، ولكن واحدا من هؤلاء العلماء أخبرنا ذات ليلة كيف أنه حار في تصرفات طائر « نورس بحرى » كان يفصح في تصرفاته عن تعاطف حقيقي ، وان كان العالم نفسه قد تردد في ذكر هذه الكلمة ..

كان صديقنا يقيم في معسكر صيفي ليقوم ببعض الدراسات ، وفي ذات يوم ، حصل طاهي المعسكر على بيضة لنورس بحرى .. وفي اليوم التالي فقست البيضة طائرا صغيرا غضا ، وتطلع النورس البحرى حوله ، وسرعان ما اعتبر الطاهي أما له ، والاولاد أصدقاء ، والمعسكر عشا . وبعد أن رتب أموره على هذا النحو ، راح الطائر يقبل في سعادة لتناول طعامه في أوقاته ، ويلعب مع أولاد المعسكر على الحشائش ، ويذهب للنوم فوق عمود السرير ، ولم يكن هناك طيور نورس بحرية أخرى في المعسكر الجبلى ، وكذلك لم يهتم بالطيور القليلة التي كان يقابلها ، ومن ثم فقد كيف نفسه تماما وفقا لعالم الانسان

وحوالى منتصف يوليو ، وصل الى المعسكر طائر آخر هو « نقار الخشب » ولكنه كان موضوعا في قفص وليس مطلق السراح • وكان هذا الطائر يقضى معظم اليوم يدق بمنقاره نغمة حزينة وحيدة على قضبان القفص ، وأقبل النورس البحرى ووقف على رف قريب • وكان العالم خبير الطيور يشاهد هذا المنظر ، فأحس أن النورس وقع تحت تأثير ذكرى سلالية غامضة ، ثم ما لبث أن اهتدى الى فكرة ما ، وسرعان ما قفز وجلس الى جوار القفص ••• وتوقف ناقر الخشب عن النقر ، وتبادل الطائران أصواتا خافتة وكأنهما يعبران عما يخالجهما من شعور بالوحدة لافتراقهما عن جنسهما •

وكانت هذه الطقوس تتكرر كل يوم ، وفي كل مرة يتوقف ناقر الخشب عن نقره الحزين ، أو كما يقول عالم الطيور •• « كان يسترخى ويترك نفسه على سجيتها الى جوار النورس العطوف » • ثم أضاف محدثنا قائلا بسرعة : « أعلم أنني قرأت كثيرا عن هذا النورس ، ولكنني كلما عشت مع الطيور زاد ما أكتشفه فيها من صفات انسانية »

***

وفي ذات ليلة عاد زوجي تسوده الحيرة بعد دراسة قام بها لمجموعات من الطير ، وزوجي نفسه عالم ، ولكنه ليس من النوع الذي يضفي الصفات

الانسانية على الحيوانات ، وقد سألنى يومئذ : « هل تعتقدين أن الحيوانات يمكن أن تتبنى غيرها بعاطفة من الأبوة المتطورة التى تكاد تتخذ المظهر الانسانى ؟ »

وكانت تلك فكرة مذهلة ، اذ المعروف أن الحيوانات غالبا ما تكون قاسية ، أو غير مبالية بصغار غيرها

ولكن جون حكى لى قصة عن عش للعصافير الصغيرة . وكان الأبوان فيه تميزهما ألوان على نحو لا يدع مجالا للشك فيما حدث ، ولم تلبث بعد ذلك الأم طويلا ، اذ بعد أن فقست بيضاتها قتلتها حية ، فلم يتوان الأب فى اجتذاب أنثى أخرى تساعده فى اطعام الصغار المهيضة الجناح .. وبعد عدة أيام قتل الأب أيضا ، فاجتذبت زوجة الأب ذكرا آخر الى العش ، وظل الايتام فى رعاية الابوين الغريبين حتى شبت عن الطوق وخرجت من العش .

وفى مرة أخرى ، ساعدت الطيور البرية بومة صغيرة كنا نستأنسها . فقدكنا عندئذ نقوم برحلة فى الريف وننام فى الخيام أثناء الليل ، حيث نربط البومة فى قضيب بالقرب من الاكياس التى ننام داخلها ، وفى ذات صباح لاحظنا قبل أن نطعم الطائر أن حويصلته ممتلئة بالفعل ، فاعتقد أنه صاد فأرا ، ولكننا بعد ليلتين وكنا نضطجع فوق صخرة بجانب المعسكر ، شاهدنا ماذا تفعل بومتنا ، فقد أطلقت نداء ينم عن الجوع ، وسرعان ما رأينا شبحين لبومتين سوداوين ضخمتى الحجم ، ترفرفان فى الظلام ، ثم هبطتا الى الارض بالقرب من بومتنا اليتيمة ، وألقيتا فى فمها المفتوح فأرا ثم طارتا . ويبدو أن صيحة الجوع التى أطلقها الطائر الصغير كانت أكثر من أن يتجاهلها الطائران مع أنه غريب عنهما

وأنا أعرف أنه طبقا لقواعد السلوك العلمية ، لا يستطيع الطائر أن «يحب» كما أنه لا يشعر « بالحزن » الا فيما يتعلق بآلامه الخاصة ، ومع ذلك ، فقد وقع حادث لغراب مستأنس ، أثار العجب فى نفسى

فى أحد أيام الصيف لزم ابننا « كريج » الفراش لاصابته بحمى شديدة ، ولم يكن الصبى هو الذى يطعم الغراب ومن ثم فان الطائر لم يكن يعتمد عليه ، ومع ذلك فقد استقر الغراب فوق غصن شجرة خارج نافذة « كريج » وأخذ يطلق صيحة «الخطر» التى يطلقها الغربان ، وأقبلت الغربان البرية من مسافات بعيدة استجابة

له ، واستقرت على أشجارنا ، وأخذت تبحث عن البومه أو الثعلب أو الصقر الذى استدعيت لمطاردته ، ولما لم تجد سوى غرابنا المستأنس الحزين ، فقد رحلت أخيرا وقد تملكتها الحيرة

وبعد ثلاثة أيام شفى « كريج » وغادر السرير فتوقف الطائر عن اطلاق صيحة الخطر وكان يجرى خلف الصبى ، ويجلس حيث يجلس ، ويقفز اليه ، ويضع منقاره على ركبتيه ، ويهتز مسرورا ليعبر عن مشاعره •

فأية مشاعر هذه ؟ اننى أسميها الحب !

لقد سمعت علماء الأحياء يقولون ان هناك بعض الصفات كالبشاشة والكرم لا تتمتع بها الحيوانات ••• ولكننا شاهدنا ذات مساء أحد حيوانات « الراقون » يريد أن يعبر قنطرة صنعت من جذع شجرة من أحد أطرافها ، بينما ظهر عند الطرف الآخر حيوان « البوسوم » (١) يريد أن يعبرها أيضا ، وكان « الراقون » هو الاكبر حجما ، ومن المؤكد أنه يستطيع أن يقتل « البوسوم » اذا شاء والمعروف عن حيوان « الراقون » أنه اذا غضب استطاع أن يقتل حتى الكلاب • وتقدم الحيوانان حتى أصبحا فى مواجهة بعضهما البعض ، ولكنهما قبل أن يلتقيا بقليل ، تدلى الراقون من جذع الشجرة وتعلق فى أسفله ، وترك « البوسوم » يمر ، ثم اعتلى الجذع مرة أخرى وواصل طريقه

ومن الصفات الاخرى التى يفترض أنها تفرق بين الانسان وغيره من صور الحياة الاخرى ، ادراكه لطبيعة الموت ، وأنه لا بد له من نهاية

ويقول خبراء الحيوان أنه لا يوجد حيوان واحد له من التخيل ما يجعله يدرك أن حياته يمكن أن تنتهى ، بل وسوف تنتهى حتما

ومع ذلك فقد عرفنا كلبا يدعى « كوركى » كان يعلم ولا ريب شيئا عن الموت • فقد عاش الكلب الريفى تسع سنوات فى طريق مزدحم مما يجعله يعرف أخطار الطريق • وذات ربيع رزقت رفيقته كلبة الصيد « ليز » بعدة جراء ، ظنها كوركى أولاده فكان يلعب معها ، ويحرسها ، ويبعدها عن طريق العربات والسيارات ، ولكن ما أن حل شهر مايو ، حتى بدأ مسلك « كوركى » يتغير حيال الجراء ، ربما لانه شعر بالغيرة من الاهتمام الذى تتمتع به . أو لانها كانت تزداد عنه نموا ، وفى أحد الايام ، رأيناه يقود

(١) حيوان امريكى يشبه القنغر يحمل اولاده فى كيس ببطنه

الجراء الى سـفح التل ، حيث معترك المواصلات ويوقفها هنـاك ، فأسرعنا وأعدناها .

ودهش صـاحبه المزارع من رغبة كوركى فى التخلص من الجراء ، فربطها ، بينما اعتكف كوركى حزينا فى حظيرة الجواد .

وفى الصباح التـالى ، أقبل بائع اللبن الى المزرعة ليطمئن على الكلب ، وسأل : « هل هو مريض ؟ لقد قفز أمام عجـلات عربتى وكأنه يريد أن يصيب نفسه بضرر »

وبعـد يومين سقط كوركى تحت العجلات تماما ، ولقى مصرعه

وعندما جاء بائع اللبن ليحكى لنا ما حدث هز رأسه فى حزن وقال : « لم أر فى حياتى شيئا كهذا ...

لقـد كان هـذا الكلب « يريد » أن يموت .. » وكل من عرف «كوركى» منـا كانت لديه نفس الفـكرة غير المعقولة !

لقد أخضع سلوك الحيوانات لنوع من الدراسة المستفيضة خلال العشرين سنة الماضية ، وكلما تقدم البحث ، بدا بوضوح أنه اما أن الطيور والوحوش تتمتع ببعض السجايا الانسانية ، أو أننا نحن لنا بعض السجايا الحيوانية !

ولا شك ان الانسان هو أكثر أنواع الحياة على الارض اختلافا وتكيفا وذكاء ، وهناك فروق واضحة بينه وبين الطيور والحيوانات ، ولـكن أوجه التشـابه بينها كبيرة أيضا ، وكلما تعمقنـا فى دراستها ، حصلنا على صورة صادقة لأنفسنـا وتأكدنا أن قوانين الحيـاة ذاتها تشكلنا جميعا .

ملخصة عن « او جراند اير » بقلم جين جورج



نتائج خطيرة ..

سئلت السيدة عن السبب الذى يجعلها لاتاخذ الاقراص المهدئة التى وصفها لها الطبيب فقالت :

ـ عندما تناولت هذه الاقراص آخر مرة ، وجدت نفسى اتصرف تصرفا وديا حيال الاشخاص الذين كنت ارفض حتى الحديث اليهم ..

استقبلت طفلى بيدى

« ساعتان مثيرتان فى حياة أب شاب استقبل مولوده الاول قبل أن يصل الطبيب » ! ...

كنت أحاول أنا و« مارج » اعداد البيت قبل وصول الوليد .

واعتقدنا انه لا يزال أمامنا الكثير من الوقت ، فقد كنا انتقلنا الى المسكن فى نوفمبر عام ١٩٥٨ ، بعد زواجنا بخمسة أشهر ، ولم يكن من المنتظر مجىء الطفل قبل نهاية شهر مارس

وفى تلك الليلة ـ ليله ١٥ فبراير ـ قررت أن انام فى الطابق الاعلى ، لان مصاريع النوافذ التى انتهينا من دهانها كانت مكدسة فى حجرة نومنا بالطابق الاسفل .

وحوالى الساعة الخامسة صباحا أخذت « مارج » تتنقل بين الفراش وغرفة الحمام . واذكر أننى وددت ، والنوم يداعب أجفانى ، أن تتوقف عن هذا اللف والدوران ، اذ كانت تنهض من الفراش وتضىء النور وتفتح الابواب وتغلقها ، وتفتح صنبور المياه ثم تقفله ، وأخيرا تعود الى الفراش .. وتمتمت بعد جولة من هذه الجولات قائلا :

ماذا بك ؟

فقالت :

ـ لا شىء . اننى متعبة [illegible] .. ومضطربة الاعصاب ، واشعر بضيق

وفى الساعة الخامسة والنصف أضيئت الانوار مرة أخرى ، وقالت « مارج » انها ستنزل الى الطابق الاسفل لتعد بعض القهوة مادامت لا تستطيع النوم . وغادرت فراشى وتبعتها .. فقالت لى :

ـ اننى أشعر بأن معدتى مضطربة باستمرار ..

فأجبتها :

ـ سأدعو الطبيب ..

فقالت :

ـ فى الساعة الخامسة والنصف صباحا ؟ ! لا تكن سخيفا .

ووضعت ابريق القهوة على النار .

ثم اتجهت فجأة نحو غرفة الحمام مرة أخرى والتفتت نحوى قائلة :

ـ قد يكون من الافضل أن ندعو الطبيب .

وكانت مارج قد زارت الطبيب زيارتها المعتادة منذ بضعة أيام، وكان كل شيء بالنسبة لها على ما يرام . فهى ليست ضعيفة البنيان ، أومن الطراز الذى يشكو دون مبرر ، فاذا كانت تثير ضجة الآن ، فمن الخير أن نكتشف السبب .

واتصلت بالطبيب تليفونيا ، ورد على ، وقال فى صوت بطيء مكدود : انه يعتقد أنه من الافضل أن يتحدث الى مارج نفسها ، فشرحت له ما تعانيه ، فسألها قائلا :

ـ هل تحدث تقلصات ؟

فقالت له مارج :

ـ كلا ! ليست هناك تقلصات . فأنا لا أشعر حقا بألم ، بل أحس فقط بدفء وبثقل الطفل .

فقال الطبيب :

ـ ولماذا لا تحضرين الى مستشفى جورجتاون ، حيث نفحصك فحصا كاملا ؟ ..

وطلبت منى مارج احضار ملابسها من الطابق الاعلى وحقيبة ، ففعلت ، وارتديت بنطلونى وساعدت مارج فى ارتداء ملابسها ، لانها كانت تبدو مترنحة مرهقة . وبعد لحظة انزلق ثوبها الى الارض ، وجرت الى غرفة الحمام ... وسمعتها تلهث . ولما فتحت الباب وجدتها تستند الى حوض غسيل الايدى ، والدموع تترقرق فى عينيها .

وقالت لى :

ـ لقد كان ألما ياجيرى ! اننى أشعر بالطفل ... ان جسدى كله ساخن !

وأردت أن أرفعها واحملها ، ولكنها ردتنى عنها قائلة :

ـ جيرى ! استدع الطبيب .

فاتصلت بالطبيب تليفونيا مرة اخرى . وفى حنق جارف ، وأنا أنتظر سماع صوته فى التليفون ، أخذت المكنسة من دورة المياه ونظفت السجادة فى عنف ، دون أن أدرى لذلك سببا . وقبيل أن أسمع رنين التليفون ، استدعتنى مارج من حجرة النوم بالطابق الاسفل قائلة .

ـ لقد فات الاوان .

وقال الطبيب فى التليفون :

ـ اتصل بفرقة الانقاذ ليحضروها الى المستشفى (وفرقة الانقاذ هذه هى سيارة الاسعاف وخدمة الطوارىء التى تنظمها ادارة المطافىء)



واتصلت بعاملة التليفون وطلبت منها ارسال فرقة الانقاذ ، ثم انطلقت الى غرفة النوم .

كانت مارج مستلقية على الفراش بلا غطاء ، وكان كلبنا الايرلندى قابعــا بجوار مصــاريع النوافــذ المكدسة على الارض ، دون حراك ، وهو يئن فى عطف . ولما دلفت من الباب الى داخل الحجـرة ، كانت مارج تترنح وتتمتم :

ـ اننى ساخنة جدا . سـاخنة جدا ..

ثم تيبست أطرافهـــا وشهقت قائلة :

ـ جيرى ! ان الطفل قادم !

ورأيته .. لقد برزت قمة رأسه اولا ... وعدوت الى دورة المياه ، واخذت مجموعة من المنـــاشف ، وبسطتها تحت مارج . وكان هـذا افضل ما أستطيع عمله . ثم عدوت الى غرفة الحمام حيث بللت قطعـة من القماش ووضعتها فوق جبينها ، وصاحت قائلة :

ـ جيرى ! صل لكى يعيش الطفل .

ورحت أدعو الله .. يا الهى الغالى .. بأية حالة صليت !

وقالت مارج :

ـ يجب أن تساعدنى يا جيرى !

وبرز الـرأس ، ثم الـكتفان ، كان الحبل السرى ملتفا حـول احدى الكتفين ، فأبعدته جانبا بدون وعى ، وكان مجرد احساس بأنه يقف عقبة فى الطريق ، ومن المحتمل أن يخنق الطفل .. كنت أردد قائلا : ماذا أستطيع أن أفعل ؟ ماذا أستطيع ان أفعل ؟

ونشرت المزيد من المناشف ... وفجأة نزل الوليد !

كان وجهه الى أعلى وأذناه مطويتين الى الامام كرفين الى جوار رأسه ، وكانت عينـاه مغمضتين .. لم يكن

له حاجبان أو أهداب للجفون . وكان لونه أبيض ضاربا للزرقة ،وجسده مغطى بسـائل لزج ، ملقى فوق المنشفة ، ساكنا سكون الموت .

وانتابنى خوف وفـزع شديدان لحظة ، ثم أمسكت الطفل بيـدى اليمنى ورفعته الى أعلى وهومقارب الوضع ، ففتح فمه وبكى ، وحرك ذراعيه .وعلمت أننى كنت أبكى أنا أيضا .

واستطاعت « مارج » عندمارفعته الى أعلى أنترى أنه كان ولدا، ولكنا كنا نعرف دائما أنه سيكونولدا .

ووضعت الطفل ، وقلت متمتما لنفسى : هناك أشياء يجب أن أعملها

ولـكن البهجة شلتنى . . كان الطفل ضئيل الجسم ، ويداهوقدماه بلا أظافر ، ليس بهـا غير حـواف وعلامات تدل على مكان وجودها .. وانبسطت احـدى اذنى الطفل ، وأرجعت أنا اذنه الاخرى فى رفقالى الخلـف . وكان رأسـه متقـن التكوين .. لقد كان ولدى ، وكان جميلا ! وأعتقد أننى كنت سأجثو الى جواره ، أستوعب هذه المعجزة ، لو لـم تـكن مارج ـ متعجـلة فى اصرار ـ فأعادتنى الى رشدى .

وقالت لى :

ـ امسح وجهه يا جيرى !

لم استطع أن أحول ناظرى عنه ، ولكنى سرت متثاقلا نحو الصوان ، وحاولت سحب بعض الاقمشـة من الدرج الاعلى ، فقالت مارج :

ـ كلا ! خذ القفاز ..

وعثرت على القفاز ، وكان طويلا ، مصنوعا من قماش قطنى أبيض . وبارشاد «مارج» قلبت فردةمن القفاز ظهرا لبطن ، ومسحت فم الطفل وأنفه وعينيه .

ثم فكرت فى الحبل السرى .. ولم ادر ما اذا كان هنـاك وقت كاف ، وهل أستطيع الانتظار ، أم أننىيجب أن أسرع بربطـه ، وانتزعت رباط حذائى وألقيته على الفراش ، ثم تلفت حولى بحثا عن المقص ... لابد أن يكون فى بيتنا دستة من المقصات ، ولكننى لم أعثر الا على واحد فقط ، وهو مقص تقليم الزهور .

ولمـا عدت الى جـوار الفراش ، تطلعت الى الطفل والى رباطالحذاء والى مقص تقليم الزهور فى يدى . ولم استطع حمل نفسى على عمـل أى شىء ، مع أن مارج كانتتشجعنى وفى تلك اللحظة دق جرس الباب . . كانت فرقة الانقـاذ التى تضم رجلين يرتديان معاطف واقيـة من

المطر ، وفى حقيبة الاسعاف التى معهما زوج من المشدات يشبه مقص فتائل الشموع . وشد أكبر رجلى المطافىء الحبل السرى من مكانين فيه ، وفى مجاملة رقيقـــة ناولنى مقصا فاخرا مستقيما لاقطع به الحبل السرى . وأحضرت منشفة نظيفة ، لففت فيها الطفل ، وعرض كل من الرجلين حمل الطفل ، ولكنى قلت : لا .. وأدارت مارج رأسها ونظرت الى ثم ابتسمت .. كانت أول ابتسامة لها منذ نزلت الى الطابق الاسفل لتضـــع ابريق القهوة على النار منذ ساعة .

ووضع رجلا الانقاذ مارج فـوق محفة ضخمة من الالومنيوم وحملاها الى سيارة الاسعاف .. أما فيمـا يتعلق بى أنا ، فقد ركبت السيارة ومعى الطفل وهو يهز قدميه ويتململ بين ذراعى ، وانطلقت بنا السيارة .

وفى الساعة السابعة وعشر دقائق من هذا الصباح ، كانت مارج جالسة فى فراشـــــها فى المستشفى ، تأكل فطيرتها وبعض البيض المسلوق ، أما الطفل فكان فى جهاز الحضانة ، وقال الطبيب ان صحة الاثنين جيدة . وقضيت وقتا طويلا فى المكان المخصص للآباء .. فى ممر المستشفى والابواب كلهـا موصـدة فى وجهى ، وأخيرا طافت برأسى كل الاخطار المجهولة ، والاخطاء التى يمكن أن أكون قـــد ارتكبتها ، أو لعلنى أرتكبتها فعلا ، فتصببت عرقا ... لقد كنت أعيش فى تلك اللحظة على شعور الزهو ، فقـــد تلقيت طفلى بنفسى ، وكنت أكثر الناس تيها فى العالم !

ملخصة عن (رديوك) كما قصها جيرالد ميللر على فيفيان كادن



طريقة ناجحة

ظهر الاعلان التالى فى صحيفة (هيرالد) بمدينة ميلنجتون بولاية ميتشجان :
« كيف توفر نقـودا من فاتورة النورالكهربائى » ..
« اطفىء الانوار فى بيتك ، واذهب لحضور الصلاة المسائية فى كنيسة ميلنجتون »



الدليل موجود ..

نظر المنجم الى كف الزبون ثم قال له :
ـ انت رجل يسهل خداعك جدا . !

كلمات شابة

اذا لم يكن فى قلبك شىء من حب الخير .. فأنت مصاب بأسوأ نوع من أمراض القلب .. «بوب، هوب»

***

يساعد الله الرجل الذى لا يتزوج قبل أن يعثر على المرأة الـــكاملة .. وسوف يساعده أكثر اذا عثر عليها ! «بن تيلت»

***

ليس هنـــاك شىء أكثر ارهاقا من التعليق الابدى لعمل لم يتم ..

***

الاشخاص الجادون : هم فى أغلب الاحوال أشـــخاص ينظرون عادة الى الجانب الجدى من الاشياء التى ليس لها جانب جدى ..

***

كثيرا ماتتمثل سـيطرتك الرائعة على اللغة ... فى ألا تقول شيئا ..

***

تتقدم الانسانية ببطء ، ولكنه تقدم مؤكد .. فقد استطعنا حتى الآن أن نقصر حـــرب الجراثيم على اعلانات التليفزيون الامريكية ..

***

قد تكون هنـــاك أشياء كثيرة فى رخص التراب .. ولكن التراب ليس من بينها !

***

تعلمت النساء منذ وقت بعيد ثلاث طرق على الاقل لمعالجة أية أزمه منزلية .. وهى : البكاء بحرارة ، أو المطالبة بالطـــلاق .. أو اعادة ترتيب أثاث غرفة الجلوس !

***

لا تكن خاليا تماما من كل العيوب احتفظ بقليل منها ، فالنـــاس يحبون الحديث عن وجوه ضعفك .. واذا كان ولابد أن تكون نبيلا ، فاحتفظ بذلك لنفسك .



دق جرس التليفون.. وضبط المجرم

فى نوفمبر الماضى نشرت مجلة ((ريدرز دايجست))فى طبعتيها الامريكية والكنديه مقالا عن قاتل خطير أرتكب عدة جرائم ثم اختفى عن الانظار ، وناشدت قراءها فى كل مكان مساعدة ادارة المباحث الجنائية فى العثور على هذا القاتل المختفى وابلاغها فورا عن مكان اختفائه .. وما كاد العدد يظهر ، حتى اكتشف مكان القاتل جوزيف كوربيت فى مدينة فانكوفر بكولومبيا البريطانية كنتيجة مباشرة لمقال ((الريدرز دايجست)) .

وفيما يلى القصة بأكملها ..

يوم الثلاثاء ٩ فبراير ١٩٦٠ ودع أودلف كورس زوجته وأطفاله ، ثم استقل سيارته الكبيرة من طراز (ستيشن واجون) وانطلق الى مكتبه ببلدة (جولدن) بولاية كولورادو ويقع على مسافة ٢٠ كيلو مترا من بيته الذى يقع فى وسط مزرعته ..

ومنذ ذلك الحين لم يره أحد .

كان رجل الاعمال كورس وهو فى الرابعة والاربعين من عمره ، يصل عادة الى مكتبه بالشركة التى يرأس مجلس ادارتها فى الثامنة والنصف صباحا وعندما حل هذا الموعد ولم يصل ، ظن موظفوه أنه توجه لانجاز

مهمة فى الطريق .. وبعد مرور ١٥ دقيقة على اجتماع مجلس الادارة الاسبوعى الذى يعقد فى العاشرة والنصف دون أن يظهر ، اتصل شقيقه وليم بالمزرعة ، فسمع أنباء اثارت انزعاجه .

كان أحد موزعى الالبان يقود سيارته الى بلدة « يتركى كريك » التى تقع على مسافة ٣ كم من بيت كورس عندما وجد سيارة من طراز (ستيشن واجون) تسد طريق الجسر الصغير الذى يعبر النهر . كانت السيارة خالية ، ولكن محركها كان لايزال دائرا وجهاز الراديو مفتوحا .. وأبعد الرجل السيارة بضعة أمتار حتى يستطيع المرور

ووجد جندى الدورية جورج هندريكس بعض دماء متناثرة على الحاجز الغربى للجسر الذى يبلغ طوله سبعة امتار ونصف متر ، وعلى ضفة النهر الذى يمر تحت الجسر ، عثر ضابط البوليس على قبعة (أدولف كورس) ونظارته الى جوارها . . وبعد ظهر ذلك اليوم انطلق أكثر من مائة رجل يفتشون انحاء المنطقة كلها . واستمر البحث طوال الليل ، واشتركت فيه الكلاب البوليسية ، ولكنها لم تستطع العثور على اى أثر الرائحة على الطريق الصخرى

وبدا أن الحادث جريمة اختطاف ومن ثم فقد استدعى رجال مكتب المباحث الجنائية الفيدرالى ، فأرسل مديره ادجار هوفر الصغير مندوبا خاصا لتحقيق الحادث هو دونالد هوستتر الذى أمضى ١٦ عاما فى ممارسة مثل هذه الاعمال

وأمضى هوستتر ومعه حوالى ٥٠ رجلا من المدربين تدريبا خاصا فى فرقة مكافحة الاختطاف التابعة لمكتب المباحث الجنائية ثلاثة أيام وثلاث ليال كاملة يذرعون مكان الجريمة ، منقبين فى كل جزء من اجزاء منطقة يبلغ محيطها ٨٠ كيلو مترا ، ولكن أحدا لم يعثر على أى أثر يدل على المكان الذى ذهب اليه ادولف كورس

اى مصير اذن لاقاه كورس عند الجسر القائم فوق نهر تيركى الصغير؟

وبدأت بعض آثار قليلة فى الظهور بعد ذلك .. فقد قال جيمس كابل من سكان بلدة « موريسون » انه شاهد سيارة صفراء مقفلة من طراز ٩٥١ تقف على مقربة من الجسر فى صباح يوم الاثنين . وكانت تحمل رقما يبدأ ب (٦٢ ــ أت) من كولورادو وقال بيل هدسلر ملاحظ مزرعة كورس ان مثل هذه السيارة

شوهدت أخيرا عدة مرات على مقربة من المزرعة ..

وبعد اختفاء كورس بأربعة أيام ، طلبت زوجتـــه مارى من البوليس سحب الحراس الذين وضعوا حول بيتها ، حتى تتاح الفرصة للشخص الذى ساهم فى خطف زوجهـا أن يتصل بهـا .. وتلقت فعلا بعض الرسائل ، ولكن احدا لم يأت اليها .. وكانت احـدى الرسائل مكتوبة على الآلة الكاتبة ، وقد طلب مرسلها نصف مليون دولار من اوراق نقدية من فئة الخمسة والعشرة والعشرين دولارا ، على ان توضع فى حقيبة . وتوجه وليم كورس الى البنك واحضر هذا المبلغ ، ولكن كاتب الرسالة قطع المفاوضات فجأة ولم يظهر ..

وفى الوقت ذاته ، تابعت جماعة هوستتر اقتفاء كل اثر يبدو ، وكان بين الاشـياء ذات الاهمية الخاصة بطبيعة الحال : تلك السيارة الصفراء المقفلة ، والتى يدل رقمها على انها من مكان ما قرب مدينة « دنيفر » . ومن ثم فقــد تم فحص ملفـات كل محطات البنزين المحلية لمعـرفة ان كان عمالها يذكرون زبونا يمتلك مثل هذه السيارة .

وبعد بضعة أيام ، بدت ثغرة جديدة فى القضية جاءت من مسافة ٢٦٠٠ كيلو متر .. فان رجال مكتب المباحث الجنائيــة الذين كانوا يبحثون عن سيارة استخدمت فى حادث سـطو بمدينة « اتلانتيك سيتى » عثروا على سيارة من طراز « مركيورى » وسط مكان تتكدس فيه المخلفات القديمة فى احـدى المدن ، وكان واضحا أن البعض حاول أن يحرق العربة ويشوه معالمها حتى لا يعرفها أحد ، ولكن رجال المباحث استطاعوا على الرغم من ذلك أن يعرفوا انها كانت صفراء اللون ، كما استطاعوا معرفة الرقم المسلسل لمحركها ، ودل البحث على أنها ممـــلوكة لشـــــخص يدعى « ولتر اوسبورن » يقيم بشــارع بيرل رقم ١٤٣٥ بمدينة « دنيفـر » . ولكن رجال المباحث عندما ذهبوا الى هذا العنوان ، علموا أن أوسبورن قد رحل بسرعة يوم ١٠ فبراير — اى فى اليوم التالى لاختفـاء كورس — حتى انه ترك وراءه فى مسكنه جهاز التليفزيون وبعض الاثاث .. وتبين انه كان يعمل فى شركة « بنيامين مور » للبويات .

وأحرز فريق هوستتر بعــد ذلك بعض التقدم ، فقد حصلوا على عدة صور لاوســبورن ، احداها عندما طلب الحصول على ترخيص لقيادة

سيارته ، والاخرى فى حفلة اقامتها الشركة .. وبمطابقة هذه الصور على ملفات المجرمين السابقين ، تبين أن أورسبورن هو فى الحقيقة « جوزيف كوربت الصغير » الذى فر من سجن (تشسينو) بكاليفورنيا فى أغسطس ١٩٥٥ ، بعد أن قضى فيه أربع سنوات من الحكم الصادر ضده بالسجن ١٠ سنوات لاتهامه فى جريمة قتل غير متعمد .. وقورنت بصمات الاصابع الموجودة على طلب رخصة القيادة بالبصمات التى أخذت لكوربت فاتضح أنها واحدة ..

وهكذا بدأ مكتب المباحث الجنائية بحثه الشامل عن كوربت الذى يتسمى باسم أوسبورن فأى نوع من الرجال كان جوزيف كوربت هذا ؟

ولد جوزيف فى ٢٥ أكتوبر ١٩٢٨ بمدينة ستيل بولاية واشنطون ونشأ فيها حتى تخرج فى المدرسة الثانوية عام ١٩٤٦ والتحق من منزله بكلية الفنون الحرة بجامعة واشنطون وظل بها ثلاث سنوات ، وكان من الممتازين فى العلوم . ثم وقع بعد ذلك حادث لعله أهم حدث فى حياة كوربت .. ففى ١٢ يونيو ١٩٤٩ ــ وكان فى العشرين من عمره ــ كان يقوم باصلاح الشرفة الخلفية لبيت الاسرة ، ولكنه قبل أن يتمكن من تركيب سياج الشرفة ، سقطت أمه منها ــ من ارتفاع ثلاثة طوابق ــ وماتت متأثرة باصاباتها

قد تكون هذه الفاجعة بداية تحلل شخصية كوربت ... فانه لم يعد الى الكلية لمدة أكثر من سنة .. ثم قيد اسمه طالبا فى اعدادى الطب بجامعة كاليفورنيا ، ولكنه ما لبث أن سحب أوراقه بعد شهر واحد بحجة أنه سيدخل الجيش ، ولكنه لم يفعل

وبعد شهرين ، أى فى ٢٢ ديسمبر ، وجدت جثة جاويش بسلاح الطيران الامريكى يدعى « ألان لى ريد » فى الطريق القريب من بلدة لاركسبير بكاليفورنيا وقد اخترقت رأسه رصاصتان ، كما وجدت سيارة مهجورة على مقربة من الجثة ، تبين أنها مملوكة لكوربت ، ولكنه كان قد رحل فجأة عن غرفته ، وترك وراءه كل حقائبه

وبعد أسبوعين ، اعتقله بوليس لوس انجليس وهو يقود سيارة مسروقة ، ويحمل مسدسين محشوين بالرصاص ، وقد ذكر أنه كان عائدا من التدريب على اصابة المرمى ، وأنه حمل معه ريد لينقله الى المكان الذى كان ذاهبا اليه ، ولكنهما اشتبكا فى مناقشة حامية ، وحاول ريد أن يسحب

مسدسا من المقعد الخلفى فأطلق عليه كوربت النار .

وأدين كوربت فى جريمة القتل غير العمد ، ونقل الى سجن «تشينو» وهو من السجون التى تحاط بأقل قدر مستطاع من الحراسة .. واعتبره الاطباء النفسانيون هناك شخصا على جانب ممتاز من الذكاء ، ولكنه غير ثابت الجنان ، وفى أول أغسطس ١٩٥٥ تسلل من عنبر النوم وارتدى بعض الثياب ثم اختفى فى عربة الملابس المغسولة واخترق نافذة المغسل ... ثم اختفى ..

وبعد الفرار ، استقر كوربت فى « ستيل » وأطلق على نفسه اسم « أوسبورن » وقيد اسمه فى سجل المتعطلين باعتباره متزوجا ليضلل البوليس الذى يبحث عنه باعتباره عزبا .

وقال جيرانه فى البيت الذى كان يقيم فى احدى شققه أنه كان هادئا منطويا على نفسه حتى أطلق عليه بعضهم اسم « فتى الاسرار » ، وقالت صاحبة البيت أنها لم تره قط مع أحد خلال السنوات الاربع التى قضاها فى بيتها .. كان يقضى فترات طويلة فى القراءة ، ودل سجله فى المكتبة العامة على أنه كان يستعير كتب العلوم والفلسفة ، والرحلات، وعلم الاجرام!

وفى مصنع البويات الذى التحق فيه بأجر طيب ، كان يعمل فى نوبة الليل ، ويرقب اعداد العناصر اللازمة لعمل البويات ، وقال متحدث باسم المصنع لأحد الصحفيين أنه كان عاملا طيبا جدا ، ولكنه لم يكن اجتماعيا

وبذل رجال المباحث الجنائية كل ما فى وسعهم لحل أسرار هذه الجريمة واستمر البحث ليلا ونهارا عن « أوسبورن » الذى تحميه عاداته وسكونه .. وكانت الطريقة الوحيدة لاكتشافه ، هى تسليط الاضواء عليه ، اذ أن أى انسان قد يستطيع الاختفاء من وجه العدالة الى أجل غير مسمى .. ولكنه لا يستطيع أن يخفى نفسه عن الجمهور .

وناشدت « الريدرز دايجست » فى طبعتها الامريكية والكندية القراء مساعدة البوليس فى اعتقال هذا المجرم العتيد الذى يبلغ الثانية والثلاثين من عمره ، ويتراوح طوله بين ١٨٥ و١٨٨ سم ، ويزن بين ٧٣ و٧٧ سم، وهو أبيض البشرة كستنائى الشعر، يسير عادة عارى الرأس ، وهو مصاب بقصر نظر يدعوه لاستخدام النظارات ، ويسير منحنيا بعض الشىء ، وعلى أبهامه اليمنى أثر جرح قديم ، كما

أنه يؤدي أكثر أعماله بيده اليسرى ، وان لم يكن أعسر تماما كما يزعم ، وهو شديد العناية بمظهره الشخصي ، وثيابه تبــدو دائما كأنها تغسل وتكوى كل يوم ..

وفي سبتمبر الماضي ، وجدت بعض ثيـاب تخص « أدولف كورس » في حقل يقع على مسافة ١٥ كم جنوبي دنيفر ، وكان في جيـوب بنـطلونه بعض النقود ، ومطواة تحمل الحرفين الأولين من اسـمه ، كما وجدت في نفس المنطقة عظام بشرية ثبت انهـا عظام كورس

نهاية المطاردة

لم يكد ينقضي أقل من أسبوع على ظهور هـذا المقـال في عدد نوفمبر ١٩٦٠ من « الريدرز دايجست » في طبعتيها الامريكية والكنـدية ، حتى اعتقلت ادارة المباحث الجنائية جوزيف كوربيت كنتيجة مباشرة لهذا المقال

كانت الادارة قد وزعت صـورة كوربيت وقصته على كل وسـائل الاعلام الممكنة ، وأبرزتهـا محطات الاذاعة والتليفزيون ، كما وزعت أكثر من مليون ونصف مليون اعلان تعلن عن طلبه ، على كل أعضاء جمعيـات الشبـان المسيحيين ومنـازل أعضـاء جيش الخلاص ، والمكتبات العـامة ، ومحطات الاوتوبيس ، والفنـادق الـكبرى والصـغرى ، وطاف رجال المباحث على كل أطباء العيون وصانعي النظارات على أساس أن كوربيت يعتمد كلية على نظارته

وبالاضافة الى ذلك ، وزعت أوصاف المجرم على كل الحـلاقين في أنحـاء أمريكا ، وعلى سائقي الاوتوبيس في المدن التي يزيد عدد سكانهـا على ٥٠ ألفـا ، وعلى كل المستشفيـات ومحطات البنزين ، كما أخطرت كل محطات السـكك الحـديد ، وشركات الخطوط الجوية للسـفر الى الخارج ، وطلب الى سلطات الهجرة في كنـدا والمكسيك أن تكون متيقظة لئلا يحاول عبور الحدود

وفي تلك المرحـــلة ، نشرت « الريدرز دايجست » مقالها على أمل أن يتعرف واحد من ملايين قرائها على صورة كوربيت .. وظهرت الطبعات الأولى من عـدد نوفمبر ١٩٦٠ يوم ٢٤ أكتوبر ، وفي اليوم التالي مباشرة ، دق جرس التليفون في ادارة البوليس بتورونتو بكندا ، وقال أحد الاشخاص:

ـ انني أتحـدث بشـأن صورة جوزيف كوربيت التي ظهرت في الطبعة الكندية من «الريدرز دايجست» ... لقد اشتغلت مع هذا الرجل في الصيف

لماضى بمخازن ماكفرسون ، ولكنه لم يكن يسمى نفسه « كوربيت »

والتقط رجال المباحث الجنائيةهذا الخيط علىالفور ، بالتعاون معسلطات الأمن .فى كندا ... وعرضت صور كوربيت على العاملين فى المخازن ، فتأكدت شخصيته . ولكنه كان قد رحل لسوء الحظ يوم ٣١ اغسطس

وبسؤال بعض الاشخاص الذين عرفوا كوربيت ، استطاع البوليس أن يقبض علىطرف خيط آخر هام .. فقد كان المجرم أثناء اقامته فى تورونتو يصرف شيكاتهدائما من بنك واحد ، وذكرموظفو هذا البنك أنهم علموا أن كوربيت صرف ثلاثة شيكات مزورة من « وينبيج » فى الجزء الاول من أكتوبر

وفى مدينة « وينبيج » كانتادارة المباحثالجنائيةالامريكية ، و «الريدرز دايجست » تسيران جنبا الى جنب . ففى نفس الوقت الذى كان فيه رجال المباحث يسعون لمقابلة سيدة تؤجر غرفا فىبيتها ، لعل كوربيتبين سكانها اتصلت السيدة بالبوليس قائلة :

ـ لقدقرأت فى «الريدرز دايجست» عن هذا الرجلالمدعو « كوربيت » ، وانى واثقة أنه أقام فىاحدى غرفى

وعندما أطلعها البوليس على صور أخرى لكوربيت تعرفتعليه فورا .. ولكن المجرم كان قد رحل قبل ذلك بأيام قليلة !

وزادتالمطاردة بعد ذلكحرارة .. ففى الوقت الذى كان فيه كوربيت فى مدينة وينبيج ، أشار عرضا الى احتمال سفره الى أستراليا من ميناء فانكوفر ، كما استأجر سيارة حمراء اللون من طراز « بونتياك » تحمل رقم ى ـ ٩ من « مانيتوبا » ولم يرجعها لأصحابها

وفى فانكوفر تعاونت السلطات تعاونا وثيقا مع المباحث الجنائية الامريكية فى البحث ، وفى الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والاربعين من صباح ٢٩ أكتوبر وبينما كان أحد رجال المباحث الجنائية يتحدث مع احد رجال البوليس فانكوفر عن السيارةالحمراء ، اذ قال الكونستابل جاك مارشال : لقد رأيتهذهالسيارة وعلى الرغم من مرور أسبوعين على رؤيتها فقد تذكر الكونستابلالواعى رخصة السيارة ، وعنوان المنزل الذى رآها أمامه .

وتوجه مارشال فورا الى عمارات « ماكسين » بشارع بيدويل ، فلم ير السيارة الحمراء ، فأطلع مسز مارى بل مديرة العمارات على صورة

كوربيت وسألها :

ـ هل تعرفين هذا الرجل ؟

فقالت : انه يبدو شبيها بتوماس وينرايت الذى يقيم هنا منذ أسبوعين ، وهو لا يكاد يبرح غرفته .

لم يكن هناك من يعرف أية أسلحة يحملها كوربيت معه فى غرفته بالطابق الاول ، وكان البوليس يعرف فقط أنه خبير فى عدد من الاسلحة النارية ، ومن ثم فقد توجه تسعة من رجال البوليس الى العمارة ، بينما وزع ستة من رجال البوليس السكندى أنفسهم حول منافذ الهروب ، وذهب رجل المباحث الجنائية « آل جان » بصحبة اثنين من رجال البوليس السرى وتحدث الى مسز مارى بل

وقالت السيدة ان كوربيت لم يتلق أية مكالمة تليفونيه ، ولكنه بعد حضوره بقليل سألها اين يستطيع أن يحصل على آلة كاتبة ... ووضع البوليس خطته على هذا الاساس .. فاذا سأل كوربيت من الطارق ، فسيرد عليه جان قائلا انه أحضر له الآلة الكاتبة التى يريدها

وعندما دق باب كوربيت ، كان جان يحمل حياته بين يديه .. فهو قد يفاجأ بطلقات نارية من خلال الباب أو من فتحة صغيرة منه .. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث لحسن الحظ ، فما كان يطرق الباب حتى فتحه كوربيت قليلا . وظهر منه وجه الرجل الذى يبحث عنه البوليس منذ زمن بعيد ...

وعرفه جان على الفور ، فدفع الباب بقوة فاتحا اياه على مصراعيه

وعلى الفور اعترف كوربيت قائلا : اننى الرجل الذى تبحثون عنه .

وعندما أمسك به الرجال الثلاثة ، أضاف قائلا : اننى لست مسلحا

ولكن جان سأله : أين المسدس ؟

فأجاب وهو يشير الى حقيبة صغيرة : فى الحقيبة

فاخرج أحد الرجال منها مسدسا من عيار ٩ ملليمترات مشحونا بالرصاص، وقد اعترف كوربيت فيما بعد أن تلك هى أول مرة منذ سنوات ، يفتح فيها الباب دون أن يحمل مسدسا

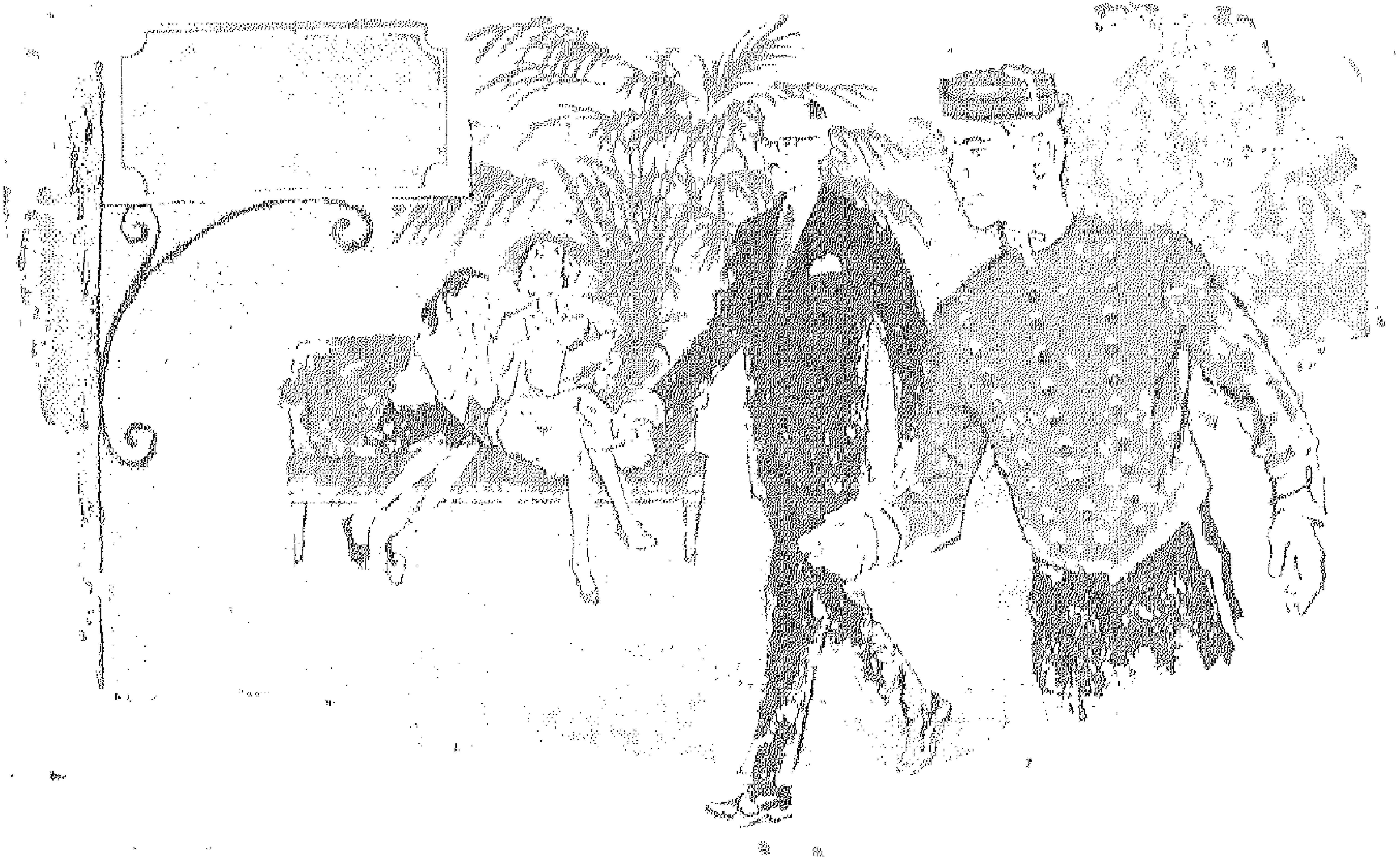
وكانت تلك نهاية المطاردة .. فقد سيق السجين الى دنيفر لمحاكمته بتهمة الخطف وقتل أدولف كورس

الملخص : ادجار هوفر

***

نشرت صحيفة « هيرالد » التى تصدر فى كالجارى بولاية اتلانتا الاعلان التالى :

« استأجرت غرفة فى ايستا كالجارى » يوم ١٨ ابريل .. ولم استطع العودة اليها . . هل يتكرم صاحب المنزل بالاتصال بى تليفونيا فى هذا الرقم .. »



ليس رجلا .. إنه طبيب

استغرق الامر بعض الوقت بالنسبة لى لكى أتبين الفرق بين أسرتى وأسر معظم أندادى وجاء ادراكى لهذه الحقيقة فى وقت كنت أجلس فيه أنا وأمى فى ردهة احد الفنادق فى انتظار والدى الذى كان مشغولا فى اجتماع فى الغرفة المجاورة . ورأيت أحد غلمان الفندق يدخل الغرفة مسرعا ثم يخرج منها بعد لحظة وخلفه والدى .

وذعرت عندما شاهدت أبى يتجه مباشرة الى دورة المياه المخصصة للسيدات . وأمسكت بأمى وهمست فى أذنها فى فزع : « انظرى أين يذهب أبى ! » . ونظرت أمى فى اتجاه دورة المياه ثم تمتمت قائلة : « أوه ؟ » وعادت تواصل القراءة فى كتابها .

« ان أبناء الاطباء هم أكثر الناس مرضا واقلهم حصولا على الرعاية الطبية اللازمة ! »

وعدت أنا أهمس بصوت أكثر وضوحا : « أماه .. انه فى دورةالمياه المخصصة للسيدات ! ولا يسمح للرجال قط بالدخول هناك ! »

فابتسمت أمى فى هدوء وقالت : « كل شيء على ما يرام ياعزيزتى .. ان اباك ليس رجلا .. انه طبيب ! »

والظاهر حقا أن الاطباء من جنس آخر كما اظهرت التجارب التى عشتها مع أبى . فهو يحمل مظهره الطبى الغريب معه فى كل مكان .

ومن النكات التى شاعت زمنا طويلا فى أسرتنا أن أبى كان يمسك بيد أمى مرة عندما كانا مخطوبين ، وبدون أن يشعر اخذت أصابعه تزحف ، حتى وجد نفسه فى النهاية يحصى نبض أمى !

وقد تأكدت هذه القصة عندما كنا نجلس جميعا ذات ليلة نشاهد برنامج التليفزيون . وظهرت على الشاشة مجموعة من فتيات السيرك فى ثياب قصيرة جدا . وكانت احداهن ستتزوج مهرجا مشهورا بالسيرك فى اليوم التالى ..

وقالت أمى : أراهن انها الفتاة الثانية من اليمين .

فقلت انا : كلا .. أعتقد انهـا الاخيرة من اليسار .

وعندئذ صاح ابى بلهجة الواثق : « انها الثالثة من اليسار » .

وتبين انه على صواب .

فسألته : وكيف عرفت ذلك ؟

فهز ابى كتفيه وقال : لأنها كانت تتنفس بسرعة اكثر من الاخريات .

وفى منازل الاطباء لاتوجد مشكلة احتكار الابناء المراهقين للتليفون طوال الوقت .. فقبل أن يصل الابن أو الابنة الى مرحلة المراهقة بوقت طويل يتعلم أن التليفون يخص أباه وحده ، وانه يجب ألا يستخدم بدون داع ، واذا استخدم التليفون فيجب أن تكون المحادثة قصيرة . وعندما كبرت كان على أن أقاوم اضطرارى الى انهاء أى حديث تليفونى بسرعة بالعبارة التى كنت أرددها : «انى آسفة ولكنى مضطرة أن أنهى المكالمة الآن لان والدى يتوقع مكالمة هامة »

ويتعلم ابن الطبيب أيضا كيف يبلغ الرسائل ... بل انه قبل أن يصل الى سن المدرسة ، يجب أن يعرف كيف يدون اسم المتحدث وعنوانه ورقم تليفونه ، وأن يسأل عن طبيعة المرضى ، وأن سجل أيضا درجة حرارة المريض ، نبضه وحالة جهازه التنفسى .

وكان يبدو دائما أن المدرسين لديهم

اعتقاد راسخ بان ابناء الاطباء يتمتعون بصحة جيدة على غير العادة . واذا تغيبت يوما عن المدرسة بسبب المرض، كان المدرس ينظر فى شك وريبة الى رسالة الاعتذار التى كتبتها أمى ويقول لى : « أنت كنت مريضة ؟ وأنت ابنة « طبيب » ؟ » والواقع أن الذى يمرض كثيرا هم الاطباء وأسرهم .. فمهما تكن شدة الوباء ومهما تكن ضراوة الجراثيم والفيروسات فان الاطباء ينهمكون فى فحص المرضى ويقربون وجوههم من حلق كل مريض مصاب .. كما يتلقون نفثات المحمومين ، ويعودون الى المنزل منهكين وهم يحملون حصيلة اليوم من الجراثيم الخفيه .. واذا انتشر أى مرض أو وباء فى المدينة فمن المؤكد انه سوف ينتقل الى منزل الطبيب .

وعندما يصاب أحد أفراد أسرة الطبيب بمرض ، فان عليه عادة أن يداوى نفسه بنفسه لان الاب نادرا مايكون بالمنزل ليشرف على علاجه . ومعظم أبناء الاطباء يباركون عادة نشر الصور المفصلة بالالوان فى المراجع الطبيه مع المقالات لكى تبين شكل المريض المصاب بمرض معين، والواقع أن هذه هى الطريقة الوحيدة التى تمكن زوجات الاطباء من تشخيص الامراض التى يصاب بها أطفالهن . وعندما تنجح امى فى تشخيص المرض بهذه الطريقة لا يبقى أمامها الا أن تقرأ الدواء الذى يصفه الكتاب ثم تتصل بوالدى فى العيادة وتطلب منه أن يحضره معه من عيادته

وفى حالات المرض الخطيرة هناك قاعدة غير مكتوبه بين الاطباء بألا يعالج أحدهم أسرته بسبب احتمال تدخل العواطف فى عمله .. كما أن الطبيب لايتقاضى اى اجر على الخدمات الطبية التى يؤديها لزميل له فى المهنة . وهذا القانون يجعل أسر الاطباء أقل الناس حظا فى الحصول على خدمات الطبيب على ظهر هذه الارض المليئة بالميكروبات . وبالرغم من أن معظم الاطباء يكرهون أن يدعوا الى منزل طبيب آخر بسبب الكفاءة او التخصص .. فأنهم يكرهون فى نفس الوقت ايضا أن يدعى شخص آخر بدلا منهم . ويتعلق مصير عدة سنين من الزمالة بخيط واه عندما يقرر الطبيب وزوجته اى الزملاء سيغضب اذا لم يدع لعلاج الاسرة وأيهم سيعتبر دعوته عملا غير لائق . والنتيجه العاديه لمثل هذا الموقف العسير أن تفضل أسرة الطبيب عدم دعوة أى واحد من زملائه الاطباء .

ويذكرني ذلك بالليلة التي اصبت فيها بالتهاب الزائدة الدودية . وكأي ابنة طبيب تشربت تماما بالتعاليم الطبيه حاولت أن أقاوم وحدي طوال الليل تاركة الطبيعة تأخذ مجراها . وبعد عدة اختبارات اجريتها على نفسي طبقا لقاعدة الالهام تأكدت أني مصابة بالزائدة ، فأبعدت عني البطانية الكهربائية لان الحرارة غير صحية للمريض بالزائدة وزحفت خارج غرفة نومي الى المطبخ لاعد كيسا من الثلج .

وفي الثالثة صباحا خرج الامر من يدي ، ولم يكن هناك مناص من اقلاق والدي وايقاظه من نومه . وهرع أبي وأمي الى سريري وعقدا مؤتمرا طبيا بجواره . وتمتم أبي : أعتقد أنها على صواب ، يبدو أنها مصابة بالزائدة حتما »

وتساءلت امي : هل نحملها الى المستشفى ؟

فقال والدي : لن يجدي هذا الا اذا أجريت لها عملية في الحال . ولكن الساعة الآن الثالثة صباحا وهو وقت مبكر جدا لايقاظ أي جراح من نومه .

وانحنت أمي فوق السرير وسألتني : هل تعتقدين أن في امكانك أن تتحملي حتى الساعة السادسه أو السابعة صباحا .. انها بضع ساعات قليلة فقط ، وأبوك يكره أن يزعج طبيبا في هذه الساعة .

ومن أعماق زائدتي الدودية تغلبت طبيعة حياتي الطويلة كابنة طبيب وقلت : اذا لم يكن في استطاعتنا أن ندعو طبيبا في منتصف الليل فهل أستطيع أن أنام ؟

واستدار أبي نحو أمي وتنهد وقال : اذهبي وعقمي الحقنة .. سوف أعطيها حقنة مورفين حتى تستطيع أن تقاوم حتى الصباح .

وكان من الممكن أن أصاب بانفجار الزائدة الدودية والتهاب الغشاء البريتوني .. وهذا ممكن حدوثه لأية ابنة عادية .. أما أنا فلانني ابنة طبيب فان السماء ستوليني رعاية خاصة ! وفي الصباح كان كل شيء قد انتهى بعد أن زال الالم ، وهكذا لم نزعج أي طبيب في منتصف الليل وكذلك بقيت أحتفظ بزائدتي الدودية .

وفي ٩ مرات من كل عشر يوصف للمريض في أسرة الطبيب الاسبرين والراحة في السرير . أما في الحالات التي تتطلب علاجا أقوى فيوجد شيء رائع اسمه درج العينات الطبية ، ومعظم شركات الادوية ترسل عددا كبيرا من عينات الادوية الى الطبيب .

وهذه جميعا تحفظ فى درج العينات لوقت الحاجة • ومن هـــذا الدرج تعالج أمراض اسرة الطبيب ! وهذه الطريقة بالطبع تفرض مشـــكلة على الأسرة لأن كل فرد يحس أن من واجبه أن يبذل كل جهد ممكن لجعل الآلام التى يحس بها تتفق مع الادوية الموجودة فى درج العينات • وفى بعض الاحيان تعلن اسرة الطبيب الثورة على هذا الوضع • وقد حـــدث مرة أن طبيبـــا من معارفى وهو أخصـــــائى فى الامراض الجلدية تضـــايق جدا عندما طلبت ابنته المراهقة أن تذهب الى (طبيب حقيقى) ليعالج لها حب الشباب • وسألها الاب الذى أحس بأن كرامتـــه قد جرحت : (من هـــو الطبيب الحقيقى فى نظـرك ؟) .. وجاء رد الابنـــة فورا : هو الطبيب الذى يعالجنى بالروشـــتات وليس بالعينات !

وبينما كنت أقسوم بتنظيف درج العينات يوما اذ وقع نظرى على زجاجة غريبة بهـــا أقراص خضراء كبيرة .. فسألت : ما هذا ؟

وتناول أبى الزجاجة وقرأ ما عليها من تعليمـــات ثم أعادها الى قائلا : تناولى هذه الاقراص فقد تنفعك !

اننى أعتقد أنه لا توجد رياضة فى العالم مهما كانت خطيرة تساوى شيئا الى جانب العيش كابنـــة طبيب ... ومن الجائز أن رجال الاحصـــاء لم يحصوا بعد نسبة الوفيات بين أبناء الاطباء ، ولكن أراهن أن هذا القطاع من الناس يعيشون طبقا لقانون الغابة القديم : (البقاء للاصلح) • وابنـــة الطبيب يجب أن تكون سليمة البنيان لكى تعيش •

ملخصة عن مجلة « زوجة الطبيب » بقلم : جانيت كيرن



ثقوب ..

فى احدى المآدب ، كان هناك ضيف ثقيل ازعج دوروتى باركر بمضايقته السخيفة .. ولاسيما عندما سألها عما اذا كانت قد ثقبت اذنيها من قبل ، فأجابته بفتور :

ـ كلا ... ولكنى اشعر بهما تخرقان فى كثير من الاحيان !

« تستند قصص أبريل الهولندية الى احاديث شبه علميه تجعل من الصعب تمييزها عن الحقيقة ! »

احذروا كذبة ابريل

اليوم الاول من أبريل منذ وقت ليس ببعيد ، أعلنت احدى صحف هولندا فى صفحاتها الاولى ، انه نظرا للرائحة الكريهة التى تنبعث من حبر الطباعة العادى ، فانها تستخدم الآن حبرا جديدا تنبعث منه رائحة الزئبق .. وعلى موائد الافطار فى كل انحاء هولندا ، رفع كل القراء صحفهم وقربوها الى انوفهم بطريقة آلية .. ثم تذكروا فى خجل أن اليوم اول ابريل ..

مثل هذا النوع من المزاح الذى يذاع فى أول ابريل يعد متعة فى هولندا ، وبينما يقتصر الاحتفال باول ابريل الآن فى أكثر الدول على الاعيب الاطفال ، نجد أن الكبار فى هولندا يقضون شهورا طويلة وينفقون مبالغ كبيرة لابتكار مقالب وطنية فى أبريل .

ولاشك ان أبرع هذه « المقالب » هى التى تدبرها الصحف والاذاعات ومحطات التليفزيون .

وتوقع هذه القصص والاذاعات الزائفة فى شراكها حتى اكثر الناس تحذلقا فى هولندا .. ففى أول ابريل ١٩٥٠ جاء فى برنامج اذاعى مخصص للموضوعات الكلاسيكية أنه كان من جراء استخدام محلول فاسد للتنظيف ان لوحة الفنان « رامبرانت » الشهيرة «حراسة الليل» بدأت تتلاشى معالمها بسرعة .. وعلى الفور انطلق مئات من عشاق الفن من كل انحاء البلاد ، يكدون السير خلال شوارع امستردام المطرة فى ذلك المساء من امسيات ابريل ، على الاقدام وبالدراجات والسيارات ، متجهين صوب متحف ريجيك ، ليلقوا نظرة اخيرة على اللوحة الخالدة

المحبوبة !

وتحتوى قصص اول أبريل الهولندية الجديدة عادة على دليل خفى على الاقل .. وقد تسببت صحيفة « هيت بارول » فى عام ١٩٥٧ فى حادث ازدحام خطير بمحطة السكة الحديدية المركزية فى امستردام عندما أعلنت أن ملكة السينما الايطالية « جينا لولو بريجيدا » سوف تصل الى المدينة .. وعللت الصحيفة سبب حضور النجمة الحسناء بأنها وقعت عقدا للظهور فى فيلم سينمائى أخذت قصته من كتاب (الغرفة السوداء) وهو مجموعة من الرسوم الزخرفية التى تحكى صور الحياة فى القرن التاسع عشر ..!

ويظهر الهولنديون روحا رياضية طيبة عندما يخدعون ، وتستخدم الاسماء والعناوين الحقيقية فى هذه المقالب بحرية ، دون خوف من المشكلات القانونية .

ويحدث أكثر ردود الفعل ايلاما من كذبات أبريل لدى الصحف الاجنبية التى تلتقط « المقالب » الهولندية باعتبارها قصصا حقيقية .

وفى اول أبريل ١٩٦٠ كادت احدى الصحف الامريكية تسقط ضحية لقصة متقنة نشرت فى مجلة «ريفيو» الاسبوعية المصورة التى تصدر فى هولندا .. فقد نشرت المجلة قصة عن خمس توائم من الفتيات الهولنديات قالت انهن ولدن منذ حوالى ٢١ عاما ولكن الابوين استطاعا تكتم النبأ طوال هذه الفترة ، ولما كانت الفتيات جميعا يعشن الآن حياة سعيدة عادية ، فقد وافق الاب على اذاعة القصة ..

ونشرت المجلة مع قصتها صور الفتيات الخمس ، واحداهن تعمل مدرسة والثانية سكرتيرة والثالثة راقصة باليه والرابعة ربة بيت ، والخامسة عاملة فى مزرعة ..

وكانت القصة قد دبجت باتقان بالغ حتى أن رؤساء تحرير الصحف الامريكية أبرقوا الى امستردام طالبين المزيد من التفاصيل ، فتلقوا الرد ضحكات مرحة عبر الاطلنطى ! فقد كانت قصة التوائم الخمس من اختراع محررى مجلة (ريفيو) الهولندية ، والصور التى نشرت معها هى صور شقيقة زوج رئيس التحرير !

وتستند قصص كذبة أبريل غالبا الى أحاديث شبه علمية تجعل من الصعب تمييزها عن الحقيقة ، وقد نشرت مجلة (ريفيو) حكاية ملفقة عن فرن ذرى بدت معقولة الى حد

أن المجلة تلقت رسالة من معهـد الطاقة الذرية فى المجر تستفهم عن هذا الفرن ؟

وكان أفتتان اوربا بموسيقى (الجاز) الامريكية سببا فى ظهور كذبة ابريلية منذ ثلاث سنوات ، فقد نشرت مجلة (دى فولكس كرانت) أن الامريكيين هجروا أخيرا رقصة (روك آند رول) لتحل محلها رقصة جديدة تكتسح الولايات المتحدة الآن أسمها (شيك فيك) . وقالت المجلة أن هذه الرقصة شائعة فى المكسيك وافريقيا الوسطى وغينيا الجديدة ، وان أول من ادخلها الى كاليفورنيا شخص يدعى كنت سونجدن وفرقته

ونشرت المجلة مع مقالها صورا لهذه الرقصة بدا فيها الراقصون فى شبه غيبوبة ، يرتدون جوارب مزينة بالنقط السوداء ، وصنادل (وسويترات) ، وقالت أن اثنين من الراقصين الامريكيين سوف يقومان بعرض الرقصة الجديدة فى الميادين العامة بخمس مدن كبرى فى هولندا ، بعد أن حضرا بناء على دعوة ستوديوهات التليفزيون الهولندية .

ولكن أحدا من الجمهور لم يذهب لمشاهدة هذه الرقصة فى ميادين المدن غير حفنة قليلة من المراهقين .. ومع ذلك فقد استطاعت الصحيفة أن توقع فى شراك قصتها ذات النسيج الخيالى ذبابة من الخارج ، اذ ابتلعت صحيفة « ستاندارو » التى تصدر فى بروكسل هذا الطعم ، وأعادت نشر القصة كلها تحت عنواين ملتهبة .. هى : « ماتت الروك آند رول ، لتحيا شيك فيك » !

والمتعة الكبرى لدى رؤساء تحرير الصحف والمجلات الهولندية ، هى خداع منافسيهم ، ولعل أكبر العوبة دبرتها صحيفة يومية فى امستردام ، هى القصة التى نشرت فيها احدى الصحف أن فى حديقة الحيوان قرودا تعلم الكلام عن طريق استخدام جهاز ميكانيكى أسمه « جاو ريزونيتور » يقوم بترجمة نبضات حنجرة القرد الى كلمات بشرية مفهومة ..

وبعد ظهر ذلك اليوم ، اتصل رئيس تحرير صحيفة أخرى بمدير حديقة الحيوانات وأخذ يلومه بشدة لانه لم يدع مخبرا من صحيفته الى مؤتمره الصحفى !

***

سطا رجل على نادى « المحاربين القدماء فى الحروب الاجنبية» فى نورويتش بولاية كونكتيكت وسرق الآلة التى تبيع السجائر لاعضاء النادى .. ثم وقع فى دفتر الزيارات بامضاء «لص» !

« قرر الاب أن يحول استثماراته من مشروعاته الى أبنائه وبنـــاته .. فكانت النتيجة رائعة ... »

العشيرة التي أخرجت كنيدي

منذ بضع سنوات ، اكتشف جوزيف باتريك كنيدي من رجال المال في مدينة بوسطن - الذي أصبح فيما بعد سفيرا لروزفلت لدى بريطانيا - ان غزواته الجريئة في « وال ستريت » قد أكسبته من المال أكثر مما يستطيع رجل بسيط الاذواق أن ينفقه .. واذ ذاك تخلى عن مضارباته الخطرة ، وحول ثروته الضخمة الى أسهم وسندات ، مما يجعلها تزيد ببطء ، ولكنها زيادة مطردة ، مع أقل قدر من المغامرة ...

وفي الوقت نفسه تقريبا ، قرر جوزيف كنيدي الاقدام على مغامرة جديدة بعيدة المدى ، حذره أصدقاؤه من رجال المال بأنها قد تصبح أكثر مغامراته خطورة ..

كان كنيدي يحدق بعينيه الزرقاوين الحادتين الى تلك القبيلة المتزايدة من صغار آل كنيدي .. تلك العشيرة النشطة التي تضم تسعة من الابناء والبنات ، تتباين أعمارهم وأحجامهم .. عندما أدرك أنهم جميعا « استثمارات » متينة من الدرجه الاولى ، ومن ثم قرر أن يقسم ثروته ، بحيث يجنب منها ودائع مستقلة ، تكفل لكل واحد من أبنائه وبناته أكثر من مليون دولار في اليوم الذي يبلغ فيه الحادية والعشرين

ويقول كنيدي الكبير في سعادة : « كنت أعمل بحيث يستطيع أي واحد من ابنائي أن ينظر في عيني مباشرة ويقول لي - من الناحية المالية - : اذهب الى الجحيم !

وقد ثبت فيما بعد أن هذه « الاستثمارات » أصبحت من اكثر مضاربات مستر كنيدي فوائد وأرباحا .. وحتى اليوم لم يبدد أحد من عشيرة كنيدي أمواله او تغريه بالكسل والخمول ، بل انهم على العكس أخذوا يتنافسون معا بطاقة ملتهبة ممزوجة بالود والصداقة ، لانجاز الاعمال الصالحة ، العامة والخاصة التي

ترضى أباهم الى حد كبير ••

ومع ذلك ، فقد تبددت أحلامه من اجلهم مرتين بمأساة عنيفة •• فقد كان الابن الاكبر « جوزيف كنيدى الصغير » الذى تعلق عليه الاسرة آمالها الكبار ، بطلا رياضيا ، تخرج فى جامعة هارفارد ، وكان يبدى اهتماما عميقا بالشئون الدولية ، وقد تطوع كطيار بحرى فى الحرب العالمية الثانية ولقى مصرعه فى بطولة فى عام ١٩٤٤ وهو يقوم بمهمة خطرة للهجوم على قاعدة اطلاق الصواريخ الالمانية (ف-١) فانفجرت قاذفة القنابل التى يقودها فى الجو •• وبعد أربع سنوات ، توفيت « كاتلين » الابنة الثانية للاسرة فى حادث سقوط طائرة فى فرنسا • وكانت كاتلين أرملة المركيز أوف هارنجتون نجل دوق ديفونشير الذى قتل وهو يقود جنوده فى معركة ، قد شهدت معركة لندن الجوية كمتطوعة فى الصليب الاحمر •

ولعل مصرع اثنين من أفضل وألمع أبناء كنيدى قبل الاوان ، مسئول الى حد ما — كما يقول أصدقاء الاسرة — عن الطاقة الملتهبة والطموح العظيم الذى امتاز به الباقون من آل كنيدى

ويقول أحد الاصدقاء : « إن الابناء يحاولون أن يفعلوا الاشياء التى كان سيفعلها جو لو قدر له ان يعيش •• بينما تشعر البنات بنفس هذا الالتزام حيال كاتلين •

ومهما تكن الدوافع ، فان الانتصارات التى حققها الجيل الاصغر من آل كنيدى قد اجتذبت اهتماما على نطاق واسع •• فالابن الاكبر من الاحياء ، جون فيتزجيرالد كنيدى ، أصبح رئيسا للولايات المتحدة ، وهو مزيج من العالم وعضو البرلمان والسياسى الحاذق ، كان بطلا فى الحرب الماضية كقائد لاحد زوارق الطوربيد وقد وضع كتابا عن تاريخ حياة بعض المشاهير باسم « صور من الشجاعة » لقى رواجا كبيرا ، وحصل بسببه على جائزة بوليتزر الادبية •

أما روبرت كنيدى ، ذو الوجه الصبيانى والشعر الاشعث ، فقد برز أمام الرأى العام كمستشار أول للجنة الفرعية التى ألفها مجلس الشيوخ الامريكى للتحقيق فى حوادث الاجرام والبلطجة فى دوائر العمل والعمال الامريكية ، وكانت التحقيقات البارعة التى قام بها مع « ديف بيك » زعيم اتحاد عمال سيارات النقل منذ بضع سنوات تحتل العناوين الرئيسية فى صحف أمريكا •• وعندما عين الرئيس كنيدى شقيقه روبرت فى منصب

المدعى العام ، أجمع كل المعلقين السياسيين على أنه استحق هذا المنصب عن جدارة ، لا بسبب القرابة ٠

واصغر الابناء الذكور من آل كنيدى ويدعى ادوارد ، أو «تدى» ، قد يقف قريبا تحت الاضواء الكاشفة التي يقف تحتها اخوته ٠ وأسرة كنيدى المولعة بالاشادة بأفرادها ومطامحهم وما يتمتعون به من سجايا ، تعلق آمالا كبيرة على تيدى ـ الذى أتم أخيرا دراسة القانون بجامعة فيرجينيا ، ويقولون أنه الى جانب وسامته وروح الود التي يمتاز بها ، فانه يتمتع بروح الصداقة التي اشتهر بها شقيقه الراحل جوزيف ، وذكاء جون وطاقته الكبرى ومثابرة روبرت وعناده ، كل هذا بالاضافه الى موهبة طبيعية للخطابة في سهولة وتدفق لا يجاريه فيهما احد من آل كنيدى ٠٠

أما بنات الاسرة ، فعلى الرغم من أن أكثرهن مشغولات بانجاب الاطفال ، فانهن يكرسن الفائض من نشاطهن للاعمال الخيرية والدينية ٠٠ ففى كاليفورنيا ، نجد « باتريشيا » زوجة الممثل السينمائى بيتر لوفورد تساهم فى برنامج « مسبحة الاسرة » الذى يقوم به الاب باتريك بليتون على نطاق عالمى ، ويهدف الى حث الآباء والامهات والاطفال على الصلاة معا مرة كل يوم ٠٠ وفى نيويورك ، تساعد « جان كنيدى » أو مستر ستيفن سميث الآن ٠٠ الاب جيمس ليكلير مؤسس منظمة « الكريستوفرز » فى أداء أعماله ٠٠ وفى شيكاغو ، نجد « يونيس كنيدى» التى أصبحت تدعى مسز روبرت سارنت شرايفر ، تشرف على أعمال التأهيل التى تقوم بها دار « الراعى الصالح » للفتيات الاحداث ٠٠ أما « روزمارى » وهى أهدأ آل كنيدى ، فانها ترعى وتعلم الاطفال المصابين بتأخر عقلى فى مدرسة «سانت كوليتا» التى تقع على مقربة من ميلووكى ، وتشاطرها الاسرة كلها عطفها على هؤلاء البائسين ٠ وقد أقامت الاسرة مؤسسة خيرية باسم «جوزيف كنيدى» تخليدا للابن الراحل ، تقدم كل عام منحا تصل الى مليون دولار ، للمعاهد الخيرية ، والمدارس التى تضم أطفالا أصيبوا بنقص فى ذكائهم ٠

وقد تعلم الجيل الاصغر من آل كنيدى من الابوين معا الاهتمام بالشئون العامة فى سن مبكرة ، فكل طفل مطالب بأن يدافع عن آرائه بقوة ، فيما يتعلق بأية مسألة كبرى تطرح للبحث ٠٠ ولما كانت هذه المناقشات تدور عادة على المائدة ، فان وجبات

الطعـام فى بيت آل كنيدى يسودها غالبا جو من الجدل والمناقشات الصاخبة التى يراها الضـــيوف أحيانا مثيرة للبلبلة والتشويش ، وهى تزيد بلبلتهم عندما يجـدون أنفسهم قد اشتركوا فى المناقشة دون وعى •• اذ أن آل كنيدى يتوقعون من الضيف أن يكون فصيحا مثلهم ، وأن يكافح بحماسة مماثلة فى سبيل معتقداته وآرائه • كما يتوقعون منه أيضا أن يكون قادرا على الغناء ، وأن يقص حكايات جيدة ويقتبس الاشعار •• ومن الضرورى أن يشاطر الضـــيف العشيرة ، فى حماستها البالغــة للانزلاق والسباحة وركوب القوارب ، والخيل ولعب التنس والنوع الخاص بالاسرة من كرة القدم!

وبعد أن أمضى أحـد الزوار عطلة نهاية الاسبوع فى قصر آل كنيدى فى « بانيس بورت » وضـع ما أسـماه « قواعد زيارة آل كنيـــدى » ، التى اعتبرتها العشـيرة رائعة حتى أنهـا نسخت صـــورا منها واضـافتها الى « أرشيف الاسرة »

وقد تضمنت هذه القواعد مايلى :

« اسـتعد قبل الزيارة بمطالعـة سجلات الكونجرس ، ومجلة «يونايتد ستيتس نيوز آند ورلد ريبـورت » ومجلات تايم ونيوزويك وفورتشان ، وذى نيشن و « ذى ديموقــراطيك دايجست » •• وتذكر على الاقل ثلاث فكاهات جيدة ، وتوقع أن يسألك كل واحد من آل كنيدى عن رأيك فى واحد آخر منهم ، فيما يتعلق بالثياب ، والشعر وكيف يصد كرة التنس بظهر يده ، وآخر عام نجح فيه •• وتأكد من أنك سوف تجيب بكلمة « رائع ! » فهذا يجعلك تنجح خلال العشاء •••

« والآن هيا بنا الى ملعب الكرة •• انها عملية قتل ، واذا لم تلعب فانهم سيلقون بك فى المطبخ ، ولن يكلمك أحد •• لا تجعل الفتيات يخدعنك أو يســخرن منك ، اجر بجنون فى كل لعبة ، وأحدث الكثير من الضجيج ، ولكن لا تظهر أنك تمرح كثيرا حتى لا تتهم بأنك لا تأخذ اللعب على محمل الجد ، ولا تنتقد الفريق الآخر ، فانه سيكون مليئا أيضا بآل كنيدى ، وآل كنيدى لا يحبون هذا النوع من الاشياء

ولكى تصبح محبوبا حقا ، عليك أن تظهر شجاعة بدائيـة ، بالوقوع على وجهك بين حين وآخر ، أو اصـــطدم بالحائط وأنت تعدو خلف الكرة ، فهم يحبون ذلك •• اذ يظهر أنك تأخـذ اللعبة مأخذ جد كما يفعلون !

وهناك قدر كبير من الحقيقة المقنعة فى تلك «القواعد» •• فان آل كنيدى

يكافحون دائما لمنافسة بعضهم البعض ثقافيا ورياضيا ، وفى المشروعات الخاصه ، ولكن يبدو أن عنصر «الغيرة» لا دخل له فى ذلك ، فكل واحد من آل كنيدى ، يفضل بوحي الغريزة ، أن يحصل على موافقة الاسرة أكثر من الغرباء ٠٠ وعندما يهدد أحد الغرباء باحباط مطمح لاحد منهم ، تتكتل الاسرة كلها فى حلقة متشابكة الاطراف وتحنى قرونها كأنها قطيع من الثيران تهاجمه الذئاب !

وهم يصبحون قوة عظيمة عندما يتجمعون بهذه الصورة ٠٠ ففى عام ١٩٥٢ جمعت العشيرة كل سحرها ولباقتها وسلطتها على الناخبين فى ولاية ماساشوستس عندما رشح جون نفسه لمجلس الشيوخ ، وعلى الرغم من قوة منافسه الجمهورى هنرى كابوت لودج وأسلافه البارزين ، فقد هزم أمام جون بحوالى ٧٠ ألف صوت ٠٠

ومنذ ذلك الحين ، ظل نجم جون السياسى فى ارتفاع مطرد ٠٠ ويقول أبوه « ان مقياس نجاح الرجل فى الحياة ليس المال الذى صنعه ٠٠ بل نوع الاسرة التى كونها ٠٠ ومن هذه الناحية كنت سعيد الحظ الى حد كبير

عن مجلة ساترداى ايفننج بوست بقلم هارولد مارتين



بيان خطير ٠٠

بعد ان سمع الزوج بيان رئيس الجمهورية الذى صرح فيه بأن عام ١٩٦١ سيكون فى امريكا اكثر الاعوام رخاء ، قال فى عصبية:

ـ وددت لو انه لم يذكر ذلك امام زوجتى!



اهم الاشياء !

لاحظ المسئولون فى سجن بيكسار بسان انطونيو ان نزلاء السجن الذين تآمروا لمدة ساعة وحطموا النوافذ وانابيب الماء ٠٠ حرصوا اولا على تغطية اجهزة التليفزيون باغطية الفراش !



اماكن تسطع فيها الشمس .. ايام اجيد اختيارها من قبل .. انهم سيكونون في منتصف الطريق عبر اوربا قبل هبوط الظلام .. وهي تذهب بهم الى اى مكان آخر يريدون الذهاب اليه ، وتنتظر اية نزوة من نزواتهم ـ انجليا .. انها المستكشفة الجريئة ، والسيارة السريعة على الارض ، واكثر السيارات الخفيفة اثارة في العالم ! فاذا كنت تبحث عن الحقائق والارقام الخاصة بهذه السيارة البارزة ، فاتصل باقرب وكلاء فورد ، فان لديه جميع البيانات التي تنشدها !

سيارتنا جيبسي تنقذ سيارة نقل من حوض نهر افغان الوحل . وفي ايران ايضا انقذت سيارة نقل ركاب وعدة سيارات من ماء الفيضان ..

ANGLIA

كن اول من يركب سيارة فورد فى بريطانيا



ايفنرود ١٩٦١ - إنها الأحسن لأنها تستند إلى زعامة ٥٢ في الهندسة والخدمة والبيع

لقد كان لايفنرود قصب السبق في تهيئة قوة اوتبورد ومميزات اوتبورد الكبرى ، ومما يتساوى مع ذلك في الاهمية ، ان ايفنرود ادخل نظام الخدمة والصيانة في كل مكان بالعالم ، ويخدم وكلاء ايفنرود رجال القوارب في كل دولة حرة بالقارات الست جميعا ، وغايتهم مساعدتك وتقديم النصيحة لك ، وعرض وتجربة محركاتهم امام الرجال الذين يعملون معك ، وتزويدك باية قطع اصلية قد تحتاج اليها من اوتبورد مارين

ان ايفنرود المبين هنا منطلق على طول نهر ماجدالينا بداخل كولومبيا .. ان مياه كولومبيا موحلة ومملوءة بالرواسب وبقايا فروع الاشجار . وغالبا ما تكون قوارب العمل خشنة وبدائية ، ومع ذلك ففي كل يوم تقوم اساطيل كاملة مقواة بمحركات ايفنرود بربط مراكز كولومبيا التجارية بابعد النقط موقعا . ولما كانت هذه القوارب تعمل لمدة ثماني ساعات يوميا ، فان اصحاب الاساطيل يحصلون على ثمن محركاتهم في مدة قصيرة تتراوح بين ثلاثة اشهر واربعة اشهر خدمة ايفنرود التي اربت على ٥٢ سنة في خدمتك .. اتصل بوكيل ايفنرود المحلي او اكتب الى :

OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S.A. 

Dept. (E24-4) Box 830, Nassau, Bahamas



أنا الرجل الذي تبحثون عنه

« لحظة فزع أحالت حياته جحيما
لا يطاق .. انه اعتراف لن تنساه »

الغسق وقت سيىء لقيادة السيارة ، اذ يصبح من العسير عندئذ تقدير المسافات ، وتتخذ الاجسام العادية على جانبى الطريق أشكالا غريبة . فاذا أضأت أنوار المصابيح الامامية زادت الامور سوءا

كان هذا هو الحال فى احدى آمسيات الربيع منذ ثلاث سنوات . بينما كنت عائدا بسيارتى من عملى الى المنزل .. وفجاة ، وبينما كنت انعطف بسيارتى ، اذ رأيت هذا الصنبى ـ وكان صبيا هزيلا فى حوالى الثامنة من عمره ، يتمايل بدراجته ذات اليمين وذات الشمال .. فانحرفت لاتفاداه ، ولكن بعد فوات الاوان . وشعرت بهزة خفيفة وسمعت قرقعة حادة ، عندمامرت سيارتى فوق الدراجة .

وضغطت على الفرامل ، فوقفت السيارة بشدة ، فاندفع رأسى الى الامام واصطدم بعجلة القيادة وشرعت فى مغادرة السيارة ، وكان

الصبي ملقى على الارض على بعد حوالي ستة امتار .

وقلت لنفسي : « فليساعدني الله . لقد قتلته ! » وجاشت معدتي .. فوضعت يدي فوق عيني حتى هدأ روعي ..

كان السكون الشامل يسود طريق الضواحي . ولست أذكر ما دار في ذهني حينئذ ، وكل ما أعلمه ، هو أنني صفقت الباب ، وأدرت محرك السيارة ، ومضيت أطوى الطريق بسرعة ٩٥ كيلومترا على الاقل حتى أن السيارة كانت تنزلق عند المنحنيات . وساورتني فكرة مخبولة ، وهي ان كل شيء سيكون على ما يرام اذا ما استطعت الوصول الى المنزل

وعندما وصلت الى الطريق المواجه للمنزل ، سلطت أضواء سيارتي الامامية ففتح باب الحظيرة المزدوج على مصراعيه .. ولكم أطربنا هذا الاختراع وهز مشاعرنا أنا وزوجتي اديث ، فقد كنت ، في مستهل زواجنا ، أعمل في وظيفة بعض الوقت ، أما الآن فلدينا كل أنواع الرفاهية ووسائل الراحة ، وكان كل شيء رائعا حتى هذه اللحظة ..

حتى هذه اللحظة ؟ .. لقد ادركت عندئذ اى امر فظيع أن تقتل طفلا ، لكني قلت لنفسي : ماذا عسى ان يفيده ذلك الان ، وما فائدة جلب الالام لاسرتي ؟ ونظرت الى سيارتي فلم اجد بها انبعاجا أو تلوثا . وقبل أن ادخل المنزل ، فتشت جيوب سيارة زوجتي بحثا عن زجاجة الويسكى التي كنا قد وضعناها فيها لنشربها في مباراة لكرة القدم .

وقد أدت الزجاجة الغرض منها .. وسرت في خفة ونشاط الى المنزل ، حيث قبلت زوجتي ، ثم صعدت الى الطابق العلوى مع ابني (داني) الذي يبلغ الخامسة عشرة من عمره ، لأراجع معه واجباته المدرسية . ثم اويت الى فراشي مبكرا ، وسرعان ما استغرقت في النوم ، ورفضت التفكير في الحادث .

ولم أشعر بشيء غير عادي عندما استيقظت في الصباح ، ولم أستطع التفكير في نفسي كمجرم ، فقد كنت في الحقيقة شابا طيبا .

وما كدت أجلس على مائدة الافطار حتى قال مذيع نشرة أخبار الساعة الثامنة : « يبحث البوليس عن سائق سيارة صدم في الليلة الماضية صبيا في العاشرة من عمره وهرب ، وقد كاد السائق يمر بسيارته

للمرة الثانية فوق الصبى عندما رفع يديه طالبا النجدة . وأصيب الصبى بكسر فى الساق مع اصابات بالغة فى الرأس ، وهو يرقد الان فى مستشفى البلدة فى حالة سيئة » .

وأحسست فى الحال بصدمة بالغة للعمل الشنيع الذى ارتكبته . لقد صدمت صبيا وتركته بين الحياة والموت .. وتملكنى الشعور بأن جسدى جسد انسان جبان بلا قلب، وانه خدعنى بصورة ما . ونظرت عبر المائدة الى ولدى الجميل الذى كاد ينتهى من تناول طعام افطارهالشهى .. ثم دفع مقعده الى الوراء وانطلق يغادر الحجرة وهو يقول لى :

ـ أستودعكالله يا أبى . سأستقل دراجتى الى المدرسة اليوم ..

وبدأ جسدى ينتفض ، فصحت به : « انتظر . سأوصلكبسيارتى »

فقال : « كلا . شكرا لك . اننى اريد ركوب الدراجة » .

وسمعت أبواب الحظيرة ترتفع . ورأيته يدفع دراجته . ثم أطل برأسه من الباب وهو يقول :

ـ وبهذه المناسبة يا أبى ، هلتعلم أن المصباح الامامى لسيارتكمكسور؟

وانطلق بدراجته ، وذهبت الى حظيرة السيارة . فوجدت زجاج المصباح الامامى مفقودا ، فقد تحطم عن آخره حتى أننى لم الاحظه ... وخشيت الان أن يعثروا على ، ولم أجرؤ على قيادة السيارة لأننى لن أستطيع التحكم فيها

وكانت الساعات القليلة التاليةهى اسوا لحظات حياتى ، واقترضت سيارة « اديث » وذهبت الىمكتبى وحاولت انجاز عملى ، ولكن الافكار ذهبت بى كل مذهب ، وتخيلتمنظرا دمويا لولدى (دانى) وقد دهسته سيارة نقل .. وكان فى هذا الكفاية بالنسبة لى ..

لقد كانت أسرتى أعز على من حياتى .. ولم تكن هناك طريقة للتخلى عنها .. وفكرت فى الانتحار بأن أستقل سيارة اديث الصغيرة السريعة وارتطم بها فى شجرة ، ولكنى خشيت أن أدوس الفرامل فى اللحظة الاخيرة ، فأشوه وجهى فقط ... لقد برهنت حتى الان على مبلغ جبنى ، وكان هذا غريبا أيضا ، اذ كنت من جنود المشاة فى الجيش ، ومنحت وساما لشجاعتى .

واتصلت عند الظهر بالمستشفى تليفونيا . وقلت لهم :

ـ أود الاستفسار عن الصبى الصغير الذى أصيب فى حادثالليلة

الماضية .

فأجابتنى المرضة :

ــ هل أنت أحد أفراد أسرته ؟

فكذبت وقلت :

ــ كلا . اننى قسيس !

فقالت المرضة :

ــ صل من اجله ، فقد لا يعيش .. انه فى حاجة الى المساعدة ..

وكان مركز البوليس على بعد ٤٥٠ مترا من مكتبى ، فتوجهت الى الضابط وقلت له :

ــ أنا السائق الذى صدم الطفل ليلة امس وهرب .. أنا الرجل الذى تبحثون عنه ..

وسمحوا لى بالاتصال بمحامى ، وأبقونى معتقلا طوال الليل حتى أدفع الكفالة . ولما أخرجنى المحامى ، كانت حفنة من السيدات الثائرات ينتظرن فى الخارج ، وامسكت احداهن بتلابيبى وصرخت قائلة :

ــ كان يجب أن تشنق من أجل هذا العمل ..

وفى المنزل احتضنتنى زوجتى بين ذراعيها وقالت لى :

ــ سأبلغهم أننى أنا الذى ارتكبت الحادث . وسيكونون أخف وطأة على سيدة ..

وعاش الصبى ، وان كان قد قضى عليه أن يظل أعرج بقية عمره ، وخففت التهمة التى وجهت لى ، فأصبحت « ارتكاب حادث بسيارتى ومغادرة مكان الحادث » .. واعترفت بذنبى . وقلت اننى كنت عاجزا عن تقدير تصرفى ..

وصدر الحكم بحبسى عاما ... ورفع والدا الطفل دعوى ضدى .. فحكمت لهما المحكمة بتعويض يزيد على مبلغ بوليصة التأمين .. ولتدبير المبلغ ، باعت اديث متجر الاخشاب الذى أمتلكه ، كما باعت المنزل نفسه .. وانتقلت الى شقة صغيرة مع « دانى » وعملت خادما فى مطعم .

وبذلت « اديث » خير ما فى وسعها للوقوف بجانبى وأنا فى السجن ، فكانت تزورنى بانتظام ولكنها كانت تقضى فترة الزيارة فى البكاء ، وزارنى « دانى » مرة واحدة . وقد رسب فى أكثر دروسه فى المدرسة ، فالتحق بالبحرية بموافقة اديث دون أن تستشيرنى . ولماذا تفعل ؟

وقال قسيس السجن : اننى اذا كنت قد شعرت بالندم حقا فلا داعى للقلق من ناحية روحى ، ولكن أكثر ما أثار قلقى هو : ماذا عساى أن أصنع بقية حياتى ؟!

وعندما غادرت السجن ، أعدت لى

اديث مكانا فى المسكن الذى كانت تقيم فيه .. ولم يبق الكثير من زواجنا ، ولا شيء مطلقا من عملى . وفـكرت فى الانتقال الى مدينة أخرى، ولكنى ظننت أن القصة ستتداولها الالسن، وسحبوا منى رخصة القيادة ، ولن يسند الى أحد عملا ذا مسئولية .

وفكرت فى ولدى دانى ، الذى كان سيصبح مهندسا معماريا أومهندسا ميكانيكيا ، ولست أدرى ماذا ستكون عليه حياته بعد ذلك ، فاننى لاأستطيع مساعدته .. وفكرت أيضا فى الصبى الصغير الذى صدمته ، وأننى ينبغى ان أتوجه لزيارته ، ولكنى لم أعـد أستطيع مواجهة ذلك الان .

وتصادف أن قابلت منذ اسبوعين، جاويش البـوليس الذى كان مكلفـا بالعمل فى مركز البوليس فى ذلك اليوم الذى احتجزت فيه ، فصافحنى ، وسألنى عن أحوالى ، فوجهت اليـه سؤالا ظل يراود ذهنى فترة طويلة وقلت له :

ــ ماذا تظنهم كانوا سيفعلون بى اذا لم أكن قد هربت ؟ ولنفرض مثلا أنى كنت قد أسعفت الصبى واستدعيت البوليس .. فماذا اذن ؟

فأجابنى بقوله :

ــ لا شيء ! لقد كانت حادثة ... وكانت غلطة الصبى نفسه بقدر ماهى غلطتك !

ملخصة عن مجلة « ذس ويك » كما رويت الى جان وجون روبنز



عـلاج

تركت الامطار الغزيرة التى سقطت فى المنطقة بحيرة صغيرة عبر احد الطرق الريفية ، ومع ذلك فقد ظلت السلطات تتجاهل هذا الموقف حتى تضايق احد اصحاب السـيارات من الخوض بسيارته فى الماء عدة أيام فوضع لافتة على مقدمة الطريق جاء فيها :

« ممنوع السباحة والصيد وركوب القوارب فى هذا الطريق »

وفى اليوم التالى أقبل عمال الاصلاح لتجفيف الماء واعادة الطريق الى حاله .



معـــــاملة .. !

فى احد مطاعم واشنطون سمعت فتاة تقول لصديقتها :

ــ ان الشيء الذى أبحث عنه ، هو رجل يعاملنى وكأننى أنا ناخبـــة ، وهو مرشح للنيابة ! .

أرض بلا غد

« فى تلك الاصقاع لا ينتهى اليوم أبدا ...
فالشمس تظل ساطعة أياما وأسابيع طويلة »

قال لى الصياد النحيل ذو الشعر الأشيب الذى يجلس فى مواجهتى ويدعى « سليم » :

ـ لن أكذب عليك يا أخى عندما أحدثك عن الدرجة التى يصل اليها البرد هنا ... لقد انخفضت الحرارة يوما فى كوخى الى ٥٧ تحت الصفر، وأردت أن أدفىء المكان بسرعة فأشعلت عودا من الثقاب فى بعض البنزين. ولكنه لم يشتعل ، فقد كان الجو أبرد من أن تتصاعد فيه الا بخرة ، والبنزين لا يشتعل الا اذا كانت هناك أبخرة تنبعث منه ... ومن ثم فقد أشعلت فوقه بعض قطع الاخشاب الصغيرة .. وبعد دقيقة اشتعل البنزين جيدا .. انها حقيقة علمية .

وقال محام مرح يدعى هانك :

= ان أشياء كثيرة غريبة تحيط بنا فى هذه المنطقة .. والاسكيمو الذين يقيمون بعيدا فى الشمال يطلقون عليها اسم « أرض بلا غد » .

كنا نجلس فى فندق «يلو نايف» أو « السكين الاصفر » الواقع فى أقاليم كندا الشمالية الغربية على مسافة ٤٠٠ كيلومتر جنوبى الدائرة القطبية ، وسط منطقة من أكثر الاقاليم الساحرة التى بقيت على سطح كرتنا الارضية التى غمرتها الآلات ... وكان الباحثون عن الذهب الذين هزمهم الجو يتجمعون حولى فى جماعات صغيرة ، ويناقشون مزاعم جديدة وشائعات كثيرة عن الثراء الذى جلبه الذهب .. وكان الصيادون يرتدون سترات ملطخة بالبقع صنعت من جلود الوعول ، وأخذوا يتحدثون عن فرحة الحصول على صيد كثير من الثعالب البيضاء والسمور فى الشتاء القادم .. وهنا وهناك ترى هنديا هزيلا أسمر البشرة ، يجلس الى جوار زوجته ، يتطلع اليها فى صمت وتأمل ، ثم يمر من أمامى أحد فرسان البوليس الكندى فى ثوبه الرسمى الزاهى الالوان فى طريقه الى الثكنات القريبة ..

انه الغرب القديم وقد بعث

من جديد •• وتلك هى آخر مناطق الحدود !

وانطلقت مع هانك وسليم الى الخارج ، فقد كنا فى منتصف يوليو ، وهو الزمن الذى يختفى فيه الليل من الشمال ، ورحنا نجول فى شوارع البلدة الصغيرة ، التى تعد حاضرة هذا الاقليم •• كان مظهرها العصرى يثير الدهشة وسط هذه البرارى الكئيبة ، ومن العسير أن تصدق أنه لا يقطن هذه المنطقة التى تبلغ نصف مساحة الولايات المتحدة أكثر من ١٧ ألف شخص من البيض والهنود والاسكيمو •• ومن الصعب أن أصدق وأنا أسير مرتديا القميص ، ان الارض فى حالة تجمد دائم الى عمق ٤٥ سنتيمترا ••

وتحدثت عن ذلك لهانك ، فقال لى : هذا الصقيع الدائم يمكن أن يثير مضايقات كثيرة •• بل ان محاولة حفر قبر تعد مشكلة ، فعليك أولا أن توقد نارا لتذوب التربة المتجمدة حتى يستطيع الجاروف أن يعمل ، وعندما يكون الجو أكثر دفئا فى الصيف ، يقدرون عدد الاشخاص الذين ينتظر أن يموتوا خلال الشهور المقبلة ونحفر قبورا تكفى لموتى السنة كلها !

ورحنا نطوف بالجزء القديم من المدينة التى بنيت على طول بحيرة « جريت سليف » وهى أكبر حجما من بحيرة « ايرى » أو « أونتاريو » ، وتمتد مسافات بعيدة وسط الضباب ••• وكانت هناك طائرات مائية صممت خصيصا لهذه المنطقة ، وهى تتمايل فى مرساها فى انتظار أن تحمل بعض المنقبين عن الذهب الى وجهاتهم ، وقاطرة بحرية تتحرك كالشبح قرب الشاطىء تجر خلفها ماعونا بحريا • • وفى قرية هندية بعيدة ، استطعت أن أسمع كلاب الزحافات تطلق عواءها تحيه للشمس التى عادت تسطع مرة أخرى بعيدا فى الافق ••• وهذه الكلاب وثيقة الصلة بالذئاب ، وهى لا تستطيع أن تنبح كالكلاب الاخرى ، بل تعوى فقط •

وعلى الرغم من أن الوقت كان متأخرا فقد كان أهل البلدة يتجولون فى سياراتهم ، أو يقومون بنزهاتهم اليومية فوق الطريق الوحيد الممهد فى المنطقة ويبلغ طوله بضعة كيلومترات ويبدو أن انعدام الظلام يجعل انتظام الساعات مستحيلا •••

وفى ملعب الجولف الصغير ــ وهو ملعب تفخر به بلدة « يلو نايف » ــ



كان الرجال يبدأون لعبهم غالبا عند منتصف الليل ... ومنذ أيام قليلة بدأت مباراة فى « البيس بول » فى الرابعة صباحا .. والظاهر أن أحدا لا يذهب قط الى فراشه هناك !

وسمعت أن نفس هذا التجاهل للمواعيد المنتظمة ، وتلك الحماسة للحياة ، هما طابع البلدة حتى فى وقت الشتاء .. وقد قال لى سليم وعلى الرغم من ذلك ، فانك لن تستطيع أن ترتكب شيئا منافيا للاخلاق فى « يلو نايف » ... ففى الصيف يظل الضوء ساطعا طوال الليل ... »

وفى الصباح التالى كان على أن اذهب مع هانك لزيارة صياد عجوز فى أعالى البحيرة بشأن قطعه ارض تهتم بها احدى شركات المناجم فى البلدة ، وتوجهنا الى رصيف ميناء « يلو نايف » .. كان هناك قارب طويل به محرك قوى ، يرسو على مقربة منا ويستخدم لنقل الشحنات الثقيلة .

وحنا ننطلق فوق سطح البحيرة دون أن يهتز ماؤها ، وعلى طول الساحل المتعرج ، كانت هناك صخور كبيرة ترتفع هنا وهناك ، تتخللها عروق

من خامات المعادن المختلفة الالوان ، ويكمن خلفها بساط اسفنجي من الطحالب والنباتات المتعفنة ، تخترقها بين حين وآخر حزمة من أشجار قصيرة تمتد أميالا نحو المحيط القطبي ..

وبينما كان القارب يتجه بنا نحو الضفه ، قفزت الى الشاطىء ، واتجهت الى الداخل ... وفجأة دهشت عندما وجدت قدمي تغوص الى عمق يتراوح بين ١٠ و ١٢ سنتيمترا ، وكأنني أسير فوق وسادة من الريش .. وما لبثت أن خرجت من هذه الوسادة أسراب من بعوض كبير الحجم ، فأسرعت بالعودة الى القارب ...

وحجبت الغيوم السماء المشرقة فجأة ، وتغير سطح البحيرة الزجاجي الى أمواج ثقيلة ذات قمم بيضاء ، فقد هبت عاصفة شديدة اجتاحت سطح الماء ، وهطلت الامطار كالسيول ، وراح الزورق يهتز كالارجوحة ... وغمرتني ريح باردة جعلتني أرتعش بشدة ... لقد ذقت شيئا طفيفا من قسوة الجو القطبي الصارم الذى سيسيطر على المنطقة بقبضته الثلجية خلال الاسابيع القليلة القادمة .

وانتهت العاصفة أخيرا ، وبرزت الشمس من بين السحب المسرعة .. وقال هانك بعد تأمل : أعتقد أن الجو هو الذى يجعل الناس هنا يختلفون عن غيرهم فى المناطق الاخرى ، فهو يجذبهم بعضا الى بعض ، كما يفعل الفيضان أو الحريق أو الحرب ..

ومسح رذاذ الماء عن وجهه ثم قال : لعل هذه المنطقة من أكثر الاماكن المعزولة فى العالم ، وجوها من أسوأ الاجواء على ظهر الكرة الارضية .. وليست لك فرصة ثانية مع الطبيعة .. ان خطأ صغيرا ، كالسير مسافة كيلومتر واحد فى اتجاه خاطىء ، أو اشعال نار غير صالحه قد تفقدك حياتك ... وهناك أكثر من مائة سبب يدعونا جميعا للرحيل من هنا ، وليس هناك سبب واحد يدعونا للبقاء ومع ذلك فاننا نبقى ونبقى .. واذا ذهبنا الى الخارج عدنا بسرعة !

وقد لمست ذلك بنفسى .. فقد سمعت رجالا يضطرون للرحيل عن هذه الاقاليم فترة قصيرة جدا ، فاذا بهم يتحدثون عن رحيلهم فى حزن وكأنهم ذاهبون الى الحرب .. والاهلون هناك يتحدثون عن الذين يرحلون بصفة دائمة وكأنهم رحلوا عن الدنيا !

وبدا على البعد كوخ الصياد الذى نتجه اليه ، وقد قبع الى جوار مجموعة من أشجار قصيرة ، وحيانا أحد صيادى الحيوانات بالشباك فى حرارة ، وكان

رجلا هزيلا برزت عظام وجنتيه ٠٠ وفي خيمة مصنوعة من القماش السميك جلست زوجته الهندية العجوز شبه العمياء ، تدخن الاسماك لكلاب الاسكيمو التى كانت ترقبها فى نهم وجوع ٠٠٠

وارتفعت أسراب البعوض من وسط الطحالب التى تحيط بنا ، واجتاحتنا كقطعة من الضباب ، فدخلنا الخيمة وبقينا فيها حتى غمرنا الدخان كالاسماك التى كانت معلقة فوق رءوسنا ٠٠ وأدركت الآن سبب رائحة الدخان التى تنبعث من الصيادين والباحثين عن الذهب الذين يعيشون فى هذه البرارى ٠٠ لقد كانت علامة ثابتة لساكن الشمال ، يستطيع أن يعرف بها زميله !

وعندما عدنا الى البلدة فى تلك الليلة ، تناولنا عشاءنا فى مطعم الفندق ، حيث قامت بخدمتنا فتيات حسان ، جئن من أجزاء أخرى من كندا للبحث عن أزواج ، فالنساء هنا قليلات ٠٠ وبعد قليل انضم الينا كندى من أصل فرنسى من الباحثين عن الذهب ٠٠

وقال الرجل انه راحل فى الصباح لينقب فى منطقة جديدة قيل انها تحوى الكثير من الذهب تقع فى الشمال من منطقة « كوبر ماين » ، وبينما كان الرجل يخرج من الباب ، ابتسم هانك قائلا :

ـ انه يقول انه ذاهب شمالا ، فى حين أنه متجه شرقا نحو «سنو دريفت» أو جنوبا نحو نهر « الفأر » أو الى أى مكان آخر غير الذى يتحدث عنه ٠٠ فالشخص الذى يبحث عن الذهب قد يكون أفضل صديق لك ، وهو على استعداد لان يموت فى سبيلك ، ولكنه لن يخبرك قط عن حقيقة المكان الذى سيذهب اليه ٠٠ هذا هو قانون التنقيب رقم (١)

وبقيت بضعة أسابيع فى المدينة ، أستطلع الريف المحيط بها وأتحدث الى السكان الممتلئين حيوية ٠٠ وركبت الطائرة الى «فورت راى » وهى أكبر بلدة هندية فى الشمال الغربى على مسافة ١٣٠ كيلو مترا ، وجلست فوق صخور رمادية تطل على بحيرة تحيط بها أكواخ الهنود الصغيرة وخيامهم التى يتصاعد منها الدخان وعلى مقربة منهم كانت كلاب الزحافات تعوى وهى تحاول الافلات من قيودها ٠

وتوجهت فى صحبة مترجم هندى وأحد فرسان البوليس الكندى لمشاهدة القرية الصخرية ٠٠ وبينما كنا نقترب من أحد أكواخها ، اذ راحت ستة

كلاب مقيدة تزمجر وتقفز نحونا في شراسة ، محاولة أن تقطع قيودها . بينما أسرعت في الابتعاد عن طريقها بخفة ..

وقال لي جنـــدي البوليس : اذا دققت النظر ، وجدت أن كل الكلاب مقيدة بطريقةواحدة ، ويبعد كل منها عن الآخر مسافة تجعله لا يستطيع الوصول الى زميله اذا أراد به شرا .. ولكنهـا قريبـة من بعضهـا البعض بحيث أنه اذا بدأ أحـد الذئاب في مقـاتلة كلب منهـا ، استطاع الكلب المجاور له مباشرة أن يهجم على الذئب

وذهبت الى كوخ قريب لتحية أحد زعماء الهنود ، وهوشخصية موقرة وقد لطخ وجهـه بالقـار وكأنه وعاء نحـاس قديم .. وتلا عليـه المترجم برقية أرسلهـا زعيم مستعمرة بعيدة عن وصول قطعان « الرنة » ، ويطلب ارسال الصيادين ..

وسرد على الزعيم كيف أن حيـاة الهنود في تلك المنطقة تعتمد على هذه القطعان الكبيرة من الرنة التي يأكلون لحومها ، ويصنعون من جلودها ثيابا لهم ويستخـــدمون أوتارها خيـوط لحياكة ملابسهم ، أو صناعة شباكهم وأحذيتهم ، فاذا لم تظهر قطعان الرنة ، جاع الهنود .

وعدنا الى الطائرة ... وبدأ كلب بعيد يعوي ، فتبعه آخر .. وثالث ورابع ، حتى بدا وكأن الارض تمتلىء بالكلاب التي تشترك معـا في هـذا العويل الحزين ... انه صوت الادغال ، «سيمفونية» الشمال العظيمة ..

وطرنا عائدين الى « يلو نايف » حيث تناولت العشاء مع أصدقائي ، وجلسنا نتحـدث طويلا .. وغلبني النوم أخيرا ، فاتجهت نحو الفندق

كانت الشمس تسطع وتبرق .. وفي منزل قريب كانت تنبعث أصوات حفلة ، ومرت الى جواري سيارة أجرة تحمل جماعة مرحـة عائدة من ملعب الجولف وتطلعت الى ساعتي : كانت الثالثة الا خمس دقائق صباحا !

وأدركت الآن لماذا يسمي الاسكيمو هذه الارض العجيبـة باسم « أرض بلا غد » ففي وسط هذا العـالم من الضوء أو الظلام الذي لا ينقطع ، لا يمكن أن يكون هناك غد فاليوم لا ينتهي أبدا

بقلم (بن لوسيان بيريان)



قالت الام المعذبة التي انجبت عددا ضخما من الاولاد :
ـ الشيء الذي يحيرني حقا هو .. لماذا تريد دول العالم أن تعيش معا كاسرة واحدة كبيرة ؟



البالون الرصاصي العجيب

« كان كل مرة يفشل فيها حلمه يزيده عنـــادا واصرارا على المثابرة وكان لابد أن ينجح أخيرا ...

لقد اثبت بالون الفضاء الضخم «الصدى الأول» الذى يدور حول الارض منــذ أغسطس ۱۹٦۰ بسرعة ۲٤۰۰۰ كيلومتر فى الساعة ، اثبت كثيرا من الاشـياء .. فبأعادة الاشـارات اللاسلـكية الى الارض ، اثبت البالون أن فى الاستطاعة وضع نظام عالمى جديد للمواصلات التليفونية والتليفزيونية باسـتخدام الموجات الدقيقة .. ولأول مرة امكن قيـاس كثافة الغلاف الجوى الذى يصل الى ارتفـاع ۱٥۰۰ كيلومتر فوق الـكرة الأرضـية بدقة تامة ، أما أهم شىء اثبته بالون الفضـاء فهو ان وجوده هو نفسه دل على أن المثابرة العنيدة لاتزال أهم عنصر فى المجتمع التكنولوجى

ان وليم أوسوليفان الاصفر الشعر ، الذى يعمـل بادارة الملاحة الجـوية وشئون الفضاء الامريكية لم يقم وحده ببناء بالون « الصدى الاول » ، ولكنه كان يبـدو منذ سنوات عديدة كأنما هو وحده الذى يؤمن به .. وقد جاء

انشاء هذه الاجسام الضخمة المنتفخة بالهواء في الفضاء نتيجة جهاده الشخصي، وفي الوقت الذي كان الآخرون يقولون فيه أن فكرة بالونات الفضاء تثير السخرية ، كان أوسوليفان ، يعاني القلق والمضايقات ويضطر الى مداهنة اولئك الذين يعملون من اجله ، أو يعمل هو من أجلهم وقد تلمس كل وسيلة عادية وغير عادية حتى استطاع أن يوصل فكرته الى البيت الابيض ، وظل يرعى فكرته الغريبة طوال أعوام من تثبيط العزائم ، الى أن حقق النصر في يوم من أيام أغسطس الماضي ، عندما تطلع الملايين من الناس في أوربا وآسيا وأمريكا الشمالية الى السماء ليشاهدوا « الصدى الاول » وهو يتنقل في خفة من أفق الى أفق ..

ومنذ التحق اوسوليفان — الذي يبلغ الخامسة والاربعين من عمره الآن — بمركز أبحاث الملاحة الجوية القومي في مطار « لانجيلي » بولاية فيرجينيا عام ١٩٣٩ وهو يدفع بنفسه أمام مشاكل الطائرات والقذائف ومسائل الفضاء .. ومنذ خمس سنوات كان يعمل مع لجنة من العلماء في « آن أربور » بولاية ميتشجان لاختيار تجارب الفضاء اللازمة السنة الجغرافية عندما خطرت بباله فكرة « بالون الفضاء » أول مرة . وظلت اللجنة طوال يوم ٢٦ يناير ١٩٥٦ تبحث وسائل قياس كثافة الهواء في الطبقات العليا ، وكانت تلك نقطة حيوية اذ أن القياس الدقيق لكثافة الغلاف الجوي في الطبقات العليا سوف يؤثر على تصميم كل قذيفة وكل قمر صناعي .

وفي تلك الليلة لم يستطع اوسوليفان أن يترك المشكلة تهدأ .. لم يكن هناك اقتراح يبدو فعالا ، وكان مفروضا من الناحية الفنية أن يقوم هو بالحكم على المقترحات المقدمة ، لا أن يقدم هو نفسه مقترحات جديدة ... ولكنه احضر كراسة صغيرة ، وبدأ يعمل بنفسه ..

وقال اوسوليفان لنفسه : انك اذا استطعت ان ترفع شيئا خفيفا الى ارتفاع كبير بحيث يندفع في السماء بأي قدر ضئيل من الهواء ، فانك سوف تستطيع أن تقيس قوة الدفعة، وتقدر بالضبط كم يوجد من الهواء في هذا الجزء من السماء .. ولكن كيف يتسنى لك أن تضع شيئا ضخما في الفضاء ؟ . ولم تكن الصواريخ الامريكية يومئذ قد نجحت بعد في اطلاق قمر صناعي في حجم البرتقالة ؟

وركز أوسوليفان أفكاره ، وأخذ

يعمل بجد لجمع كل الحقائق التى قد تكفل الجواب على هذا السؤال .. واخيرا وبعد أن انصرم نصف الليل ، وصل الى حل ..

لماذا لا يبنى قمرا صناعيا كبيرا من مادة رقيقة يمكن أن تطوى فى مقدمة مخروطية لصاروخ ينطلق الى مسافة بعيدة فوق الارض ، ثم يفرد ويتمدد هناك . والمادة التى يصنع منها هذا القمر يجب الا تكون معدنا صلبا ، لان الغلاف الجوى الرقيق عند حافة الفضاء لن يضغط عليه كثيرا .

ودس اوسوليفان بنفسه فى الفراش ، ولكنه لم يستطع النوم . كان يشعر بالقلق كلما فكر فيما قد يظنه زملاؤه العلماء فى اقتراحه .. ثم حدث نفسه بصوت عال قائلا : « ان الاقتراح قد ينجح او يفشل كبالون من رصاص! »

وفجأة جلس فى فراشه عند سماع الكلمة الاخيرة .. قد يكون هذا افضل حل لاقتراحه .. ان البالون يمكن ان يصنع من رقائق معدنية أو من بلاستيك يغطى بمعدن لا يتأثر بالاشعاعات الشمسية .. لماذا لا يكون هذا المعدن من الرصاص ؟

وفى اليوم التالى درس الخبراء اقتراحه .. ولكن كانت هناك مشكلة واحدة .. فالتجارب الهامة ذات الأولوية قد شغلت المساحة الصغيرة الموجودة فى مقدمة الصاروخ « فانجارد » ولم يعد باقيا فيها غير مكان صغير جدا .. فهل يستطيع أن يحزم بالونه المصنوع من الرصاص هناك ؟ . وهل يستطيع أن يجعله لا يزن اكثر من ثلاثة اعشار الكيلوجرام ؟

ونفث اوسوليفان دخان سيجارته بقوة ، وقال لهم انه سيحاول

وعاد الى قاعدة لانجيلى ، وراح يلح على رؤسائه أن يساعدوه فى عمله باعارته فريقا من الرجال ، فوافقوا .. وشرع الفريق فى العمل ، فأجرى اختبارات على مائة نوع من رقائق البلاستيك والمعادن .

ان غلاف هذا القمر الصناعى يجب ان يكون رقيقا ومرنا الى حد يكفى لطيه ، وان يكون فى نفس الوقت متينا حتى لا يتمزق اربا عند ما يمتلىء بالهواء ليصبح كرة ضخمة .. وكانت هناك مشكلة اخرى ، هى الحرارة فحرارة ضوء الشمس على سطح القمر الصناعى ستكون ١٥٠ درجة مئوية على الاقل ، وبعد خمس دقائق يدور القمر فى ظل الارض حيث تصبح الحرارة فجأة ٦٠ درجة تحت الصفر .. فأى بلاستيك يمكن أن يتحمل ذلك ؟

ووجدوا الاجابة على هذا السؤال فى « دى بونت مايلار » وهو نوع من من البلاستيك يستخدم فى صناعة شرائط التسجيل وأكياس الطعام المجمد التى يمكن وضعها مباشرة فى ماء ساخن ، وله قوة تمدد تعادل ١٠٥٥ كيلومترا للسنتيمتر المربع كما ان متانته تعادل ثلث قوة الصلب المعتدل ، حتى اذا صنع من ألواح رقيقة لا يزيد سمكها على ١٣٠٠ر٠ من السنتيمتر ، أى نصف سمك ورق السيلوفان الذى يغلف علب السجائر

ولكن ما هو المعدن الذى سيغلف القمر لوقايته من الاشعاعات ويجعله يظهر فى أجهزة الرادار ؟..

وراح أوسوليفان وزملاؤه يختبرون معدنا بعد الآخر ، مع تجربة وسائل طلاء البلاستيك بها بطبقات أرفع كثيرا من الورق الشفاف المستخدم فى صناعة رسائل البريد الجوى .. ثم سمع أوسوليفان ان شركة رينولدز للمعادن قد جربت طريقة حديثة لوضع الالومنيوم فى صورة بخار فوق رقائق البلاستيك وقد حلت هذه العملية مشكلة المعدن .

وظل أوسوليفان يواصل العمل طوال الليالى وعطلات نهاية الاسبوع ، وقد استمر محتفظا بمعونة الحكومة ، وكان يستشير رجاله بآراء وأفكار جديدة .. كيف تستطيع مثلا أن تطوى كرة ما بحيث يمكن أن تتمدد بسرعة دون أن تتمزق بسبب طية من طياتها ؟ .. وأدى الحاجة على الرجال الى اكتشاف طريقة لطى البالون المغطى بالالومنيوم ..

ولكن كيف سينفخ البالون ؟

ان أى قدر يسير من الهواء سوف يتمدد بسرعة بالغة على حافة الفضاء ، حتى يمزق القمر الصناعى اربا ..

وأخذوا يجربون عشرات من المواد الكيميائية العجيبة قبل أن يكتشفوا مزيجا من المساحيق التى يمكنها أن تصنع كمية من الغاز تكفى فقط لنفخ البالون عندما ينطلق من وعائه فى مقدمة الصاروخ ، وذلك فى زمن لا هو بالسريع ولا بالبطىء ..

ولكن بناء القمر لم يكن غير جزء واحد من العملية ، اذ انه يجب أن يختبر بدقة .. ووضعت تصميمات لغرف مفرغة الهواء لهذه العملية ، ولما لم يستطع أوسوليفان رؤية ما يجرى بداخلها ، صنع فى جانبها نافذة صغيرة لا تتأثر بالضغط ، ولكن عينيه لم تستطع أن تتابع انتفاخ البالون المفاجىء ، ومن ثم فقد أمر بالتقاط صور سريعة جدا لهذه العملية ، ولما

كانت مصابيح التصوير العادية تنفجر بسبب فراغ الهواء ، فقد كان من الضرورى انشاء طريقة جديدة للاضاءة .

وظن اوسوليفان اخيرا أن عمله قد انتهى .. لقد بنى قمرا صناعيا يبلغ قطره ٧٦ سم يمكن وضعه داخل الفجوة التى خصصت له فى الصاروخ (فانجارد) ، ولكن الصاروخ لم يكن معدا بعد للاطلاق ، ومرت شهور كان مشروع فانجارد يسير خلالها ببطء شديد .

ونفد صبر اوسوليفان ، فبدأ حملة جديدة لاعداد قمر آخر ينفخ بالهواء يبلغ قطره ثلاثة أمتار ونصف متر .. قمر يمكن أن يراه العالم كله .. وراح أوسوليفان ، وقد تسلح بالحقائق والعاطفة والحماسة ، والنماذج الناجحة والايمان ، يكافح من أجل مشروعه حتى اوصله الى البيت الابيض .

وما أن وقع الرئيس ايزنهاور على اقتراح أوسوليفان ، حتى وضع القمر الذى أعده فى مقدمة صاروخ من طراز (جوبتير — س) فى ٢٢ اكتوبر ١٩٥٨ ، ولكن الصاروخ فشل فى ايصال القمر الى مداره حول الارض ... وفى ذلك الوقت ، كان القمر الآخر الذى يبلغ قطره ٧٦ سنتيمترا قد وضع فى المقدمة المخروطية للصاروخ فانجارد بقاعدة كيب كانافيرال .. وانطلق الصاروخ ولكنه ما لبث أن هوى فى الاطلنطى ، فلم تتح للقمر أية فرصة للوصول الى مكانه المنتظر .. وحصل أوسوليفان بعد ذلك على موافقة البيت الابيض لوضع القمر فى قذيفة من طراز (جونو) ، ولكن هذا الصاروخ فشل ايضا !

وفى كل مرة يفشل فيها الصاروخ كان يبدو أن أوسوليفان يزداد عنادا ، وتزداد فكرته سيطرة على ذاته .. كان يتألم من بسمات العطف والاشفاق ، وما يسمعه من سخرية علنية فى الاوساط العلمية ، وحدث يوما أن سخر منه أحد الزملاء بقوله :

— والآن وقد فشلت فى قمرك الصغير والقمر المتوسط ، فماذا تنوى أن تفعل ؟ هل ستصنع قمرا قطره ٣٠ مترا ؟

فقال أوسوليفان بعناد :

— أجل ..

والواقع انه قد بدأ يعمل فعلا فى اعداد قمر ضخم يبلغ ارتفاعه عشرة طوابق ، ويمكن استخدامه لاختبار

نظرية الدكتور بيرس بمعامل (بل) التى تقول ان الاشارات التى تطلق فى الفضاء من أجهزة عاكسة سلبية سوف تكفل للانسان مواصلات تليفونية وتليفزيونية فى أنحاء العالم كله .

ولكن أوسوليفان واجه مشكلة جديدة .. فالقمر الذى يبلغ ارتفاعه عشرة طوابق ، يجب أن يتم اختباره على حافة الفضاء ، لانه ليست هناك غرف مفرغة للهواء بهذه الضخامة . ووضع أوسوليفان تصميما لصاروخ خاص لهذه التجربة ...

وعندما وضع القمر الذى يبلغ طوله ٣٠ مترا فى هذا الصاروخ لاول مرة وأطلق من جزيرة (والوبس) ، سار كلّ شيء على ما يرام ، ولكن القمر عندما وصل الى ارتفاع كبير ، انفجر وتطاير الى مئات من القطع الى أصبحت كأنها سحابة تتألق فى ضوء الشمس الغاربة .. وكان فشلا على رءوس الاشهاد ، اذ شوهد فى دائرة قطرها اكثر من ١٥٠٠ كيلومتر .

وابتكرت طريقة جديدة لضم اجزاء القمر .. ثم اطلق واحد آخر لتجربته فى يناير ١٩٦٠ ، ولكن المرحلة الثانية من الصاروخ لم تشتعل ... وفى التجربة التى أجريت فى الشهر التالى، انطلق الصاروخ بنجاح .. ولكن القمر نفسه تمزق اربا .. ثم أطلق صاروخ آخر فى ابريل فنجح نجاحا جزئيا ، لان القمر لم يكن يحمل اية اجهزة لاطلاق الاشارات اللاسلكية لامكان اقتفاء أثره .

ومع ذلك فان أوسوليفان قدر أنهم قد اجتازوا أسوأ الظروف . ولديه الآن قمر يمكن طيه داخل مقدمة الصاروخ « ثور ــ دلتا » ويوضع فى مدار حول الارض على ارتفاع ١٥٠٠ كيلومتر فوق الارض .

كان الصاروخ معجزة فى البناء . فسطحه الذى تبلغ مساحته ٢٩٢٦ مترا مربعا من بلاستيك (مايلار) غطى من كلا الجانبين بطبقة رقيقة من الالومنيوم لايزيد وزنها على ١ر٨ كيلوجرام ، وقد طوى فى صورة كرة قطرها ٦٧ سنتيمترا . وكان القمر يزن ٦٠ كيلوجراما فقط ، بما فى ذلك ١٤ كيلوجراما من المواد الكيميائية اللازمة لملئه بالهواء ، وجهازان لارسال الاشارات اللاسلكية وزنهما ٢ و ٣ جرامات ، وسمكها حوالى سنتيمتر ، وهما مزودان بسبعين بطارية شمسية وخمس بطاريات لاختزان الطاقة الكهربائية .

وفى ١٣ مايو ١٩٦٠ وضع القمر فى

مقدمة الصاروخ (ثور ــ دلتا) وشرب أوسوليفان عدة لترات من القهوة ، وهو يحاول عبثا ان يطرد القلق عن نفسه خلال عملية العد العكسية التى تسبق اطلاق الصاروخ .. وأخيرا جاء النبأ كضربة قاضية : لقد فشل الصاروخ !

وفى عناد عجيب ، راح أوسوليفان يكافح من أجل محاولة جديدة ... وارسلت مذكرات أخرى من قاعدة لانجيلى ، كانت هناك اعتراضات كثيرة قوية يجب الرد عليها ، فان الفشل سبع مرات ــ أغلبها ليس خطأه ــ جعله عرضة للطعن والنقد .

وفى آخر أيام شهر مايو ، أجريت تجربة ناجحة بالصاروخ الذى صممه خصيصا لبالونه .. ولكن كان هناك مسئولون كثيرون لم يقتنعوا بعد .. فخبراء النيازك يقسمون انه سوف يصاب بثقوب كثيرة من هذا الغبار الكونى الذى يصيب الغلاف الرقيق للقمر بسرعة ١٥٠ ألف كيلومتر فى الساعة ، ويقولون انه سوف يدمر فى خلال بضع ساعات .

ولكن أوسوليفان رفض ان يتخلى عن مشروعه .. وفى ١٢ أغسطس ١٩٦٠ وضع بالونا آخر ارتفاعه ٣٠ مترا فى المقدمة المخروطية لصاروخ من طراز « ثور ــ دلتا » ارتفاعه ٢٨ مترا فى قاعدة كيب كانافيرال .. وفى الساعة الخامسة والدقيقة التاسعة والثلاثين صباحا ، انطلق الصاروخ فى السماء .. وبعد دقائق، انتفخ البالون « الصدى الاول » بصورة رائعة .. وفى السابعة والدقيقة ٤١ صباحا ، أذيعت رسالة مسجلة فى كاليفورنيا ، فنقلها القمر الصناعى الى جهاز للاستقبال فى أحد معامل شركة (بل) فى نيوجرسى

وقال الصوت القادم من الفضاء فى وضوح تام : « ها هو الرئيس ايزنهاور يتكلم . انها خطوة أخرى هامة فى برامج أبحاث الفضاء والاستكشاف التى تقوم بها الولايات المتحدة ، تسير الى الامام من أجل أهداف سلمية .. ان البالون الذى عكس هذه الكلمات يمكن استخدامه بحرية لاجراء تجارب بوساطة اية دولة تشاء » .

لقد اثبت « الصدى الاول » أن خبراء الغبار الكونى كانوا على خطأ ، فان طبقات الجو العليا لا تحوى من النيازك الدقيقة القدر الذى كانوا يعتقدونه . وتأكدت بعض نظريات أخرى عندما قاس القمر كثافة الهواء ، وأثبت أن غلافنا الجوى ــ

على الرغم من رقته ـ لا يزال يوجد على ارتفـاع ١٥٠٠ كيلو متر فـوق سطح الارض .

واليوم يعمـل أوسوليفان وفريق « مركبة الفضاء » لاعداد نمـاذج لمحطات الفضاء تشبه « السجق » ، وهوائيات غريبة للفضاء .. وسفن شراعية ، يتم فتحها جميعا بالهواء ، ويعمل معه علماء كيميائيون يحاولون العثور على وسائل لاستخدام رشاش من البلاستيك لزيادة صلابة مركبة الفضاء بعد نفخهـا . كما يعمـل آخرون للبحث فى امكان انتاج مواد من البلاستيك يمكن أن تنفخ وتصبح دعامات سميكة كالصلب عندما يتأثر بالاشعاع الشمسى .

ولعل أغرب فكرة لاوسوليفـان ، هى أن يضع « قرصا » للرادار قطره بضعة كيلو مترات فى مدار حول الارض . وسـيكون هذا القرص أصلح شيء للمواصـلات اللاسلكية الخاصـة بسفينـة الفضـاء ، اذ يستطيع ان يلتقط موجات لاسـلكية لا يمكنها اختراق الغلاف الجوى المشـحون بالايونات .

واذا كانت هناك حضارة أخـرى تحاول توجيه رسائل لنا ، فقـد نتمكن من استقبالها بفضـل هـذه الشاشة الجبارة للرادار .

ولا يزال أو سوليفان ممسـكا بحقيبته الصغيرة المليئة بالاوراق ، ليبحث يوما بعد يوم ، امكان تنفيذ أفـكار اكثر استحالة من أفـكاره السابقة .

ان بعض اقتراحاته تجعل النـاس يبتسمون فى سـخرية ، ولكنهم مع ذلك يتطلعـون جميعـا الى بالون أوسوليفان الرصاصى العجيب الذى يدور على ارتفاع ١٥٠٠ كيـلو متر فى الفضاء .

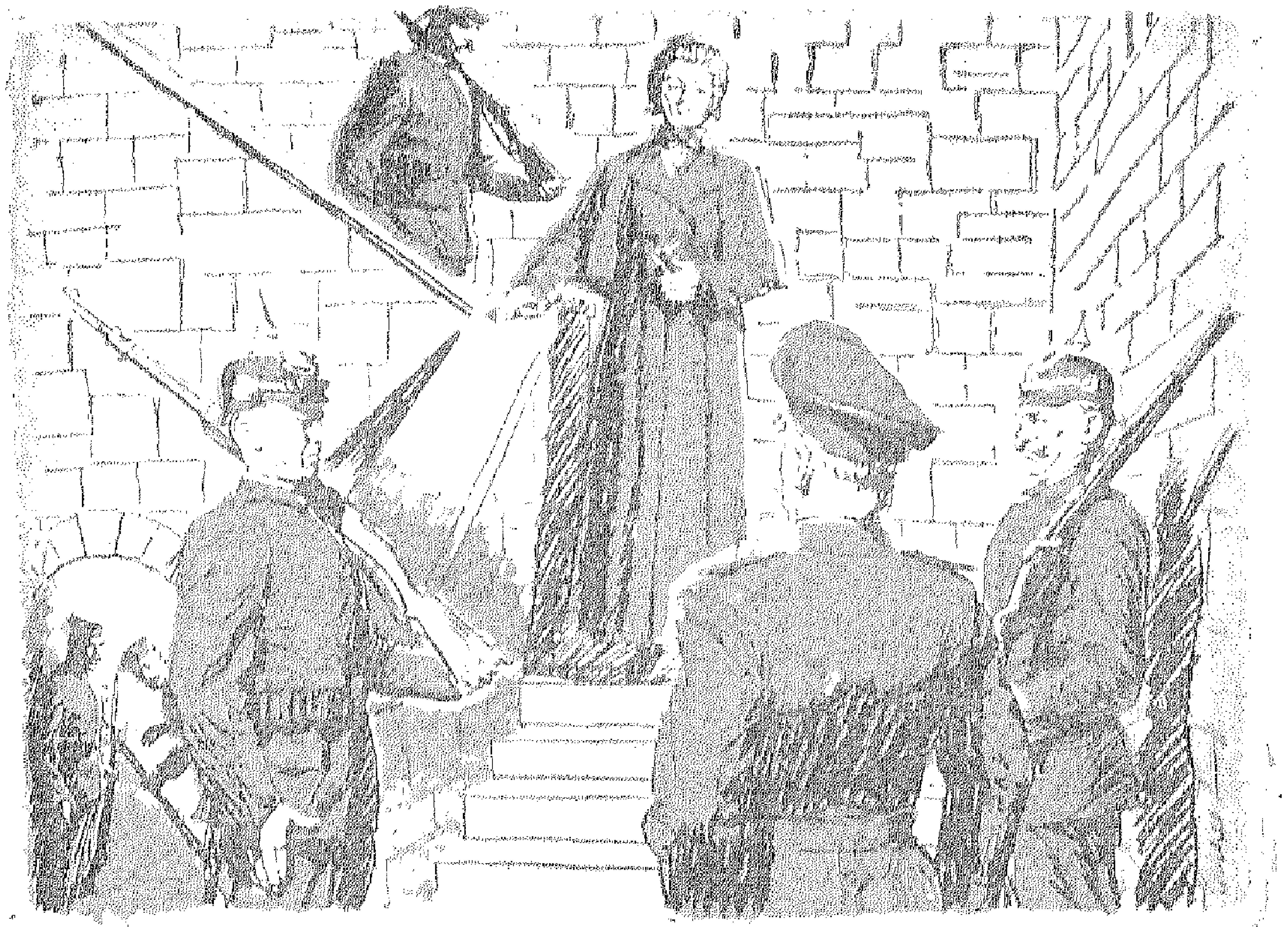
ملخصة عن مجلة « بوبيلار ساينس » الشهرية تم دون موارى



تمهيد ..

قالت رئيسة النادى النسائى للاعضاء :

ـ قبل ان ابدأ تلاوة التقرير المالى عن حالة النادى ، تود امينة الصندوق ان تذكركن بأنها لم تطلب تعيينها امينة للصندوق !



شخصية لا تنسى

أديت واجبي وليفعلوا ما يريدون

كنت أرتعش من فرط اللهفة ، الى جانب برد ديسمبر المرير وأنا أقرع جرس الباب أمام ذلك البيت الذي بني من الطوب الاحمر في ضاحية هادئة من ضواحي .. وكان البيت والابنية الثلاثة الملحقة به ، يضم العيادة الخارجية ومدرسة التمريض التى تديرها السيدة الانجليزية «اديث كافيل» ... وكنت يومئذ فتاة هولندية صغيرة من بلدة (هليجوم) الهولندية ، وقد قبلت للالتحاق لدراسة التمريض .

وقادتني الخادم الى غرفة صغيرة، حيث نهضت الممرضة الانجليزية الكبيرة للترحيب بي ... كان مكتبها الصغير معتما وكأنه لوحة من لوحات الفنان «رامبرانت» ، وقد برز وجهها الابيض الرقيق وعيناها الرماديتان النفاذتان وسط هذا المنظر الكئيب... وكان ثوبها الازرق ، وفمها الذي

يتمثل فيه العزم والارادة القوية ، وشعرها المعقوص في احكام وقد سرت فيه بعض شعرات بيضاء ، يوحى بالصرامة ، ولكن هذا الأثر مالبث أن تبدد عندما بدأت تتحدث معى بالفرنسية ، وتشرح لى ماستكون عليه واجباتى .. ثم قالت :

ـ ينبغى أن تبذلى مجهودا كبيرا ، اذ ليس من السهل أن تكونى ممرضة ، وان كان الامر جديرا بالتضحية .

حدث ذلك في عام ١٩١٠ ، وكان اسم اديث كافيل قد اشتهر في أنحاء بلجيكا وعرفها الجميع بحنانها البالغ ، واخلاصها في تأدية الواجب أثناء عملها في أحياء لندن القذرة ، وعندما سمع الدكتور «أنطوان ديباج» الجراح البلجيكى بأمرها، وكان تواقا لرفع مستوي الطب في بلاده ، قرر احضارها الى بروكسل ، حيث كان التمريض على أسس علمية أمرا غير معروف ، وكانت الراهبات والفلاحات غير المدربات يعملن في المستشفيات القليلة الموجودة ، ولم تكن هناك أية مدرسة للتمريض في بلجيكا الى أن افتتحت اديث كافيل هذه المدرسة .

وقد بدأت المدرسة عملها بأربع تلميذات صغيرات ، واستطاعت بعد ذلك أن تضم ٥٠ ممرضة من بلجيكا والدول المجاورة لها ، وعندما وصلت أنا ، كانت اديث كافيل قد أصبحت مديرة لعدد كبير من المستشفيات فى نفس الوقت ، وقد اختفت الثياب الخشنة المنتفخة التى كانت ترتديها المرضات قبل ذلك ، وكنا نرتدي ثيابا قطنية ذات لون أزرق زاه ، وياقات ومرايل وطواقى بيضاء ... وكانت المرضات يعاملن من قبل كالخادمات ، فأخذت هي تطالب لنا بأعلى قدر من الاحترام ، من المرضى والاطباء على السواء ، وفي مقابل ذلك كانت تطالبنا بالاخلاص التام للواجب، وكنا نناديها دائما باسم « المدام » مستخدمين الكلمة بمعناها الحرفى الفرنسى وهو : « سيدتى »

وعلى الرغم من مظهرها الخارجى الجاد ، فقد كان لاديث كافيل جانبها الانسانى أيضا .. وكثيرا ماكانت تجلس أمام البيانو بعد المحاضرات ، وتعزف في رقة وسلاسة .. وكانت معزوفاتها عادة من التراتيل ، ولكنها قل أن كانت تبتسم خلال العزف ، أو تشاركنا في الغناء .

وبقدر الصرامة التى كانت تبديها لنا ، كانت تعمل مافي وسعها لحمايتنا .. وعندما علمت أن احدي المرضات أدمنت المخدرات ، كتمت هذه

الحقيقة عن سلطات المستشفى ، حتى استطاعت مساعدة الفتاة على التخلص من هــذه العادة ٠

وكانت لى أنا الاخــري تجــربة شخصية شملتنى فيها المدام بحمايتها ٠٠ فعندما أصبت بمرض طويل فى سنة ١٩١٢ ، قالت لى :

ـ الافضل أن تذهبى الى انجلترا حتى تتماثلى للشفاء ٠٠ وتستطيعين الاقامة هناك مع أسرتى ٠

وفي بيت جميل ببلدة « هنلى ـ اون ـ تيمس » زرت أمها وأختيها ، وكانت احداهمــا متزوجة من طبيب والاخري تعمــل كبيرة للممرضــات بمستشفى لندن ، وقد عرفت منهن كيف كانت في مطلع حياتهــا وكيف شكلت الظروف حياتها ٠٠٠ فقــد ولدت في عام ١٨٦٥ ، وكان أبوها قسيسا ، ورثت عنه ارادتهــا القوية واحساسها الروحى العميق ، ومنذ كانت طفلة صغيرة ، قامت بتمريض كلب عليل حتى استرد قواه ، وأظهرت أديث كافيل منذ باكورة حياتها اهتماما غير عادي بمن يقاسون آلام المرض ، وبدا أنه لا مفر من أن تكرس حياتها للتمريض ٠

وعدت الى العمــل في العيــادة الخارجية بعد شــفائى ٠٠ وكانت مدرستنا تقــوم بتقــديم ممرضــات مدربات لثلاثة مستشفيات ، وثلاث عيادات خاصة ، و٢٤ مدرسة عامة ، و١٣ روضة للاطفال في بروكسل٠٠٠ ولكن هذا النجاح الرائع ما لبث أن توقف عندما فوجئنا في صيف ١٩١٤ بنيران الحرب العالميــه الاولى على أعتاب دارنا ٠٠٠ كانت الاعلام تبرز من النوافذ ، وكنا نلوح للجنود فى بهجة وهم يزحفون نحو الجبهة ، حيث كان الالمان يتقدمون عبر سهول الفلمنك ٠

وسرعان ما اختفى التــاثر وحلت الرهبة مكانه٠٠ وسارعت المرضات الالمانيــات بالرحيــل الى وطنهن ، وتبعتهن كثيرات من فتيــات الدول المحايدة ، وقد صحبتهن أديث كافيل الى المحطة حيث ودعتهن وداعا مؤثرا

واندفع الفلاحــون المذعورون الى الطرقات المؤدية الى بروكسل يحملون أمتعتهم القليــلة فســدوا منافذها ، ووسط كل هــذا الاضطراب ، ظلت « المدام » تواصل عملها دون كلل ، وكانت تخرج للسير خلال الشوارع مع كلبهــا « جاك » للتفتيش على مستشفياتها ٠٠٠ ثم حدث يوما أن بدا وهج أحمر في الافق ، وهرعت بعض المرضــات معى الى سطح

المبنى •• كان هناك دخان أســـود كثيف يتجه نحونا من بعيد ، وسمعنا هدير المدافع ، وبينما كان الصوت يزداد اقترابا منا، وجدت نفسي أبكي فجأة ••• ثم أحسست بيـد تربت كتفي ، وسمعت أديث كافيل تقول :

ــ ان حياتك لم تعد ملكا لك وحدك ياعزيزتي ••• انها الآن ملك لعملك كممرضة •

وبعد ظهـر يوم ٢٠ أغسطس ، أسرعت بوابة المدرســة الى العيـادة الخارجية وهي تصيح :

ــ جاء الغزاة ••• جاء الغزاة •

وأسرعنا الى الشـارع ، ورحنا نرقب في حزن القوات الالمانية وهي تسير أمامنا بخطوة الاوزة •

وعرضت السلطات على الممرضات الانجليزيات ومس أديث كافيل الرحيل في أمان الى هولندا المحايدة ، ولكنهن رفضن• كانت بروكسل تزخر بضحايا المعركة ، وهي تري أن واجبهـا أن تبقى مع المرضى والجـرحى ، وقد ساعدها ايمانها العميق على الاحتفاظ بهدوئها ورباطة جأشـــها خلال تلك الايام العصيبة ••

حدث يوما عنـدما سافرت عشر ممرضات منا الى فرنســا للعنـــاية بالجنود الجرحى في القتال أن ذهبت لوداعهن حتى « انتويرب » التى عمها الخراب ، وعندما حان وقت الرحيل ركعت فوق الطريق الموحل وراحت تصلي معهن •

وفي تلك الايام، بدأنا نحس باحداث غامضة تجري في عيادتنا • وحدث ذات ليلة أن همست احدي الممرضات في أذني أن هناك « حالة » في العنبر محرما علينا رؤيتها •• فهبطت على أطراف أصابعي ، واختلست النظر الى العنبر المحرم ••

وسمعت صوتا ينطلق وسط الظلام يقول بالفرنسية :

ــ هالو أيتها الممرضة !••

وكانت هناك ممرضــة أخري قد شاهدت « المدام » وهي تتسلل من المبنى في الساعات الاولى من الصباح ، ثم أخذنا نري أشباحا تأتي وترحل في الظلام • وفجأة أدركنا أن عيـادتنا أصبحت مأوي للهـاربين من جنـود الحلفاء ••

وفكرت في اللافتات الـكثيرة التى وضعت في أرجاء المدينة تنذر بالويل والثبور لكل من يقدم على مثل هذا النشاط !••

ولم نعرف حقيقـة الاحداث التى كانت تجـــري بين ظهرانينا بصورة كاملة الا فيما بعد ••• فبينما كان

الجيش الالمانى يكتسح بلجيكا في طريقه الى فرنسا ، انطلقت مدرسة تدعى «لويز توليبه» تبحث في ميادين القتال المهجورة عن الجرحى والمفقودين من جنود الحلفاء ، وكانت تخفيهم في قصر يختفى وسط غابة كثيفة ، حيث كان هناك مهندس يدعى (هرمان كابيو) يزودهم بأوراق شخصية مزورة ، ثم يحضرهم الى الممرضة اديث كافيل لاخفائهم وعلاجهم ، وكانت تأخذهم بعد ذلك تحت ستار الظلام ليهربوا في صحبة بعض الادلاء الى حدود هولندا ٠٠ كانت عملية مقاومة سرية صغيرة ولكنها ذات اثر فعال ، يتزعمها مهندس معماري يدعى « فيليب بوك » ٠

وسرعان ما بدأ الالمان يرتابون في نشاط عيادتنا ٠٠٠ وفي ذات مرة جاء ضابط ألمانى لتوجيه بعض الاسئلة ، فأخذت الأخت ويلكنز مساعدة المدام تشغله بالحديث ، حتى تمكن ثلاثة من الجنود المختبئين من الفرار ٠٠٠ وفي مرة أخري جاء ضابطان وفتشا مكتب أديث كافيل تفتيشا دقيقا ونهبا محتوياته !

وبعد أيام قليلة ظهر ثلاثة من الالمان ، وأخرج أحدهم مسدسه واضطررنا للوقوف ووجوهنا نحو الحائط ٠٠ وبعد أن انصرفوا أخذوا معهم اديث كافيل ٠ وعرفنا بعد ذلك أنها في سجن «سانت جيلز» ٠٠ وسرعان ما سقط كل زعماء حركة المقاومة في أيدي الالمان وتقرر تقديمهم للمحاكمة تمهيدا لاعدامهم ٠

وراحت الايام تمضى ببطء٠٠ وكنا نرسل للمدام زهورا بين حين وآخر، وبعثت لنا يوما برسالة من سجنها ، قالت فيها « اننى سعيدة لان أعرف أنكم تواصلون عملكم ٠ وتذكروا أنه لا يكفى أن تكون كل منكن ممرضة جيدة، بل يجب أن تكون سيدة ورعة صالحة أيضا »

وأخيرا سمحوا للأخت ولكنز بزيارتها ، فوجدت المدام شاحبة الوجه ، هزيلة الجسم ، وقد وضعت في زنزانة صغيرة منفردة ليس فيها الا نافذة مرتفعة مغطاة بقضبان حديدية ٠٠ وقالت اديث كافيل لصديقتها القديمة :

« لقد قمت بواجبى ، وليفعلوا بى ما يشاءون » ٠٠

وفي أثناء المحاكمة لم تكذب اديث كافيل قط ٠٠٠ بل اعترفت في صوت هاديء بأنها عالجت أكثر من ٢٠٠ جندي من الحلفاء وساعدتهم على الفرار٠٠ وقالت ان واجبها كممرضة

أن تنفذ الارواح ••

وفي صوت أجش ، نطق القاضي الالماني بالحكم : الموت •

***

وجاء محاميها الى عيادتنا ، وأبلغنا أن المدام سوف تعدم في الصباح التالي، فأسرعت ثلاثتنا الى السجن• وكان الحارس البلجيكي رحيما ، ولكنه لا يستطيع أن يفعل شيئا •

وأسرعنا الى السفارة الامريكيه . لعل في استطاعة الامريكيين المحايدين أن يساعدونا •• وكان السفير مريضا، ولكن مساعده هيو جيبسون قال لنا انه سيحاول انقاذ المدام •

وتوجه جيبسون بصحبه السفير الاسباني الى السلطات الالمانية ، بينما بقينا نحن في قاعة استقبال السفارة نصلي في خوف ورهبة ••• ومرت الساعات بطيئه ثقيلة • وعندما عاد جيبسون كان وجهه ينطق بالرد الذي نخشاه • لقد فشل في مهمته !

وبقلوب مثقله بالالم ، عدنا وسط الليل الممطر الى عيادتنا ، ولكن النوم كان مستحيلا على عيوننا•• وحوالى الرابعة صباحا ، انطلقت الكثيرات منا الى السجن ، وعندما طرقنا البوابة الضخمة ، قال الحارس اننا اذا بقينا في الخارج فان في استطاعتنا أن نرى المدام وهى في طريقهــا الى ساحة الاعدام •

وبعــد فترة قصيرة ، فتحت البوابات القديمة ، واندفعت منهـا سيارتان عسكريتان المانيتان ، ورحنا نحدق في لهفة من خلال الضباب •• كان هناك وميض من لون ازرق فى السيارة الاولى نخفيه ثياب الحرس الرمادية ، وما لبثت السيارتان أن اختفتا عن الانظار •

وأصدر الالمان بعد ذلك بيانا أعلنوا فيه اعدام المرضة اديث كافيــل ، وفيليب بول •

وبعد أيام قلائل ، تلقينا لفــافة صغيرة تحوي ثيابها ومبلغ ٥٠ فرنكا، كان كل ما تركته اديث كافيل بعـد حياة وهبتها للبشرية ••

بقلم : جاكلين فان تيل



تطور !

عندما كنت غلاما اعتقدت ان افعل مايريده ابى •• والآن افعل مايريده اولادى • ومشكلتى هي : متى سأفعل ما أريده انا ••

«ان المحيط الاطلنطي وغابات الامازون بالنسبة للطائرات مجرد فضـاء ... وكل مدينة ليست الا ميناء يقع على شـاطىء المحيط الجـوى ... »

موانىء على شواطىء الجو

ان شيئا كبيرا يجرى اعـداده الآن فى دنيا الطيران ... انه الشحن الجـوى ! لقد بدأت شركات الخطوط الجوية فجأة تنقل البضائع بكميات ضخمة ، والحمولة تزداد نموا بسرعة بالغة ، وعندما يأتى عام ١٩٧٠ سيصبح أسطول الشحن الجوى العالمى يساوى تقريبا اسطول نقل الركاب . وبعد ذلك سوف يبدأ نقل البضائع الجوى فى الاقلال من أهمية عمليـة نقل الركاب فى الجو ، كما يحـدث الآن بطريق البحر والسكك الحديدية وهذا يعنى اتساعا كبيرا فى صناعة الطيران التى تضخمت الآن فعلا ..

وهو يعنى كذلك كثيرا من التغيرات الاخـرى ... انه يعنى تغييرا فى الخرائط ، فالمحيط الاطلنطى وغابات الامازون يعدان بالنسـبة لسفينـة الشحن الجوى مجرد فضاء . والشحن الجوى يساوى بين المدينـة الكبيرة والبلدة الصغيرة ، بين السـاحل الشرقى والسـاحل الغربى ، بين المدينة البعيدة عن البحر ، والمينـاء ... فكل مدينة فى العـالم تقع على المحيط الجوى ، وسيغير ذلك الكيان التجـارى بأسره ، فيساوى بين المستورد البعيد والمستورد المحلى ، كلاهما سوف يصبح فى استطاعتـه أن يسلم بضاعته فى نفس اليوم .

وسوف يصبح الشحن الجوى مفيدا لاصحاب المصانع عندما يؤتى ثماره ، فالوقت هو المال بالنسبة للسلع كما هو بالنسبة للناس .

ان موزعا لمنتجات الادوية فى منطقة « مكسـيكو سيتى » مثلا فى حاجة ملحة لرأس المال العامل ، فهو يشترى عقـاقيره من « فورت ورث » بولاية تكساس ، والفـاتورة الخاصـة بكل شحنة ، والتى ترسـل بالبريد بعد شحن البضاعة ، قابلة للدفع خلال ٣٠ يوما ، فاذا أرسلها بالسيارات ، فانها سوف تستغرق أياما عديدة للوصول

الى مكسيكو سيتى بسبب التأخير فى الجمـــارك ، أما اذا أرسلت بالشحن الجوى السريع ، فسوف يتيح له ذلك أياما اضافية يبيع فيها السلع قبل أن يحل موعد دفع الفاتورة • وتستطيع الشركة الآن أن تبيع الجزء الاكبر من كل شحنة وتجمع أكثر من نصـــف ثمنها قبل أن يستحق سدادفاتورتها •• فالزمن هنـا كرأس المال العامل تماما ، والشـــحن الجوى يكفل هذا الزمن ••

والى جانب السرعة فى النقل ، فان شحن البضائع بطريق الجو لا يحتاج الى عملية تعبئة وحزم كبيرة ، وهـذا يساعد فى منافسةالنقل بطريق البحر اذ أن الشحن البحرى يتطلب نفقات كبيرة بصفة خاصة ، فعليك أن تحمى سلعك من خشونة النقل ، ومن ثقل الشحنات الاخرى التى قد توضع فوقها ومن الصدأ ، بل ومن فئران السفينة •• ووضع آلة دقيقـــه فى صندوق لشحنها بالبحر قد يتكلف مئات من الجنيهـات ، وبعد ذلك فان عمليـات الميناء مليئة بالتقاليد الغالية الثمن ، والرسوم التى تتكلف الكثير ••

والشحن الجوى يتفادى أكثر هذه العراقيل •• اذ ٩٠ ٪ من قطع الغيار الخاصة بسيارات رينو تنقل الآن من فرنســا الى أمريكا جوا فى صناديق عادية من الورق المقوى ، فى رحـلات منتظمة المواعيد ، وتدفع الشركة مبلغ ٤٢ ألف فرنك على كل كميـــة من الاجزاء المشحونة تساوى نصف مليون فرنك ، زيادة على ما تدفعه لنقلها بحرا. ولكنها توفر ٤٢٥٠٠ فرنك من ثمن صناديق الشحن ونفقـات فتحها فى أمريكا والسرقات ، والتلفيـات ، والصدأ ، والنقل بالسيارات ، وأجور الايداع فى المخازن ، وفوائد كل هذه المبالغ •

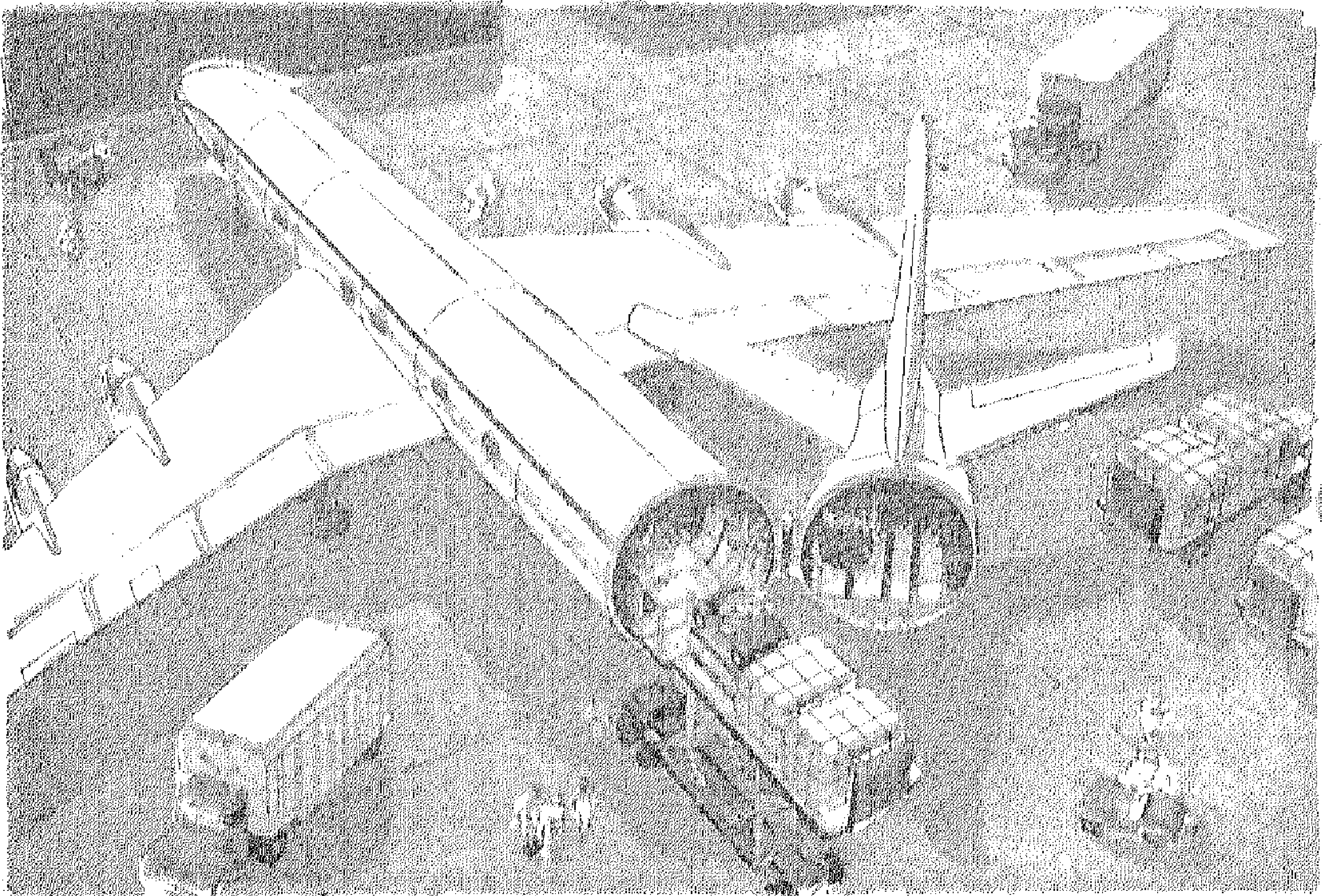
والفــــائدة هى أهم الدوافع وراء الشحن الجوى •• وهى دائما عامل السرعة السرى فى دنيــا الاعمال ، ففرامل السيارة فى وسط الاطلنطى لن تفيد أحدا ، ومع ذلك فان النقود مقيدة فيهـا • وهى تستنزف فوائد فاذا افترضـــنا أن شركة ما لديهـا ما يساوى مليون دولار من المنتجات التى تنقلها بالســـفن والقطارات ، وتودعها المخازن الخ •• فان الفائدة المستحقة على هـذا المبلغ تتراوح بين ٥٠ ألفا و ١٠٠ ألف دولار ، فاذا نقلت السلع بطريقة أسرع ، فانك لن تقيد فى هذه العملية الا أموالا قليلة •

وقطع غيار السيارة تقيـد الاموال أيضا اذا وضعت على رفوف التاجر ،

الذى لن يسترد ماله الا اذا بيعت ·· أما اذا نقلت البضــاعة فى وقت أقل فانه يستطيع أن يمارس عمله بكمية أصغر من السلع المختزنة ، فقد كان بائع السيارة الالمانية مثلا قبل الشحن الجوى يتطلب أربعة أسابيع بالسفينة والقطـــار لنقل قطع غيـــارها من (شتوتجارت) الى المدينـــة الداخلية التى يقيم فيهـــا التاجر فى أمريكا اللاتينيــة · والزبائن لا يستطيعون الانتظار كل هذا الوقت ، ومن ثم فقد كان التاجر مضطرا الى اختزان أجزاء من كل نوع من السيارات التى يعرضها للبيع ·· وكثير من هذه القطع لايباع، مما يضيف عبئــا كبيرا على نفقاته ، أما الآن فان الشحن الجوى جعله غير مضطر الى اختزان القطع التى لايحتمل استخدامها كثيرا ، اذ هو يستطيع احضارها سريعا وبطريق الجو ·

وينطبق هذا على كل أنواع التجارة الاخرى ·· فأرفف متــاجر البقالة ، ومخازن العقاقير مليئة دائما بكميات مختزنة « للامان » كما يقول علمـــاء الاقتصاد ولكن الشحن الجوى يستطيع أن يخفض هــذه الكميات الفائضـــة تخفيضـــا كبيرا فيخفف العبء عن التاجر ··

وقد بدأت دور الاعمـــال تكتشف



هذه الحقيقة ، ولم يعد هناك مايدعو للاحتفاظ بمخازن محلية تمتلىء بكل نوع قد يطلبه أى زبون ، مادام فى استطاعتك أن تسلم البضاعة المطلوبة فى اليوم التالى تقريبا فى أى مكان من أوربا أو أمريكا ، وبهذا تستطيع أن تدمج مخازنك كلها فى مخزن واحد ، ومن ثم تجمع أسباب قلقك ، وتخفض « مخزون الامان » فى متجرك .

وأول مثل لهذا التحول عن طريق النقل الجوى ، هى مؤسسة «رايثيون» للالكترونات ، فقد اعتادت هذه الشركة أن يكون لديها مايساوى مليونى دولار من الاجزاء موضوعة فى مخازنها الموزعة فى أنحاء أمريكا ، ثم قررت الشركة أن تتبع طريقة « مستودع واحد ، ويوم واحد للتسليم بطريق الجو » . وتأتى طلبات الموزعين بالبرق مباشرة الى جهاز آلى الكترونى يقوم بالاعمال المكتبية .. ويتلقى الموزع السلع بعد ٤٨ ساعة من ارسال طلبه وقد ضاعفت الشحنات الجوية نفقات الشحن السنوية للشركة ، ولكنها وفرت فى نفس الوقت ٣٦٠ ألف دولار فى العام من تكاليف المخازن وعمليات الاختزان والفوائد المستحقة على أثمان السلع المختزنة ، والضرائب .

والعجيب أن هناك عددا هائلا من الاشياء التى يمكن أن تنقل جوا وتعود بالفائدة على اصحابها ، فالبضائع غير الغالية الثمن أو المستعجلة ، كالبوص المستخدم فى امتصاص المشروبات ، أو أجهزة فرم اللحوم مثلا ، يمكن نقلها جوا بفائدة للتاجر .. وأقل الاشياء احتمالا للنقل بطريق الجو هى منتجات المزارع والغابات والمناجم ، فهى تزن كثيرا بالنسبة لقيمتها ، وهنا تبرز أخطر مشكلة تواجه الشحن الجوى ، وهى الشحن عند عودة الطائرات ، فالشحن الجوى يهتم عادة بالانتقال بين الدول الصناعية ، ومن المناطق الصناعية الى مناطق الزراعة والمواد الخام ، ولكن الطائرات لاتعود منها بشحنات كافية . فبالنسبة للبرازيل مثلا ، تنقل الخطوط الجوية السيارات والآلات والادوات الكهربائية والعقاقير .. ولكن ماذا يمكنها أن تنقل عند عودتها من البرازيل ؟

البن ؟ ... لقد ظلت شركة (بان امريكان) تبحث هذا الامر منذ ٣٠ عاما ، وهى تنقل الآن هذا البن ، ولكنها لا تنقله بنا أخضر ، بل لابد أولا من طحنه وتحويله الى مستخرج عالى القيمه قليل الحجم ، وهو ينقل الآن من أمريكا الوسطى ولكنه فى يوم ما سوف يطير مباشرة من مرتفعات

البرازيل الاستوائية الى الاسواق الخارجية •

وفي سبيل الحصول على شحنات جوية في طريق العودة ، تضع شركات الخطوط الجوية أسعارا أقل •• وبمثل تلك الاسعار تنقل كميات صغيرة من لحوم البقر من مرتفعات أمريكا الوسطى الى الولايات المتحدة ، وقد بدأت فاكهة كاليفورنيا تنتقل الى أسواق نائية بطريق الجو ، ولا سيما التوت والطماطم •

وهنا يأتى هذا النبأ المثير •• وهو أن الطائرة مستعدة الآن - من الناحية الفنية - لنقل السلع بنصف أسعارها الحالية •• وقد يتطلب الامر بضع سنوات قبل أن تنتشر هذه الاسعار وسوف نحتاج الى طائرات مصممة خصيصا لشحن السلع ، اذ أن أغلب الطائرات المستخدمة الآن للشحن التجارى كانت فى الاصل طائرات لنقل الركاب ، وهى عادة طائرات عتيقة الطراز • •

وطائرة الشحن الجديدة لا يمكن أن تكون بطيئة الحركة أو كثيرة الضجيج والخشخشة ، فالسرعة فى الجو من عوامل الاقتصاد ، ومن المحتمل جدا أن تكون طائرات الشحن الجديدة نفاثة ، ربما كانت صورة من طائرات بوينج أو نفاثات دوجلاس مع تعديلات مناسبة لاداء مهمتها •• وكلما كانت الطائرة أسرع ، استطاعت أن تنقل المزيد من الشحنات فى اليوم ، لانها تقوم برحلات أكثر يوميا ، كما أن طائرة البضاعة يجب أن تصمم بطريقة خاصة للشحن ، الذى لايزال يتم حتى الآن بطريقة « ملاحى الفولجا » •• رفع - جر - دفع !

والمشكلة هى ذلك الباب الذى لا يزال على جانب الطائرة ، مما يتطلب وجوب رفع كل شحنة الى أعلى ثم دفعها الى الداخل ثم الى الامام وهو مايستغرق وقتا طويلا ، قد يصل أحيانا الى ست ساعات فى كل مطار تقف فيه الطائرة •• أما فى طائرة نقل البضائع فان المقدمة أو الذيل يجب أن يفتح الى أعلى بحيث تستطيع الشحنة أن تتحرك بسرعة فى خطوط مستقيمة ، وحتى يتسنى الشحن من الطرف ، استطاعت المصانع أن تصل الى عدد من التصميمات التجريبية البارعة ، بعضها يفتح من المقدمة الى أعلى ، كحوت يوشك أن يبتلع سمكة والبعض الآخر له ذيل يرفع الى أعلى وهناك « البوكس كار » الطائر ، وهو مقصورة ذات طرف غير مدبب فى المؤخرة ، تغلق بأبواب ضخمة كالقوقعة

ولها ذيلان عاليان يرتفعان فوق مستوى سيارات النقل • وأكثر هذه التصميمات راحه وتصميم « الذيل المتأرجح » وفيه يكون الذيل كله متصلا « بمفصلات » بحيث يمكن أن يميل الى الجانبين بعيدا عن طريق الشحنة •

وسوف يتكلف انتاج نفاثة جديدة لنقل السلع أكثر مما تتحمله شركات الطيران ، ولكن انتاج صورة من الطائرة ذات « الذيل المتأرجح » من النفاثات المستخدمة الآن لنقل الركاب لن يتكلف الا بضعة ملايين من الدولارات تنفق على الاعمال الهندسية ، والادوات الزائدة ، ومن ثم فان أكثر الاشياء احتمالا ، هو أن يتكون الاسطول الاول من طائرات الشحن الحقيقية من نفاثات بوينج ـ ٧٠٧ ودوجلاس ـ دس ـ ٨ بعد تزويدها بذيل متأرجح •

وستقترن طائرة الشحن بنظام كامل من أجهزة نقل السلع تهدف الى التعجيل بعملية الشحن ، وهناك نظام لايزال مرسوما على الورق ، وضعت تصميمه شركة دوجلاس ، للسلاح الجوى الامريكى ، وسيكون النظام فى طائرات الركاب المدنية مماثلا له •

ولا شك أن وجود النفاثات السريعة بالاضافة الى نظام الشحن السريع سوف يخفض أسعار النقل الجوى الحالية الى النصف ، ولكن متى يبدأ هذا النظام ؟

حسنا •• لقد بدأ فعلا •• فكل نفاثة للركاب تستطيع الآن أن تنقل سلعا يصل وزنها الى خمسة أطنان فى باطنها ، وهى غالبا ماتفعل •• وقد طلبت عدة شركات أمريكية اعداد طائرات خاصة لشحن البضائع • ولا تزال هناك بعض التعقيدات ولكنها سوف تحل بصورة ما ، وقد يكون من الافضل أن يتم ذلك سريعا •

ولما كانت السلع لاتزال مرتبطة حتى الآن بالنقل البرى ، فان عصر الجو لم يصل بعد الا الى منتصفه ، ونحن فى الطريق الى عصر جوى شامل ، حيث تصبح كل مدينة ، ميناء جويا ، وكل سلعة تشق طريقها الى كل الاسواق !

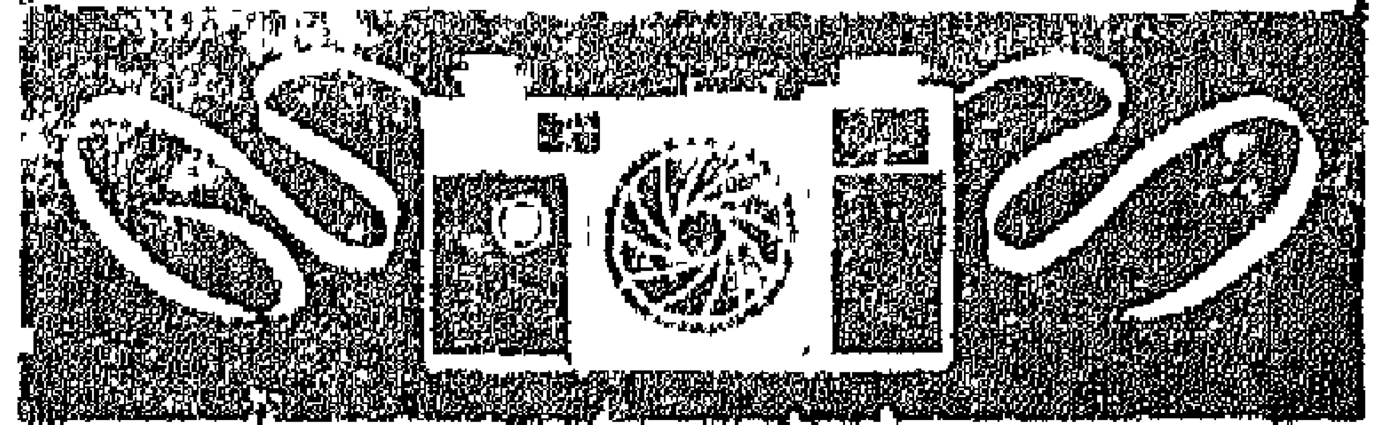
مقلم : وبفجادج لانجفايتش



نشرت احدى الصحف فى سبارتنبرج بولاية « ساوث كارولينا » اعلانا لاحد الحانوتية جاء فيه :

« اذا اردتم ان تتأكدوا من خبرتنا فاسألوا اولئك الذين خدمناهم »

تعبيرات راقصة



دافع الضرائب .. الرجل الذى لا داعى لان يدخل امتحان مسابقة لكى يعمل من أجل الحكومة ..

***

المواطن ... الشخص الذى يريد طرقا أحسن ، ومدارس أحسن ، وموظفين أحسن .. وضرائب أقل !

***

من متع الشيخوخة .. التطلع الى الاشخاص الذين لم يتزوجهم المرء !

جينى تودن

***

التفكير ... الوقت الذى يظل فيه فمك مغلقا ، بينما يظل رأسك يتحدث الى نفسه !

***

المتفائل : الرجل الذى يعتقد أن السيدة قد انهت حديثها التليفونى عندما يسمعها تقول وداعا !

الرجل المهذب .. هو الذى يساعد امرأة على عبور الطريق ، ولو لم تكن فى حاجة الى المساعدة !

***

دعاية هوليوود : قصة تكتب عن شخص مشهور بأنه عمل شيئا لم يعمله ، فى مكان لم يذهب اليه !

***

البنتاجون (وزارة الدفاع الامريكية) مبنى له خمسة جوانب .. بالنسبة لكل مسألة !

***

ان مقياس النجاح ليس فى وجود مشكله صعبة عليك أن تعالجها .. بل ما اذا كانت هى نفسها مشكلة العام الماضى أم لا ..

***

الرجل الناجح هو الذى يكسب أكثر مما يحتمل أن تستطيع زوجته انفاقه .. والمرأة الناجحه ، هى الزوجة التى تستطيع انفاق كل مايربحه زوجها

ساشا جيترى

***

كل رجل فى حاجه الى زوجة .. فبين الاشياء الكثيرة التى لاتسير على مايرام ، أشياء لايستطيع أن يلقى اللوم فيها على الحكومة !

« ان السلام بين الجماعات المتنازعه لم يكن ممكنا قط . . . والحروب تتتابع واحدة بعد الاخرى ! »

لا نزع السلاح ولا التسلح يمنعان الحرب

خلال الاجتماع الكبير الذى عقدته الجمعية العامة للامم المتحدة فى الخريف الماضي ، قال ٩٩ من رؤساء الحكومات ووزراء الخارجية الذين شهدوا هذا الاجتماع ، ان مشكلة نزع السلاح هى مشكلة السلام الكبرى ، وقد أكد كل من الرئيس الامريكى السابق ايزنهاور ، وهارولد ماكميلان أهمية استئناف محادثات نزع السلاح ، وقال عنها خروشوف انها « مشكلة المشكلات » . وبعد انتخاب الرئيس الجديد جون كنيدى بقليل ، قال انه يعد نزع السلاح الخاضع للرقابة ، ضروريا لضمان السلام العالمى .

وفى مواجهة تلك الموجة العارمة من الآراء ، هل يكون من الجائز او من الممكن ابداء الشك فى سلامة هذا التقدير ؟

ان القلق الذى يسود النفوس فى الوقت الحاضر حيال نزع السلاح ، يبدو شيئا مملا ومتكررا بالنسبة لشخص مثلى ، تابع عن كثب كل المناقشات التى أسفرت عن عقد مؤتمر نزع السلاح الكبير فى عام ١٩٣٢

لقد أعربنا عن دهشتنا عندما اقترح خروشوف نزع السلاح الشامل فورا ، ونسينا أن هذا هو نفس الاقتراح الذى قدمه «لتفينوف» باسم حكومة ستالين منذ ٣٠ عاما . ونحن نتابع اليوم باهتمام الحجج التى يتذرع بها الامريكيون من انه ينبغى أولا ايجاد نظام فعال للمراقبة قبل نزع السلاح ، وننسى أن هذه الحجج هى نفسها التى تذرع بها الزعماء الفرنسيون . بريان ، وهريو ، وليون بلوم منذ ٣٠ عاما .. وليست هناك حجة واحدة أثيرت اليوم لم تجر مناقشتها من قبل .. وهكذا أضعنا حوالى ٣٠ عاما نناقش مشكلة نزع السلاح فى مؤتمرات لانهاية لها ولا

حصر .. لم يقطعها غير نشوب الحرب العالمية الثانية !

فهل هناك احتمال للوصول الى اتفاقية لنزع السلاح ؟. واذا كان الامر كذلك ، فهل تؤدى مثل هذه الاتفاقية الى السلام ؟ .

وعدنا نتخيل انه سيتم فى المستقبل القريب توقيع اتفاقية تحظر بمقتضاها كل التجارب الذرية ، ويوقف انتاج كل الاسلحة النووية ، وتدمر كل القنابل الذرية والهيدروجينية الموجودة الآن تحت نظام فعال .. ولنفترض أن مثل هذه المعاهدة تم توقيعها والتصديق عليها من كل الدول ذات السيادة .. بما فيها الصين ..

ألا يكون من المتصور ، أنه فى البنيان السياسى القائم فى هذا العالم ، سوف تساور الشكوك القادة العسكريين المسئولين عن الدفاع عن الولايات المتحدة ، ويعتقدون أنه على الرغم من كل المعاهدات والضمانات ، فان الروس سوف يخفون بعض أسلحة ذرية فى كهف ما تحت الارض فى جبال الاورال ، ومن ثم فانه يجب على أمريكا أن تحتفظ سرا ببعض قنابل هيدروجينية للدفاع عن نفسها فى حالة الطوارىء ... ثم أليس من الممكن تصور أن هيئة اركان حرب الجيش السوفيتى سوف يخالجها نفس الشعور حيال أمريكا .

تلك كلها أسئلة معقولة ، ومادامت الدول تثق فى أعمال بعضها البعض ، فلن تكون هناك حاجة لنزع السلاح ... لسبب بسيط ، وهو أنه لن تكون هناك حاجة أيضا للتسلح ! .

ولكن دعونا نعتقد ونقبل احتمال تنفيذ معاهدة نزع السلاح الذرى الشامل تنفيذا أمينا ، وانه لن يبقى هناك أى سلاح ذرى واحد فى أى مكان ، أو أية نية لانتاج سلاح ذرى . فهل يؤدى بنا هذا العمل - غير المحتمل - الى السلام او الاقتراب منه ؟

ان الامر لا يتطلب الكثير من الخيال لكى ندرك أنه فى مثل هذه الظروف ، سنكون فى نفس الوضع الذى كنا فيه فى عامى ١٩١٤ و ١٩٣٩ ... وهما من السنوات التى لم تكن سنوات سلم قط !

وفى خلال العقد الرابع من القرن الحالى ، اعتقدت الحكومات أن فى الاستطاعة تحقيق السلام بتخفيض عيار المدافع البحرية وتحديد انواع الاسلحة الثقيلة ، وحظر القاء القنابل على المدنيين الخ .. ولكن شيئا من

ذلك لم يسفر عن أية نتيجة .. ولو وقعت معاهدة لنزع السلاح فى عام ١٩٣٥ تضم كل أهداف مؤتمر جنيف لنزع السلاح الذى عقد عام ١٩٣٢ ، لما منعت هذه المعاهدة الحرب العالمية الثانية .. ولكانت قد قللت فقط الظروف الفنية للمعارك المكشوفة ، حتى تصبح شبيهة بما كانت تدور فيه أعمال القتال فى القرن التاسع عشر .

وهكذا تستطيع أن تعود القهقرى قرنا بعد قرن ، لتدرك أنه مهما نلغ من أسلحة ، ومهما نحظر من سلاح ذرى فى ظروف محددة ، فسوف تبقى حروب ، ولو لم تكن هناك مدافع ولا بارود .. بل بلا فرسان أو سهام ..

وما دمنا نحاول صيانة السلام بين جماعات من الدول ذات السيادة ، فان علينا أن نطبق القاعدة الدبلوماسية القديمة الخاصة بتوازن القوى .. والطابع المميز لهذا المبدأ هو قدرته على صيانة السلام فقط فى خلال الفترات التى يختل فيها توازن القوى ، وما أن يعود التوازن فى الاسلحة حتى تنشب الحرب !.

وفى خلال مرحلة التاريخ التى تكون فيها العلاقة بين القوى أكثر أو أقل توازنا ، فاننا نحاول أن نمنع الحرب بنزع السلاح ، اما فى خلال المرحلة التى لايكون هناك توازن بين القوى فيها ، فنحن نحاول صيانة السلام بالتفوق فى التسلح .. بما نطلق عليه اليوم « سلاح رادع » .

ولكن هذا التعبير يساء فهمه واستخدامه الى حد كبير .. ففى الفترة بين عامى ١٩٤٥ و ١٩٤٩ قال السياسيون الامريكيون أن السلام كان مصونا بفضل القوة الرادعة للقنبلة الامريكية ، ولكن القنبلة الذرية لسوء الحظ لم تكن تبدو بالنسبة للروس سلاحا رادعا ، بل باعثا يضطرهم الى مضاعفة جهودهم لانتاج نفس السلاح ، والتفوق على منافسيهم فيه .

وبالمثل ، عندما انتج الروس صواريخهم بعيدة المدى ، وأطلقوا قمرهم الصناعى الاول فى الفضاء ، قالوا ان هذه أسلحة رادعة للعدوان الامريكى .. أما بالنسبة للامريكيين فقد بدت صواريخ الروس باعثا يدفعهم الى مضاعفة الجهد لانتاج صواريخ أكبر وأبعد مدى .

فاذا أردنا أن نحاول مناقشة مشكلة السلم فى هذا العصر الذرى الخطر بطريقة جدية ، فاننا لابد أن

ندرك أن تفكيرنا وأعمالنا تهـددها فكرتان زائفتان :

الفكره الزائفة الاولى ، هى اننـا نستطيع ان نحقق السلم عن طريق التسلح

والفكره الزائفه الثانيه ، هى اننا نسـتطيع ان نحقق السـلم بنزع السلاح .

ان الادلة التاريخيـة التى لاحصر لها تذكرنا بالحقيقة الحاسـمة التى لا جدال فيها ، وهى ان السلم ليس مشكلة فنية او عسكرية .. بل هو مشكلة سياسية واجتماعية بصـفة جوهريه .

وفى نطاق كيان سـياسى معين ، لايشكل اى سلاح خطرا محددا .. فاهالى نيويورك والينوى لا يخافون الاسلحة الذرية التى تصنع فى تنيسى ونيو مكسيكو مثلا ، اوالصواريخ التى تصنع فى كاليفورنيـا وفلوريدا .. وأهالى اوكرانيا لايخـافون القنـابل الهيدروجينية والصواريخ التى تصنع وتطلق فى اواسط سيبيريا ، ولكن كلتا الجماعتين تخاف أسلحة الاخرى .

فاذا نظم المجتمع الانسانى ، بحيث تنظم العلاقات بين الوحدات قوانين ديموقراطية خاضـعة للرقابة ، فان الفنون الحديثة يمكن أن تنطلق الى الامام وتنتج اشد الاسلحة تخريبا ، ولن يكون هناك اى حرب .

ان السلام بين الجماعات المتنازعة بين الناس لم يكن ممكنـا قط .. والحروب تتتابع واحدة بعدالاخرى، الى أن تنشأ سلطة ذات سيادة فوق الوحدات الاجتماعية المتصـادمة ، وتجمع الوحدات المقاتلة تحت سلطة عليا .. فاذا تحقق ذلك ، فسوف يتكشف الجميـع عقم المناقشـات الحماسية حول التسلح ونزع السلاح .

ونحن اذا سمحنا لحقوق السيادة ان تستقر فى الوحدات المستقلة والجماعات دون أن ينظم القانون علاقاتها ، فاننا نستطيع أن نمنع أى سـلاح — حتى مبراة القلم — اذ يتبـارى النـاس بعقولهم فقط .

وسوف يبتسم أكثر السـياسيين العمليين سخرية فى هـذا الوقت ، ويقـولون ان اى اندماج للدول ذات السيادة فى نظـام قانونى أعلى هو أسطورة خرافية ، وهو قول يمـكن مجادلته .. ولكن لاشك مطلقا فى ان مبدا نزع السـلاح بين الدول ذات السيادة ، والتى بلغت درجة عالية من التصـنيع فى القرن العشرين فى ظل رقابة أو بلا رقابة ، هـو أسـطورة الاساطير .

ان المشكلة سياسية ، وسواءأكان من الممكن حلها قبل أن تقع كارثة كبرى جديدة ، ثم أن مخاوفنا سوف تتحقق فان من المستحيل معرفة ذلك .. ولكن على قادتنا أن يحاولوا التفكير فى الامر على الاقل ، وبحث المشكلة الجوهرية التى هى أهم المشكلات ، دون اضاعة الوقت فى استمرار مناقشة التفاصيل والمسائل الفنية التى لايمكن ان تحل بالعناد .. والتى اذا أمكن حلها ، فلن تتقدم بنا خطوة واحدة نحو السلام .

ملخصة عن مجلة (لوك) بقلم : ايمرى ريفز



انتقـــام

تضايقت الزوجة لان زوجها كان يلتصق بفتاةحسناء شقراء فى المصعد المزدحم ..
وفجأة التفتت الشقراء الى الزوج وصفعته على وجهه قائلة :
ـ سيعلمك هذا أن تمتنع عن قرص الفتيات
وعندما غادر الزوجان المصعد ، قال الزوج لزوجته :
ـ ولكننى لم أقرصها قط
فقالت الزوجة :
ـ أعرف ذلك .. فاننى انا التى فعلت ذلك!



الحل الاخير !

اوقف الرجلان سيارتهما خارج حانة احدى القرى الانجليزية ، ودخلا لتناول بعض الشراب .. وسأل احدهما صاحب الحانة عما اذا كان فى القرية شخص يمتلك قطا اسود كبير الحجم تحيط بعنقه حلقة بيضاء .. فأجاب صاحب الحانة بالنفى
وعاد الرجل يسأله عما اذا كان هناك كلب اسود ضخم تحيط بعنقه حلقة بيضاء ..
فقال صاحب الحانة :
ـ كلا ايضا .
وهنا التفت الرجل الى زميله قائلا :
اذن فقد دهسنا القسيس !

عُدت من الموت

« هذه القصة سردها رجل لايستطيع الكلام ولا يمكنه الكتابة .. بل انه لا يقدر حتى على استخدام لغة الاشارة .. ومع ذلك فقد استطاع ايفان كورمبير أن يسجل قصة المحنة التى نزلت به على الآلة الكاتبة بعد جهد مؤلم استغرق اسابيع كثيرة ، ثم بعث بها الى مجلة « ماكلينز » التى عهدت الى محررها « ديرم دانودى » الحصول على المزيد من التفاصيل ، فذهب لزيارة كورمبير بمستشفى المحاربين القدماء الكندى ، وظل يوجه اليه اسئلته طوال أيام ثلاثة ، بينما كان كورمبير يرسم الاجابة بطريقة الهجاء على بطاقة للحروف الابجدية .. وكان المحرر يترك له كل مساء عددا آخر من الاسئلة المكتوبة ، ليقوم بالرد عليها على آلته الكاتبة لتكون جاهزة فى الصباح التالى .. »

فى ساعة مبكرة من يوم أحد مشرق فى فبراير ١٩٥٩ ، قبل عيد ميلادى التاسع والثلاثين بأسابيع قليلة ، أصابنى فالج حطم دنياى كلها .. لقد كنت قبل ذلك بلحظة واحدة رجلا سليما معافى ، يختلس بضع دقائق اضافية فى فراشه فى الوقت الذى صحبت فيه زوجتى طفلنا الصغير الى الطابق الاسفل ليتناول افطاره .. وفى اللحظة التالية ، أصبحت انسانا عاجزا لاحول له ولا قوة ، أصابه الشلل من قمة رأسه الى أخمص قدمه .. لايستطيع الكلام .. كالجثة الحية!

وأنا اليوم مازلت فى المستشفى ، لا أمل لى فى العودة الى استخدام أطرافى أو حبالى الصوتية استخداما كاملا ، ولكننى تغلبت على كل شعور بالمرارة ، وفى كل صباح أشكر الله لاننى لاأزال حيا .. والاشياء الصغيرة التى اعتدت ألا ألقى بالا اليها ، تبدو لى الآن عظيمة القيمة .. رائحة النسيم المنعش ، دفء الشمس ، خضرة الحشائش .. لقد تعلمت الكثير خلال العامين الماضيين ، عن نفسى ، وعن رفيقى الانسان .. وعن الحياة ..

لقد أنهيت حياة وبدأت حياة أخرى واننى أسرد قصتى هنا آملا أن تعين غيرى من ضحايا هذا المرض اللعين .. الفالج ..

كنت أعيش يومئذ فى «ادموندستون» بمقاطعة نيوبرونزويك بكندا ،

زوجتى « جيبسى آن » وأطفالنا الثلاثة الصغار ، وكنت أعمل نائب مسجل للوثائق والحجج ، وفى الوقت ذاته أواصل الدراسة بالمراسلة للحصول على شهادة فى القانون •

فى ذلك اليـــوم ، كنت راقدا فى فراشى أفكر فى أننى ســوف أنهض منه بعد دقيقتـــين فقط •• وفجأة اهتــزت غرفة النوم وانقلبت أمامى رأسا على عقب •• وأصبحت أرى قطع الاثاث بأحجام غريبة ، وأخذ الفراش يتمايل بطريقة عجيبة •• وظننت على الفور أن البيت أصابته قنبلة ، فصحت أطلب النجدة ، ثم فقدت الوعى •

وظللت طوال الاسبوعين التـاليين فى غيبوبة تامة ، ولابد أن الوعى كان يعود الى أحيانا ، لاننى أستطيع أن أذكر وجوه الناس الذين كانوا يحدقون فى بفضول وأنا راقد فوق محفة تسير على عجلات فى ممرات المستشفى •• وأذكر أيضا صــورة شاحبة لقسيس يرتل أمامى الطقوس الدينية الاخيرة •• وقلت لنفسى عندئذ أننى أموت •• ولم أكترث لذلك ، فقد كنت أكثر تعبا من أن أهتم بالامر ••

وما زلت أذكر عربة الاسعاف التى حملتنى الى « بريسك آيل » فى مين لكى أنقل بالطائرة الى مونتريال ، وفى داخل الطائرة سمعت صوت المحركات تدوى ••• انه صوت مألوف لى بعد السنوات الثمـــانى التى أمضيتها كميكانيكى فى سلاح الطيران الكندى

وبدت الرحلة الجوية لا نهاية لها •• وأخيرا بلغنا مونتريال ، وسمعت صوت صفارات سيارة الاسعاف وكأنها تعول وتنوح •• وضجيج الطرقات ، وغرفة الاستقبال فى معهد مونتريال للامراض العصـــبية ، حيث كان فى انتظارى فريق من الاطباء على استعداد للكفاح من أجل حياتى •

واستيقظت بعـد أيام قلائل لاجد زوجتى الى جوار الفراش ، والزجاجات تتـــدلى فوق رأسى وقدمى ، والابر مغروزة فى ذراعى وساقى •• وأنبوبة للتنفس أدخلوها من ثقب فى قصبتى الهوائية لمساعدة جهاز التنفس المختل على ادخال الهواء الى رئتى ، وأنبوبة أخرى لادخال الطعام الى معــدتى عن طريق أنفى !

كنت أفهم كل مايقال لى •• ولكن الشىء الذى يثير الخيبة فى نفسى ، هو عدم قدرتى على الرد ، كنت أريد أن أصــــيح : « ألا ترون أننى أفهم حديثكم ؟ ألا ترون أن عقلى سليم ؟ »• ومرت بى لحظات فى تلك الايام الاولى خشيت فيها أن يظنوا أننى لست عاقلا

وانني سأقضي بقيـــة حياتي أعامل كمسخ معتوه .

وأصبحت التغيرات الصـــغيرة في هذا الروتين أحداثا بالغة الاهمية .. كانت هناك ساعة الاســتحمام مثلا ، حيث تسد الممرضـات فجوة القصبة الهوائية في حلقي بقطعـة من الفاين حتى لا أغص بالماء ! ثم يدفعنني الى حمالة تتصل بآلة رافعة ترفعني من الفراش وتدلينى في حوض الاســـتحمام .. وكانت هذه العملية تتم بنعومة تامة حتى انها تتكرر لي كلما أقبلت مجموعة من الممرضات الزائرات

في ذلك الحين ، أصبحت لدى فكرة تقريبية عن طبيعة مرضي .. ان الاطباء على قدر علمهم ، أدركوا أنني مصاب بجلطـة دموية في الشريان القاعدي الذي يمر في قاع المخ ، وقد أدى هذا الانســداد لخط تموين المخ بالدم الى تلف وصلات الاعصاب ، وعرقل نظام الاتصال بين مخي وعضلاتي .. ومن حسن الحظ أن « لحاء المخ » وهو الجزء الخاص بالتفكير في المخ نجا من التلف

وفي مارس ١٩٥٩ ، قرر الاطبـاء أنني أصـبحت بمنجى من الخطر .. وتعلمت أن احني رأسي وأحرك أصابع يدي اليسرى قليـــلا .. وفي بعض الاحيان كنت ألقى بعض المتاعب في فك أصبعي الصغير وكان ذلك الامر يثيرني ، فانني لم أكن قد تقبلت بعد فـكرة عجزي .. كنت أقول لنفسي دائما : لما أضيع هذا الوقت ! فقد كنت دائم التفكير فيما يمكن أن أعمله خارج المستشفى .

ولكنني أحرزت تقدما .. ففي ٢٧ فبراير ١٩٦٠ ـ أي بعد عام واحد من دخولي المستشفى ـ تنـاولت غدائي بنفسي ، وهي عملية مؤلمة استغرقت حوالي ثلاثة أرباع الساعة ، وتضمنت الكثير من سكب الطعام ، وبعد أسبوع استطعت أن أمسك قدحا من الشاي واشربه ، وهو نجاح مثير .

ونقلوني بعد ذلك من غرفتي التي أقيم بها بمفردي الى عنبر يضـم ١٢ مريضا آخرين .. كان أكثرهم مرضى يسيرون على أقدامهم ، وكلما مروا الى جوار فراشي ألقوا الى بكلمات مشجعة .. وكان أحدهم قد أصيب بشلل في حادث سيارة ، فقال لي :

« سوف تنهض قريبا على قدميك » ..

ولاشك أن سماع مثل هذه الكلمات من شخص عاني مثلمـا أعاني كان أمرا بالغ الاهميـة بالنســبة لي .. وفي ذات ليلة ســـمحوا لي بمشـاهدة مباراة في الهوكي تذاع بالتليفزيون ، واستطعت أن أتحمل ذلك ٢٠ دقيقة

ولكن الاثارة أرهقتنى •

ونقلت بعد ذلك الى مستشفى الملكة مارى للمحاربين القدماء فى مونتريال ، وبعد ثلاثة شهور استطاعت جيسى أن تدبر وسيلة لنقلى الى مستشفى المحاربين القدماء فى لانكستر وهى من ضواحى « سانت جون » بمقاطعة نيوبرونزويك •• وكانت زوجتى تدرك مدى شوقى الى الاطفال •• وبينما كان القطار منطلقا بى وسط ريف نيوبرونزويك ، أحسست بغصة فى حلقى ••

اننى لا أزال حيا •• عائدا الى بلدتى !

وأحسست بالرغبة فى البكاء ••

ووجدت زوجتى جيسى مسكنا متواضعا فى سانت جون ، انتقلت اليه مع الاطفال فى عيد الفصح الماضى وقد أمضيت ست ساعات فى ذلك المسكن على مقعد مائل احتفل بعيد ميلادى الاربعين ، بينما كان ابننا فيلب يحتفل بعيده العاشر •• وكنت سعيدا سعادة لا توصف •• لقد بذل الاطفال كل جهدهم لادخال البهجة الى قلبى ، على الرغم من أننى كنت أبدو شخصا يختلف تماما عن الاب الذى اعتادوا معرفته ••

وعندما عدت الى المستشفى ، بدأت أستقر لكى أعمل بجد •• كنت أعرف أن الامر أصبح فى يدى منذ الآن •• أنا وأطباء العلاج •• ان علينا أن نعمل معا لكى نعيد تعليم العضلات التى ضمرت نتيجة لعدم استخدامها •• ان برنامجى سيكون برنامجا صارما ••

وأخذت بعد حمام الصباح فى القيام بتمرينات للذراع بوساطة بكرات فى الحائط ، وبعد الظهر كنت أقوم بتدريبات أخرى على مائدة خاصة ، بينما يقوم الطبيب المعالج باحياء عضلات ساقى ، كما كانت هناك تدريبات خاصة لذراعى ويدى لاكتساب المرونة •• ويتلو ذلك فترة وقوف ، كانوا يربطوننى خلالها بأحزمة على لوح من الخشب يقف عموديا مع ميل قليل الى الوراء ، ويستمر ذلك مدة ساعة ، أتسلى خلالها بلعب الشطرنج والنرد !

وبعد ظهر كل يوم كانت تبذل محاولات لتعليمى الكلام بمعرفة معالج خاص •• كنت لا أزال أعرف الطريقة التى يجب أن أتكلم بها ، ولكن بعض الحروف المتحركة كانت تضايقنى كثيرا وكنت أتحدث وأنا راقد على ظهرى أحسن مما أفعل وأنا جالس ••

كنت أتقدم شيئا فشيئا •• وقد قلت لاطفالى أن الامر أشبه بشجرة ،

قد يكون نموها بطيئا جدا لاتراه .. ولكنها تنمو فعلا .

ودبرت بعض المفاجآت الصغيرة لزوجتي جيسى آن .. انتظرت يوما حتى دخلت الغرفة . ثم مددت يدى لاطفىء النور .. واستطعت بعد ذلك أن أقف بمفردي لمدة عشر دقائق بدون الاستعانة بالشرائط التي تمسكني باللوح المائل .. وهو انتصار كبير ، كما أصبح في استطاعتي أن أصم قبضة يدى ، وقال لى الاطباء أننى بمجرد سيطرتى على يدى اليمنى ، فلن يقف شىء حائلا فى طريق تقدمى بعد ذلك .

كان الجزء الايمن من وجهى مشلولا وكنت أعانى المتاعب عندما أبتسم ، حتى أننى كنت مضطرا الى الضحك لاظهر سرورى بأى شىء مما جعلنى هدفا لفكاهات زملائى فى العنبر .. وكنت اذا حاولت الكلام فترة طويلة أحسست بتعب شديد . وأدركت زوجتى مدى رغبتى فى التخاطب ، فأحضرت لى بطاقة للحروف الابجدية بعد وصولى الى لانكستر مباشرة .. واستطعت بوساطه مؤشر أن أتهجى الكلمات على البطاقة فأعبر عما فى نفسى بوضوح لاول مرة منذ اصابتى بالفالج ..

وللتسرية عن نفسى ــ وكجزء من العلاج ــ كنت أنسج مفارش المائدة والاوشحة ، وهو عمل ليس من أعمال الرجال تماما ، ولكنه كان مفيدا جدا ليدى ، وتعلمت أن أنقر على الآلة الكاتبة وكنت أقضى وقتا طويلا فى التدريب على الكتابة بالاصبع السليم فى يدى ، مسجلا كل مايعن لى من آراء وذكريات من تجاربى الماضية .. وكنت أقرأ بنهم ، كما كان الراديو لى نعم الرفيق .

***

واذا كان لقصتى أى مغزى ، فهى أن المرء يجب ألا يفقد الامل أو يستسلم لليأس والقنوط .. ان ضحية الشلل لا يريد أية شفقة . انه يريد فهما وتشجيعا وقد لقيت الاثنين معا من الكثيرين .. من الممرضات والاطباء ، والموظفين وخبراء العلاج والاقارب .. وبطبيعة الحال من زوجتى الرائعة التى لم أكن أستطيع النجاح لولا حبها لى

اننى أشكر الله كل يوم لانه وهبنى القوة على أن أجتاز محنتى .. فقد أصبح عندى الكثير الذى أعيش لاجله

ملخصة عن « ماكلينز ماجازين »

***

كثيرون من الناس يعيشون طويلا فى الماضى، فى حين أن الماضى يجب أن يكون منصة للقفز لا أريكة للاسترخاء .



داروين فى قفص الاتهام

سرت دمدمة بين أفراد الجمهور وأنا اتخذ مكانى فى قاعة المحكمة المزدحمة ببلدة « دايتون » الصغيرة بولاية تنيسى فى ذلك اليوم الشديد القيظ من أيام يوليو ١٩٢٥، وقد جلس الى جوارى أمام منضدة الدفاع المحامى الاول عنى كلارنس دارو أشهر محامى الجنايات ، بينما جلس فى مواجهتنا نجم الادعاء وليام جننجز بريان الخطيب الذى اشتهر بزلاقة لسانه وهو يحرك فى وهن مروحة من سعف النخيل .. وقد رشح الحزب الديموقراطى بريان ثلاث مرات فى انتخابات الرئاسة ، وهو زعيم حركة « الاصولية » التى تدعو للتمسك بحرفية الكتاب المقدس ، والتى كانت السبب فى تقديمى للمحاكمة ..

« قال ان أصل الانسان قرد .. فقدموه الى المحاكمة ! .. »

كنت قبل ذلك ببضعة أسابيع مدرسا ثانويا مغمورا فى بلدة جبلية صغيرة ، وهأنذا الآن اشترك فى محاكمة

تذاع انباؤها فى أنحاء العالم ، وقد جلس فى قاعة المحكمة استعدادا للشهادة فى صالحى ، ١٢ من مشاهير الاساتذة والعلماء وفى مقدمتهم البروفسور كيرت لى ماثر الاستاذ بجامعة هارفارد .. وكان هناك أكثر من مائة مخبر من مخبرى الصحف ومندوبى الاذاعة ، الذين جاءوا لأول مرة فى التاريخ لاذاعة احدى المحاكمات التى تجرى امام هيئة من المحلفين ..

***

لقد أحاطت هذه القضية برأسى بعد وصولى الى بلدة « دايتون » بقليل ، لتدريس العلوم وتدريب فريق الكرة فى المدرسة الثانوية .. وكان هناك صدام بين انصار « الاصولية » من أهالى البلدة ، وانصار النظريات الحديثة ، فالاصوليون يتمسكون بالتفسير الحرفى للنصوص الدينية ، بينما يقبل الآخرون نظرية النشوء والارتقاء التى نادى بها عالم الاحياء البريطانى « تشارلس داروين » فى القرن التاسع عشر ، والتى تتلخص فى أن كل الحياة الحيوانية ، بما فيها القردة والانسان ، قد نشأت من سلف مشترك .

وكان مذهب « الاصولية » قويا فى ولاية تنيسى ، وقد أصدر المجلس التشريعى للولاية اخيرا قانونا يحرم تدريس أية نظرية تنكر قصة الخلق كما وردت فى الانجيل ، وكان القانون الجديد يهدف بصفة خاصة الى تحريم نظرية داروين عن التطور ، وقد اعتاد مهندس يدعى جورج رابلين ان يجلس فى « صيدلية روبنسون » كل يوم حيث يجادل لفيفا من أهل البلدة مهاجما القانون .. وفى خلال مناقشة من هذه المناقشات قال رابلين انه ليس هناك مدرس يستطيع ان يدرس علم الاحياء ، دون ان يشرح نظرية النشوء والارتقاء ... ولما كنت مدرسا لعلم الاحياء ، فقد بعثوا فى طلبى لمعرفة رأيى ..

وجئت لاقول لهم ان رابلين على حق .. وعندئذ قال الصيدلى روبنسون :

ـ اذا فأنت تخرق القانون !

قلت :

ـ وكذلك يفعل كل مدرس آخر .. فقد ورد شرح نظرية التطور فى كتاب هانتر عن علم الاحياء ، وهو الكتاب الذى ندرسه للطلبة .

واقترح المهندس ان نحمل الأمر الى القضاء لنختبر مدى مافيه من شرعية .

وعندما تلقيت قرار الاتهام فى ٧ مايو ، لم يكن هناك من يتوقع ان تصبح قضيتى

من اشهر المحاكمات التي دارت في تاريخ الولايات المتحدة .. فقد اعلن « اتحاد الحريات المدنية » في امريكا انه سينقل قضيتي الى المحكمة الامريكية العليا اذا دعا الحال ليقرر ما اذا كان للمدرس أن يذكر الحقيقة دون ان يلقوا به في السجن .. ثم تطوع بريان لمساعدة الولاية في اثبات اتهامي ، وعلى الفور عرض المحامي الكبير كلارنس دارو خدماته للدفاع عني . والطريف انني لم اكن اعرف دارو قبل ذلك

وفي الوقت الذي بدأت فيه المحاكمة يوم ١٠ يوليو ١٩٢٥ ، كانت بلدتنا التي لايزيد عدد سكانها على ١٥٠٠ نسمة قد أصبحت أشبه بالسيرك .. فقد امتلأت المباني على طول الشارع الرئيسي بالاعلام والرايات ، وازدحمت الشوارع التي تحيط بمبنى المحكمة العتيق بمنصات مؤقتة لبيع السجق والكتب الدينية والبطيخ ، وأقام بعض رجال الدين الانجيليين خياما للوعظ

وبالاضافة الى دارو الداهية الذي يبلغ الثامنة والستين ، كان الدفاع عني يتكون من المحامي الوسيم الساحر راولي فيلد مالون » وارثر جارفيلد هايز الهادىء المتبحر في القانون .. وفي هذه المحاكمة التي يلعب فيها الذين دورا رئيسيا ، كان دارو يمثل الالحاد .. ومالون يمثل الكاثوليكية .. اما هايز فهو يهودي ، وجاء أبي من ولاية كنتكي ليكون الى جواري خلال المحاكمة .

ودعا القاضي رولستون احد القسس المحليين ليفتتح الجلسة بالصلاة .. ثم بدأت المحاكمة باختبار المحلفين ، وقد ذكر ثلاثة من المحلفين الاثني عشر انه لم يسبق لهم ان قرأوا أي كتاب سوى الانجيل ، واعترف واحد بأنه لايعرف القراءة .

وبعد المناقشات الاولية على الشكليات القانونية ، نهض دارو ليلقي كلمته .. فقال :

ـ يقول صديقي المدعي العام ، أن « جون سكوبس » يعرف لماذا يمثل امامنا اليوم ..

وانا اعرف ايضا لماذا هو هنا .. انه هنا لان الجهل والتعصب قد تحالفا معا وهو تحالف بالغ القوة ..

وجلس بريان يقرض بأسنانه أطراف مروحته المصنوعة من سعف النخيل ، بينما سار دارو ببطء في ارجاء القاعة التي تتلظى من حرارة الجو ..

واستطرد يقول :

ـ انكم تحاكمون اليوم احد مدرسي المدارس العامة ، وغدا الخاصة ..

وبعـد ذلك محررى الكتب والصحف والمجلات .. وبعدفترة قلبلة تطاققون الانسان على الانسان ، والدين ضـد الدين .. حتىنسير القهقرى .. الى القرن السادس عشرالمجيد ، الذى كان المتعصبون فيه يشعلون حزم الحطب ليحرقوا الرجال الذين يجرؤون على ادخال أى ذكاء أو تنوير أو ثقافة الى العقل البشرى ..

وعندما انهى داروخطابه : همست سيدة بصوت مرتفع : هـذا الكافر الملعون !

وفى اليـوم التالى بدأت النيابة فى استدعاء شهودالاثبات ، فشهد اثنان من تلاميذى ، وهما ينظران الى ، وعلى شفتيهما بسمة الخجل ، بأننى كنت ادرس لهما نظرية النشوءوالارتقاء .. ثم اضـافا قائلين ان هذه التجربة لم تسمم افكارهما !

وبعد أن انتهت الشهادة ، نهض بريان ليلقى كلمتـه على الحاضرين .. فقال المسألةبسيطة ، فالمسيحىيؤمن بأن الانسان جاءمن أعلى .. وأصحاب نظرية التطور يؤمنـون بأنه جاء من أسفل .. وهنا ضحك الجمهـور مما شجع بريان علىمواصلة حملته ، وكان يمسك فى يده كتابا لعلم الاحياء ، ويصيح ضـد العلماء الذين جاءوا الى البلدة ليشهدوا فى صالح الدفاع ..

وعنـدما انتهى بريان من كلمته الحماسية وقد برز فكه وتألقت عيناه ، صفق الحاضرون بشدة

وعلى الرغم من ذلك ، فقـد بدا بوضـوح أن أيام الحمـاسة البـالغة التى كان بريان يكتسـح فيها مؤتمر الحزب الديموقراطى اكتسـاح النار الهشيم قد ولت .. واحس الجمهور أن بطـله لم يحرق الكفرة بأنفـاسه الملتهبة كما كان يجب أن يفعل .

ونهض راولى مالون ليرد فقال :

ان مسـتر بريان ليس الوحيد الذى له الحق فى التحدث عن الانجيل بل هناك أشخاص اخرون فى هـذه البلاد وهبوا حياتهم كلها لله والدين أما بريان فقـد وهب أغلب حيـاته وحماسته للسياسة .

ورشف بريان بعض الماء بينما كان صوت مالون يزداد ارتفاعا وهو يدعو لحرية الثقافة ، ويتهم بريان بأنه يدعو لصراع حتى الموت بين العلم والدين .

وعندما انتهى مالون ، ساد الصمت فى انحاء القـاعة لحظة ، ثم انفجرت فجأة عاصفـة مدوية من التصفيق ، فاقت مالقيه بريان .. ووجدت نفسى أربت ظهر مارلون الذى كان العرق يبلل سـترته .. ولكن على الرغم من

ان مالون قد كسب جولة الخطابة ، فان القاضي رولستون رفض ان يسمح للعلماء بالشهادة لصالح الدفاع .

وبعد ان تأجلت الجلسة ، امتلأت شوارع البلدة بالغرباء .. كان الباعة يصيحون على سلعهم في كل ركن ، وكان هناك ٢٢ من عمال التلغرافات يرسلون كل يوم ١٦٥ الف كلمة عن المحاكمة .

وبسبب الحرارة الشديدة والخوف من انهيار سقف مبنى المحكمة القديمة تحت ثقل الحشود المزدحمة ، فقد تقرر استئناف المحاكمة في الخارج تحت الاشجار العالية .

وبلغت المحاكمة ذروتها عندما تمسكت النيابة بوجوب تفسير الكتاب المقدس حرفيا وفقا لنص القانون المعادي لنظرية داروين ، وعندئذ كشف المحامي دارو عن ورقته الرابحة : بدعوة بريان نفسه للشهادة لصالح الدفاع !

ونظر اليه القاضي في ذهول . . . وعندئذ قال دارو :

ـ اننا ندعوه بصفته خبيرا في الانجيل . . وسمعته كخبير في النصوص المقدسة ، معروفة في أنحاء العالم !

وساورت الشكوك بريان ، حيال دعوة دارو الداهية .. ولكنه لم يستطع ان يرفض هذا التحدى ، فقد ظل بضع سنوات يحاضر ويكتب عن الكتاب المقدس ، وشن حملة عنيفة على نظرية داروين في انحاء الولاية حتى قبل ان يصدر القانون الذي يحرم تدريسها . .

وتلا دارو نصا من سفر التكوين يقول : « والمساء والصباح كانا اليوم الاول » .

ثم سأل بريان عما اذا كان يعتقد ان الشمس قد خلقت في اليوم الرابع فقال بريان انه يعتقد ذلك .

وعاد دارو يسأله .

ـ وكيف يتسنى أن يكون هناك صبح ومساء بلا شمس .. ؟

فمسح بريان صلعته اللامعة في صمت .. وسرت قهقهة بين الحضور حتى الاتقياء منهم ، بينما أخذ دارو يحكم وثاق الطوق الذي يطوق به عنق بريان .. فسأله عما اذا كان يعتقد حرفيا في قصة حواء . فأجاب بريان بالايجاب .. فقال دارو :

ـ وهل تعتقد ان الله عاقب الحية بأن حكم على كل الحيات بعدئذ ان تزحف على بطونها الى الابد .

ـ أجل .. انني أؤمن بذلك ..

ـ حسنا .. هل تعرف **كيف** كانت الحية تسير قبل ذلك .. ؟

وعندئذ انفجر الجمهور ضاحكا. واحمر وجه بريان وارتفع صوته فى حشرجة ، واهتزت المروحة فى يده

ودق القاضى مطرقته لاسكات الجمهور ، ثم أجل المحاكمة لليوم التالى ..

ووقف بريان المخذول وحده ..

وفى ظهر اليوم التالى طلب القاضى الى المحلفين أن يصدروا قرارهم ، فاختلوا فى أحد اركان حديقة المحكمة، وظلوا يتبادلون الهمس تسع دقائق. ثم صدر حكمهم بأننى مذنب .. !

وأصدر القاضى رولستون حكمه بتغريمى ١٠٠ دولار مع المصاريف..

وقد وصف ورادلى فيلد مالون هذا الحكم بأنه « هزيمة منتصرة » وأشارت بعض صحف الجنوب ـ التى لا تزال مخلصة لبطلها المخذول بريان ـ الى الحكم باعتباره انتصارا له ، ولكن بريان كان حزينا مجهدا . فمات بعد يومين من صدور الحكم فى بلدة دايتون .

وعرض على أن أعود لوظيفتى كمدرس ، ولكننى رفضت ، فقد حصل بعض الاساتذة الذين جاءوا للشهادة فى صالحى على منحة لى من جامعة شيكاغو ، لاتمكن من متابعة دراسة العلوم . واصبحت فيما بعد خبيرا جيولوجيا لاحدى شركات البترول فى لويزيانا وامريكا الجنوبية

ومنذ فترة قصيرة ، عدت الى « دايتون » لاول مرة منذ محاكمتى التى تمت منذ ٣٥ عاما .. وبدت البلدة الصغيرة فى نظرى كما كانت تقريبا . فيما عدا جامعة « وليام بريان » التى أقيمت فوق قمة تل يطل على الوادى .

وكانت هناك بعض تغيرات اخرى أيضا .. فمذهب التطور اصبح يدرس فى ولاية تنيسى بالرغم من ان القانون الذى ادانتى لا يزال قائما واجتاحت العاصفة الخطابية التى نفخها كلارنس دارو ورادلى مالون كل المدارس والجمعيات التشريعية فى انحاء أمريكا ، وكأنها الريح المنعشة التى تجلب فى أعقابها جوا جديدا من الحرية الثقافية والعلمية تنمو على مر السنين .

بقلم جون سكوبس



قالت السيدة العجوز لموظف المكتبة العامة .

ـ هل تسمح بالاطلاع على بطاقة الاستعارة الخاصة بى لترى ان كنت قد طالعت هذا الكتاب ام لا !



كتاب الشهر

أوفى الأصدقاء

عن كتـــاب

ON MAN AND HIS DOG

بقـــلم

انتونى ريتشارد سون

كان « انتيس » كلب حرب بكل ماقى هذه الكلمة من معان .. لقد ولد فى ساحة احدى المعارك فى الحرب العالمية الثانية ، وتم تعميده وســـط القذائف المتساقطة فى خلال اسبوع واحد من مولده ، وواجه بعد ذلك من المعارك اكثر مما واجهه كثير من المحاربين المخضرمين، وانقذ الكثير من الارواح البشرية .. وكان اول كلب غير بريطانى يفوز بارفع الاوسمة البريطانية لعالم الحيوان .

كان انتيس بطلا عظيما ، ولكنه كان بالنسبة لصاحبه مجرد صديق مخلص لامثيل له ! ..

دوى صوت يصم الآذان ، وتبعه هدير عنيف ساحق .. كان الصوت رهيبامروعااهتز لهكلبالرعاة الالمانى الصغيرفى هلع ، فكافح لينهض على قدميه ، ولكنه سقط على وجهه لا حول له ولا قوة بعدأن أطلق صيحة مرتعشة .. كان الجوع قد أضعفه فلم يعد يستطيع الوقوف

كان البيت الريفى الذى يقيم فيه وسط مزرعة تقع فى الارض الحرام بين خطى « ماجينو » و «سيجفريد» كان اليوم هو ١٢ فبراير ١٩٤٠ ، وقبل ذلك بأيام قلائل ، هدمت قذائف المدفعية جدران البيت ، وقتلت أم الكلب الرضيع واخوته الصغار ، ودفعت الاسرة التى تقيم فى المزرعة الى الفرار .. وظل الجرو الصغير وحيدا فى المطبخ المتهدم ، يترنح كلما تكرر ضرب القنابل

ولكن دوى الانفجار الاخير لم يكن منبعثا من طلقة مدفع ، بل كان صوت سقوط طائرة استكشاف كانت تحلق على ارتفاع قليل ، تبعه انفجار البنزين وزمجرة اللهب . وبعد دقائق قليلة خرج من الطائرة أثنان من طيارى الاستطلاع الفرنسيين أسعدهم الحظ بالبقاء أحياء . . وشاهدا انقاض البيت الريفى ، ولما كان الطيار « بيير دوفال » قد أصيب برصاصة فى ساقه ، فقد اضطر زميله المدفعى جان بوزويتش الى التقدم الى الامام لاستطلاع الامر ..

وما كاد يدلف من باب المطبخ المتداعى وقد أمسك مسدسه فى يده ، حتى سمع صوت تنفس سريع ، فصاح وهو يصوب مسدسه نحو بعض الانقاض التى أثارت شكوكه :

ـ أرفع يديك واخرج

ولكنه لم يسمع ردا .. فتقدم نحو الانقاض وضربات قلبه تدق بسرعة ، ومالبث أن قهقه ضاحكا ..

وفى تلك اللحظة وصل بيير وهو يعرج بساقه المصابة التى يتساقط منها الدم ، وسأله فى لهفة :

ـ ماذا حدث ؟

فقال جان :

ـ لقد أسرت المانيا .

ومد يده بين الانقاض المكدسة فأخرج جروا صغيرا أسمر اللون من كلاب الرعاة الالمانية ، ومع أن الحيوان الصغير كان يرتعد خوفا ، فقد كشف عن أسنانه الصغيرة وزمجر فى تحد ، وكاد يعقر يده

وقال جان وهو يضربه على اذنيه الصغيرتين برفق :

ـ لقد نجوت من الاعدام .. فقد كنت على وشك أن أطلق عليك النار وكأنما اطمأن الجرو الى جان ، فاستكان بين ذراعيه فى استرخاء

كان الضباب يغمر المنطقة على ارتفاع منخفض ، وهو الذى حمى الطيارين الساقطين من عيون الالمان حتى تلك اللحظة ، ولكن هذا الضباب قد يتبدد فى أية لحظة ، ومن ثم

فليس من الحكمة محاولة السير نحو الخطوط الفرنسية قبل حلول الليل وهكذا جلس الاثنان ينتظران

واستراح بيير الجريح فى مقعد كبير واغلق عينيه ، بينما أخرج جان نصيبه من الشيكولاته وقدم قطعة منها للكلب الصغير بعد أن اذابها فوق لهيب شمعة صغيرة ودلك بها أصابعه .. وعندئذ بدأ الجرو يلعق أصابع الطيار فى غبطة وسعادة ، ثم ربض بين ذراعيه ، وأسلم عينيه للنوم ..

وبسط جان باحدى يديه خريطة صغيرة وراح يدرسها ، فرأى أن هناك غابة على مسافة ١٥٠٠ متر اذا امكنهما بلوغها أصبحا فى أرض فرنسية .. وفى الساعة السادسة مساء ، أيقظ جان زميله بيير قائلا :

ـ لقد حل الظلام ، ومن الافضل ان نبدأ السير الآن

وتطلع الاثنان الى الجرو الصغير لحظة وهو ينام على الارض بهدوء .. لم يكن فى استطاعتهما أخذه اذ قد يكشف أمرهما للعدو ، ومن ثم فقد تركا بعض ما معهما من طعام الى جوار اناء للماء ، واغلق جان الباب حتى لا يتمكن الجرو من متابعتهما .. ثم تسلل الاثنان الى الخارج . وبينما كانا فى طريقهما الى الغابة ، اذ عاد تبادل نيران المدفعية بين الجانبين ، فراحا يتقدمان ببطء شديد ، زاحفين على أيديهما وركبهما ، وقبل أن ينتقلا مسافة ٣٠ مترا ، اذ انطلقت شعلة متوهجة على مقربة من رأسيهما فأضاءت الارض ، وعندئذ انبطح الرجلان على وجهيهما ، وما كاد الضوء يتبدد ويعودالظلام حتى سمع جان الصوت الذى كان يخشى سماعه .. صوت عواء الجرو الصغير بعد أن اكتشف تخليهما عنه ..

وكان لابد من اسكات الحيوان بأى ثمن .. وتحسس جان سكينه ثم أشار الى زميله أن يبقى فى مكانه ساكنا ، وزحف هو عائدا الى المنزل ، حتى اذا اقترب منه وجده يحاول الخروج عبثا وهو يخدش الباب بمخالبه الصغيرة ..

والتقت عينا جان بعينى الكلب وجها لوجه .. فأدار وجهه ..

كان قتل الكلب بسكين امرا لايمكنه التفكير فيه .. فاخذ يبحث عن عصا غليظة تفقد الحيوان وعيه فلم يجد .. وفكر فى زميله الراقد فى الظلام والدماء تنزف من جرحه فاستولى عليه الهلع .. لابد أن يسرع فى العودة اليه ، ثم سمع نحيبا محزنا من الناحية الاخرى لباب المطبخ ،

فتبخرت البقية الباقية من عزيمته ، ومد يده فى الظلام فأمسك الجرو ودسه فى طيات سترته الرسمية !

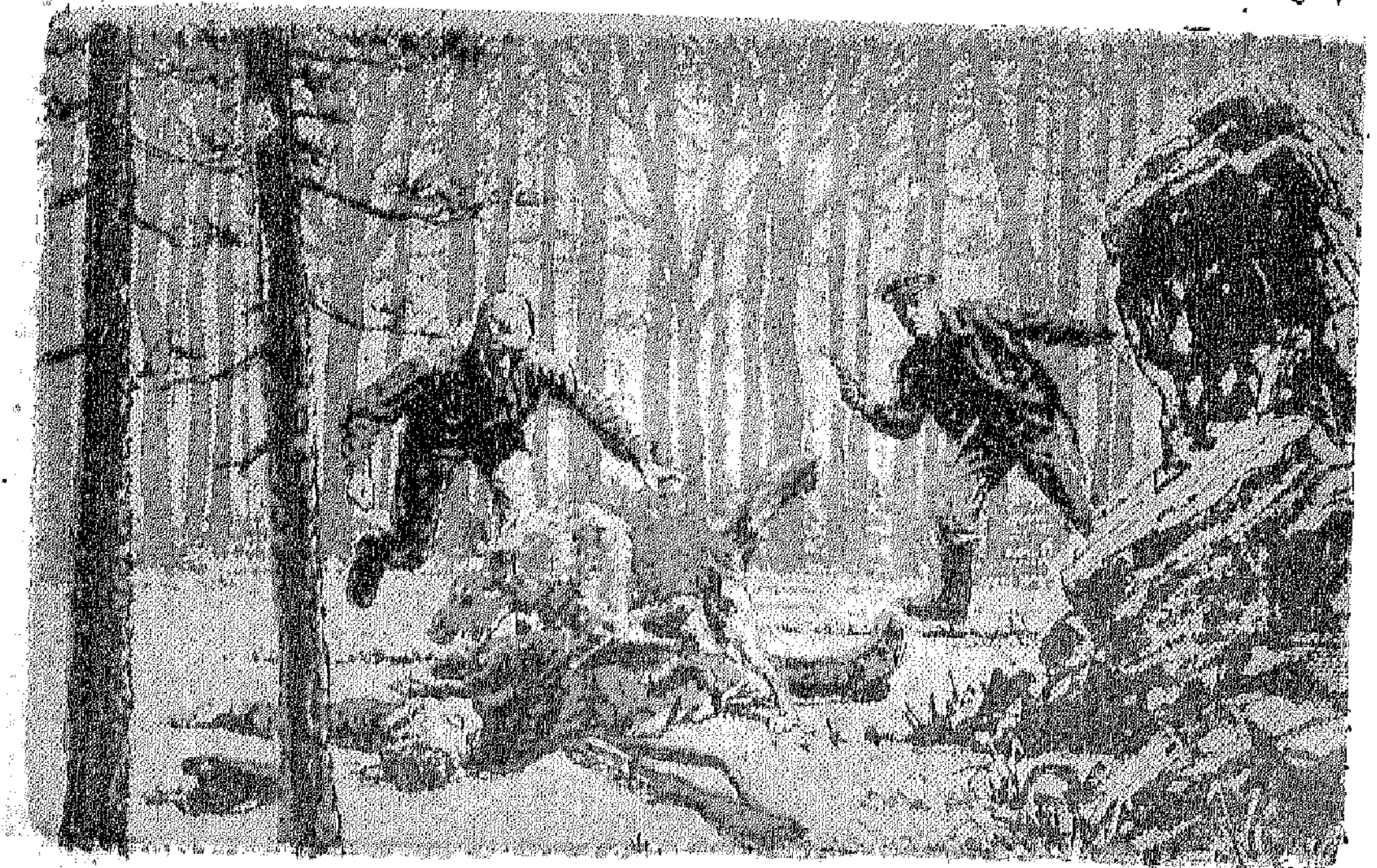
تعويذة للمبعدين التشيكوسلوفاكيين

ومضت سبع ساعات مليئة بالعذاب حتى بلغ الرجلان اطراف الغابة التى يحتميان بها وكان بيير قد نال منه الضعف بسبب دمائه التى تنزف ، كما أصيب جان بانهيار شديد ، وطوال تلك المحنة ، لم ينبس الكلب الصغير ببنت شفة .. ولكنه بدأ الآن يئن برغم أنفه ، وايقظ الصوت جان من شبه الغيبوبة التى أصابته ، فغمغم قائلا : أصمت

وقال بيير : أســـتمع .. انه يسمع شيئا لا نسمعه نحن ..

وما لبثا ان سمعا صوت أغصان تتحطم كأنها طلقات مسدس وسط سكون الظلام وبرز من وراء الاشجار ستة أشباح ، فقفز جان على قدميه وقد امسك الكلب باحدى يديه ومد مسدسه بالاخرى .. ولكن ثياب جنود المشاة الفرنسيين بدت على ضوء القمر فأدرك انهما بلغا بر الامان

وحمل أثنان من الجنود بيير الى اقــرب حصن بعــد أن صنعا من معطفيهما وبنادقهما محفة لنقله .. وفى اليوم التالى أرسلوه الى المستشفى بينما عاد جان التشيكى الى قاعدة سربه الجوى فى « سان ديزييه » وهو



يتأبط كلبه الصغير

كان هناك سـبعة من الشباب التشيكى المبعدين عن بلادهم وكانوا جميعا أعضاء فى السلاح الجوى قبل أن يغزو هتلر بلادهم ، ثم هربوا عن طريق بولندا ، وانضموا الى الفرقة الاجنبية فى أفريقيا ، ثم التحقوا بعد ذلك بالسلاح الجوى الفرنسى ليقاتلوا الالمـان بأى ثمن . ولعل شـعورهم بالتشريد هـو الذى جعلهم يتأثرون سريعا بالجرو الصغير ، فأحبوه على الفور ، وقـرروا أن يتبنوه ليجعلوا منه تعويذة تجلب لهم الحـظ .. واطلقوا عليه اسم « أنتيس » تيمنا باسم قاذفات القنـابل التى كانوا يأملون فى استخدامها عند عودتهم الى وطنهم ..

كان أنتيس ينـام فى الليل تحت أقدام جان ، وعلى مر الاسابيع ، أخذ ينمو ويترعرع وكان حـاد الذكاء سريع الالتقاط للمعلومات ، فتعـلم كيف يصافح أيدى أصدقائه ، ولا يدرى أحد مدى ادراكه لهذا العمل كرمز للاتحـاد ولكن الايام كانت كفيلة باختبار مدى اخلاصه لهؤلاء الرجال الذين قدر له أن يخوض معهم الكثير من المتاعب

الكل للواحد .. والواحد للكل

ذاقت فرنسا طعم الهزيمة المرير عندما انطلقت جحافل هتلر المدرعة جنوبا بسرعة لا تصدق ، محطمة روح الفرنسيين المعنوية ، واخـذ السرب الجوى يهرب من مطار الى آخـر ، حتى اليوم الذى سقطت فيه باريس حيث اجتمع للمرة الاخـيرة ، وقال لهم قائدهم : أيها السادة . لقد حلت ساعة الافتراق ، وأصبح كل رجل مسئولا عن نفسـه . فليساعدكم الله

وعقد التشيكيون السبعة مجلسا .. وقال أصغرهم سنا ويدعى فلاستا :

ـ لقد جئنا الى هنـا لنقاتل لا لنهرب .. اننى اقترح أن نتحد معا وأن نحاول الوصـول الى انجلترا لنواصل القتال من هناك

ولم يعترض أحد على هذا الاقتراح .. وفى خلال ١٥ دقيقـة ، كان السبعة قد كدسوا كل ما يمتلكون فى عربة عتيقة ، وانضموا الى ركب اللاجئين المتدفقين جنوبا بينما قبع (أنتيس) فوق حقائبهم .. وبعـد أسبوعين ، وجدوا أنفسهم فى ميناء « سيت » الصـغير الذى يقـع على البحـر المتوسط ، ومن هنـاك شقوا طريقهم نحو قاعدة جبل طارق البريطانية

وبعد أن اطمأن الانجليز الى أوراق

الطيارين التشيكيين ، الحقــوهم جميعا بالسلاح الجـوى البريطانى ، وأمروهم بالسـفر الى ليفربول على ظهر سفينة صيد تسمى (نورثمان) وكانت هناك مشكلة صغيرة ، اذ لم يكن مسموحا بنقل الـكلاب فـوق السفينة ، لكن احد الطيارين استطاع أن يهرب «أنتيس» فى طيات معطفه ، ثم وضعه سرا فى مخزن الفحم على ظهر السفينة ..

وما كادوا يمضون يوما واحدا فى البحر ، حتى توقفت آلات السفينة ، وصدر الامر لركابها بالانتقــال الى سفينة أخرى .. ومرة أخرى حاول الطيارون التشيكيون أن يهربوا الكلب الى ظهر السفينة الجديدة ، ولـكن ضابطا بريطانيا لمح رأس الكلب يبرز من احدى الحقائب ، وأحسوا بخيبة أمل شديدة ، ولكن الرجل كان انسانا نبيلا ، اذ قال لهم :

ـ أخرجوا هـذا المتسول المسكين والا خنقتموه ..

وسمح لهم باخفاء الكلب حتى لا يراه الربان ..

وتمت بقية الرحلة فى سـلام ، ولكنهم ما ان أقتربوا من ليفربول ، حتى سمع الطيارون أنباء محزنة .. ان كل الحيوانات يجب أن توضع فى الحجر الصحى بالميناء لمدة ستة أشهر ، والحيوانات التى لا يدفـع أصحابها رسـوم اقامتها وطعـامها طوال هذه المدة سوف تعدم ..

كانت النقـود التى معهم جميعا لا تكفى ثمنـا لاقامـة أنتيس ثلاثة أسابيع فى الحجر الصحى .. ولكن هؤلاء الرجال كانوا واسعى الحيلة ، وقد عالجوا مشاكل أعقـد من هذه المشكلة ..

وقبل الوصـول الى الميناء اخفى جان الـكلب فى حقيبـة كبيرة من القمـاش السميك وتكاتف الطيارون فى خداع رجال البوليس البريطانى حتى استطاعوا اخـراج أنتيس من منطقة الميناء ، والذهاب به الى أول معسكر لهم فى بريطانيا .. وكان ذلك فى يوم ١٢ يوليو ١٩٤٠

أنتيس يطلق الانذار

تعتبر العودة الى مدرسة الطيران أمرا ثقيلاعلى النفس بالنسبة للرجال الذين مارسـوا القتال من قبـل فى الجو ، ولهذافان الطيارين التشيكيين كانوا أثنـاء وجـودهم فى محطـة كوسـفورد ثم فى « داكسفورد » التابعتين لسـلاح الطيران البريطانى يرحبون بالغارات الالمانية المتواصـلة التى كانت تقطع عليهم دراسـاتهم

الروتينية .

وقد كرس جان أوقات فراغه لتدريب أنتيس ، ومع أنه لم يكن خبيرا فى الكلاب ، فقد كان يعامل أنتيس كأنه مخلوق بشرى ، واستجاب له الكلب باخلاص وطاعة عظيمين وسرعان ما تعلم بذكائه كل التعليمات وتلبية الاوامر ، وكان يغلق الابواب اذا طلب منه ذلك ، ويحضر قفازات جان عندما يراه يرتدى ثيابهاستعدادا للخروج وبينما كان جان يتلقى دروسه ، كان أنتيس يبقى مع الجنود المكلفين بصيانة الاسلحة وتوزيعها ، وقد أكتسب خبرة فى اكتشاف طائرات العدو حتى انه كان يسبق أجهزة الانذار فى القاعدة الجوية بدقائق ، اذ كانت الاجهزة لا تعمل الا اذا كانت الطائرات تحلق على أرتفاع عال ، أما اذا اتت الطائرات على مستوى منخفض فان الاجهزة كانت لا فائدة منها ، وعندئذ كان أنتيس يتولى تحذير الجنود للالتجاء الى المخبأ فى الوقت المناسب

وفى ذلك الخريف ، عندما نقل الطيارون التشيك الى مطار «سبيك» على مسافة ٨ كيلو متراتمن ليفربول اصبحت لمواهب أنتيس العجيبة أهمية بالغة ، اذ كانت ليفربول هدفا كبيرا لغارات جوية شاملة ، وكان تحذير انتيس دقيقا الى حد أن الرجال أصبحوا يعتمدون عليه فى تحذيرهم كلما اصبحتالمنطقة مهددة بغارة جوية

بين الانقاض

فى ذات ليلة بينما كان جان وفلاستا عائدين من أجازة قصيرة بالبلدة ، أخذ الكلب يئن عندما اقتربا منطريق كبير يقع تحت قنطرة « سبيك » وكان الجو فوق ليفربول تغمره الاضواء الكاشفة ، والافق ممتلىء بالقنابل المتفجرة ، ومع ذلك فان صفارة الانذار لم تكن قد أطلقت بعد .. وعندما أزداد انين الكلب ، قال جان :

ــ لابد أن الطائرات متجهة نحو هذا الطريق هيا نختبىء تحت هذه الاقواس التى تغطى الطريق .

وعلى الفور سمعا صوت محركات طائرات تقترب ، ثم دوى صوت انفجار القنبلة الاولى بينماكان يلقيان بنفسيهما تحت القنطرة .. وأخذت الانفجارات تتوالى ، ثمسقطت احدى الدعامات الحديدية فتحطم الرصيف الصخرى ، واهتزت جدران المبانى على جانبى الطريق ، وما لبثت كلها أن أصبحت انقاضا .. وتبع ذلك

صمت طويل قطعه صراخ شخص من تحت الانقاض ، فصاح فلاستا :

ــ هيا بنا .. يجب أن نخرجهم من الانقاض

وهرعوا نحـو الطـريق المهدم ، فاصطدموا برجل تنبثق الدماء من ذراعه الممزقة ، وقال صائحا :

ــ أنقذوها .. انها هنـاك تحت الانقاض ، حيث كنـا نجلس لتناول الشاى !

وضاع صوت الرجل وجلس على الرصيف يمزق قميصه وهو يبكى .

ووضع أحد عمال الانقاذ معولا فى يدى جان ، بينما أخـذ « أنتيس » يقفز فى اتجاه البقايا المحطمة لدولاب المطبخ ، وقـد دس مخالبه الامامية وسط قطع الصينى المحطمـة ، ثم أخذ يعوى .. وتطلع جان هناك ، فرأى أصابع تتحرك بين الانقاض ، فراح يحفـر بسرعة حتى عثر على امرأة تنزف منها الدماء .

وقال عامل الانقاذ :

ــ أنه كلب جيد احضره هنا . لابدأن هناك آخرين . يالها من مجزرة !

وتبع جان الرجل نحو كومة من الجير ينبعث منها الدخان وحولها أثاث محطم وأمر الكلب بالبحث فيهـا .. وسـار أنتيس فوق الكومة ثم توقف فى منتصفها وراح يشم بأنفه ، وعندئذ أخذ أحـد الطيارين فى الحفر فى تلك المنطقة ، وفى خـلال دقائق كان



قد اخرج رجلا مدفونا بأكمله بين الانقاض وقد فقد وعيه .

وقال عامل الانقاذ :

لم أر كلبا مدربا لمثل هذا العمل من قبل .

فقال فلاستا :

ـ انه ليس مدربا .. ولكنه كلب جيد فقط ..

وواصلوا العمل حتى الثانية صباحا ، وعندما قرر رئيس فرقة الانقاذ انتهاءالعمل ، كان شعر الكلب قد أصبحملبدا بالقاذورات ، وجرحت مخالبه ونزفت منها الدماء .

وقال فلاستا :

ـ لم يعد هناك مايمكن عمله هنا هيا بنا نعد للعناية بالكلب .

ولكن انتيس كان لايزال يواصل جهوده .. اذ جذب جان نحو حائط متداعى . فقال له جان :

ـ كفى يابنى .. لم يعد هناك أحد تحت الانقاض .

ولكنه لم يكد يتم عبارته ، حتى انهار الحائط ، وأحس بزمام الكلب يهتز فى يده .. فصاح فى صوت يصم الآذان :

أنتيس ! .. انتيس !

ـ وصوب فلاستا ضوء مصباحه اليدوى نحو المكان الذى كان فيه الحائط المتهدم . كانت هناك أكداس من الحجارة والاخشاب تبلغ ارتفاع الرأس .. وعلى الفور ركع جان على ركبتيه واخذ يلقى بقطع الحجارة فى كل اتجاه وهو ينادى الكلب فى هستيرية ، وسمعردا على ندائه نباحا خافتا من مكان ما وراء الانقاض .. وسرعان ماشق الرجال طريقهم الى غرفة صغيرة مدفونة تحت الانقاض .. كانت هناك سيدة مستلقية على ظهرها تحت كتلة من المصيص .. وقد فقدت حياتها .. أما انتيس فكان يقف الى جوار طفل صغير لايزال حيا ..

وبلغ من تأثر رئيس فريق الانقاذ انه قال لانتيس :

ـ هل تعلم يابنى اننا لم نكن نستطيع القيام بهذا العمل بدونك !

السهر الطويل

فى أوائل يناير ١٩٤١ ، كان جان وستيكا وجوزيف قد أتموا دروس الطيران وساعات التدريب ، والتحقوا بالسرب رقم ٣١١ لقاذفات القنابل ونقلوا الى قاعدة « ايست ريشام » للاشتراك فى القتال ، وقد جمعتهم هذه الحركة مرة أخرى بمواطنيهم التشيكيين الذين كانوا يتدربون فى مناطق أخرى .. وأتيحت لهم أخيرا

فرصة مقاتلة العدو .

ولكن هذا كان يعنى أن على أنتيس أن يعتاد لاول مرة الانفصال عن جان كثيرا .. فقد كانت رحلات القاء القنابل الليلية التى يقوم بها السرب تستمر غالبا من المساء حتى الفجر

وظل أنتيس عدة أسابيع فى حالة نفسية غير طيبة وقد غمرته الكآبة وتوثقت صلته بعمال الصيانة الذين كان معهودا اليهم العناية بالطائرة « سيسليا » التى يعمل عليها سيده جان .

كان أنتيس يصحب جان الى المطار ، ويراه وهو يمتطى الطائرة الكبيرة من طراز (ويلنجتون) ويتجه بعد ذلك نحو خيمة عمال الصيانة التى توجد عند اطراف المطار ، وهناك يربض طوال الليل ساكنا لا يتحرك .. حتى اذا أقبل الفجر ، نهض فجاة وانتصبت أذناه ، وعندئذ يعرف عمال الصيانة أن السرب قد عاد .. وما أن يسمع أنتيس صوت المراوح المعهود للطائرة (سيسليا) حتى يبدأ فى القفز والوثب فى تأثر ، ثم ينطلق ليرقب الطائرات وهى تقبل ، ويرحب بسيده جان ..

كانت هناك الطقوس لا تكاد تتغير قط .. ولكن حدث ذات ليلة من ليالى يونيو بعد أن قام جان بأكثر من عشر رحلات أن لاحظ العمال انحرافا حادا فى روتين الكلب فقد بدأ القلق يستحوذ عليه بعد منتصف الليل بقليل بصورة غير عادية .. فقال أحدهم متسائلا :

ــ ماذاحدث له؟ أنه يتوقع زائرين؟

فقال رئيس العمال آدميك : كلا اننى لا أتوقع شيئا الليلة ..

ووجه حديثه الى الكلب قائلا :

ــ تعال هنا يا انتيس واهدأ

ولكن الكلب تجاهل كلماته واتجه نحو طرف الخيمة ثم رفع فمه واطلق زمجرة حادة ، ورقد بعد ذلك فى الخارج وقد رفع رأسه الى أعلى كأنما يستعد لسهرة طويلة .

وفى منتصف الثانية صباحا ظهرت أولى الطائرات العائدة بنورها الذى يكشف عن شخصيتها ، ثم هبطت فوق الممر الارضى ، وتبعتها زميلاتها على فترات منتظمة حتى نزلت كلها ماعدا (سيسليا) .. ومرت ساعتان دون أن يبدو أى أثر لطائرة جان ..

وأخيرا قال أحد الميكانيكيين :

ــ لا أمل هناك ، لابد أن البنزين قد نفد منها الآن . وبعد ١٥ دقيقة أخرى ، قرر الرجال أن ينصرفوا لتناول الافطار .

وقال رئيس العمال للكلب :

ـ هيا معنا يا انتيس

ولكن الكلب لم يتحرك

وفى تلك اللحظة أقبل قائد الجناح جوزيف أوسيلكا بسيارته وكان من المعجبين بانتيس وقد وعد جان بالعناية به اذا لم يعد من احدى رحلاته .. وحاول أخذ الكلب معه ، ولكن الكلب رفض الانتقال من مكانه وقال اداميك :

ـ لا فائدة ياسيدى . انه لن يتحرك حتى يظهر جان .

فقال اوسيلكا :

ـ هيا بنا .. لعله يغير رأيه عندما يعضه الجوع بنابه .

وبعد الافطار عاد اداميك الى الخيمة يحمل طبقا من «الكبدة» ، ولكن انتيس تجاهله ، كما أنه لم يعبأ بالمطر الغزير الذى راح ينهمر فى الخارج . وعندما أدرك اداميك عبث المحاولة لاقناع الكلب بمصاحبته ، بسط فوقه قطعة كبيرة من المشمع وتركه وانصرف ..

وتبين بعد ذلك ان غرفة العمليات قد تلقت نبأ بأن « سيسليا » قد أصيبت بقذيفة مضادة للطائرات فوق الساحل الهولندى ، ولكنها استطاعت أن تعود الى مطار كولتيشل وقد أصيب واحد فقط من رجالها ، هو المدفعى جان بوزويتش الذى نقل الى مستشفى « نورويتش » لعلاجه من جرح سطحى فى الرأس .

وابتهج الطيارون التشيك بالنبأ الطيب ، ولكن احدا منهم لم يعرف كيف ينقله الى انتيس ، الذى ظل طوال الليلة قابعا فى مكانه . وعندما عاد السرب فى الصباح كالعادة ، نهض من مكانه وانطلق نحوه .. وعندما انقضت ساعة بعد الفجر ولم تظهر أية طائرة ، بدأ يزمجر فى يأس وقنوط .

وقال أوسيلكا :

ـ سوف يموت جوعا اذا ظل كذلك .. علينا أن نفكر فى حل .

وكان الاب بوكنلى قسيس القاعدة الجوية هو الذى توصل الى الحل ، اذ اتصل تليفونيا بالسلطات الطبية فى نورويتش ، وشرح لهم الموقف ، ملتمسا ارسال جان بوزويتش فى سيارة اسعاف ليأخذ الكلب ويعود به الى المستشفى وبعد مشاورات طبية طويلة ، أجابوه الى رجائه .

وبعد الظهر ، أقبلت سيارة الاسعاف ، واجتمع شمل جان وانتيس مرة أخرى وعادا معا الى مستشفى نورويتش ، حيث أصبحا موضع رعاية الممرضات وتدليلهن



حتى شفى جان من جراحه ..

مالا تراه العين

بعد أن ظل أنتيس ينتظره سيده جان خلال ٣٠ رحلة من رحلات الطائرة سيسليا ، ظن كل الطيارين انهم عرفوا عاداته جيداً .. ولكن الكلب مالبث ان اختفى عن العيون ولم يعثر عليه فى أى مكان .. ومع ذلك فان احداً لم يساوره القلق عليه بعد أن اثبت أنتيس مراراً انه يستطيع أن يعنى بنفسه

وعندما كانت الطائرة سيسليا تحلق على ارتفاع ٢٤٠٠ متر ، ألقى جان نظرة أخيرة قلقة على مطار « ريشام » الذى غرق فى الظلام .. ومالبث أن أبعد الكلب عن ذهنه وركز اهتمامه حول مدافعه .. وفجأة سمع جان صوتاً يتردد فى جهاز اللاسلكى الداخلى بالطائرة ..

ــ من عامل الدفة الى عامل اللاسلكى .. هل تستطيع سماعى ؟ اننى أكاد أفقد عقلى .. هل ترى ما أراه أنا ؟

كان هناك اضطراب مفاجىء يسود الطائرة .. ثم سمع جان صوتاً يقول :

ــ لابد أنه تسلل الى فراش الطوارىء عن طريق انبوبة اسقاط الشعلات المضيئة . لقد نسى البعض أن يفحصها قبل الطيران . جان افتح باب برجك ، فلدينا متسلل على

ظهر الطائرة ..

وأدرك جان على الفور حقيقة ماحدث .. وفتح باب البرج ، وعندئذ زحف انتيس فى هدوء الى برج المدفعى ، واستقر بين قدميه !

وصاح جان :

ـ أيها الوغد .. يجب أن ألقيك مع هذه القنابل !

وواصلت الطائرة مسيرها ، بينما أستغرق انتيس فى النوم .. وعندما وصلوا فوق الهدف ، امتلأ الجو بستار كسيف من القذائف المضادة للطائرات ، ولكن الكلب ظل محتفظا بهدوئه ما دام جان هادئا .. ووجد جان نفسه مضطرا للاحتفاظ برباطة جأشه على الرغم من احتدام المعركة ، وهكذا كان كل منهما يستمد الشجاعة من زميله .. وبعد دقائق زال الخطر ، واتجهت الطائرة فى طريق العودة .

ومنذ ذلك الحين ، أصبح انتيس عضوا منتظما من اعضاء هيئة قيادة الطائرة « سيسليا » وكان سلوكه الهادىء وسط النيران محل اعجاب الجميع ، اذ كان يساعد على تخفيف حدة التوتر بين الطيارين .. وكان انتيس يهرع الى الطائرة كلما استعدت للقيام برحلة جديدة ، وكأنه ذاهب فى نزهة ممتعة ، فكان مسلكه هذا يشيع الراحة والهدوء فى نفوس الطيارين الذين أرهقتهم الحرب بعبثها وكوارثها .

وفى احدى الغارات أصيب انتيس بجرحين خلال تأدية الواجب ، كان أولهما عندما مزقت احدى شظايا (شرانبل) أنفه فوق ميناء كييل الالمانى ، وجرحت اذنه اليسرى حتى جعلتها فى حالة ارتخاء دائم .

اما الجرح الثانى ، فقد أنهى حياة انتيس كطيار .. ففى أثناء الهجوم على هانوفر وبينما كانت الطائرة سيسليا تستدير استعدادا للعودة بعد أن أفرغت حمولتها من القنابل اذ انفجرت تحتها مباشرة قنبلة غمرت هيكلها برذاذ من الشظايا .. ولكنها لم تصب المحركات بأذى ، كما أن احدا من الركاب لم ينله ضرر .. ولكنهم عندما وصلوا الى المطار ، تبين أن العجلات أصيبت بخلل فاضطر الطيار الى الهبوط على بطن الطائرة .. واكتشف جان بعد نزوله أن انتيس أصيب فى صدره بشظية قنبلة ، فأسرع به الى المستشفى حيث عولج واحيط الجرح بضمادات

ومنذ ذلك الحين ، منع انتيس من ركوب الطائرة ، وبعد فترة من الوقت

أتم جان القيام باحدى وأربعين رحلة ـ شاركه أنتيس فى سبع منها ـ فأعفى من القيام برحلات أخرى ، وأمضى السنتين الباقيتين من الحرب معلما للطيران أولا ، ثم عضوا فى دورية مضادة للغواصات الى أن انتهت الحرب

سعادة قصيرة

كانت السنوات الاولى من السلام سنوات سعادة وهناء بالنسبة لجان وصديقه انتيس ، فقد عاد الى بلاده بعد أن تحررت من الالمان ، ومنح رتبة كابتن فى السلاح الجوى التشيكى ثم عين فى وزارة الدفاع الوطنى ببراغ وأصبح هو وكلبه من الشخصيات المحبوبة للجمهور ، بعد أن ألف ثلاثة كتب عن خدماته فى السلاح الجوى البريطانى ، كما نشرت الصحف كلها قصصا عن تجاربه فى القتال مع كلبه الذكى .

وتزوج جان من فتاة ذهبية الشعر تدعى « تاتيانا » فكان أنتيس من الشخصيات الهامة فى حفل الزفاف . . كما أصبح من أكثر المخلصين للعروس ولطفلها روبرت الذى أنجبته فى عام ١٩٤٧ ، بل لقد أخذ على عاتقه مهمة رعاية الطفل وحمايته من كل أذى كان يرقد قرب مهده ، فاذا استيقظ الطفل أو بكى ، استرق أنتيس الخطى نحو فراش سيدته ، حيث يضع أنفه البارد على كتف الام العارية ، فاذا لم تستيقظ ، جذب الغطاء عنها !

كانت فترة رائعة بالنسبة للجميع ، ولكنها لم تدم طويلا مع الاسف . .

ففى ٧ يوليو ١٩٤٨ ، اتصل به جان مازاريك وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا تليفونيا ، وقال له :

ـ تعال الآن لمقابلتى . . . ان عندى هدية لطفلك

وأدرك جان أن هناك شيئا فى الأفق . . لقد كان مع مازاريك فى اليوم السابق ، فلماذا يطلب هذا الصديق الطيب رؤيته مرة أخرى فى تلك الساعة ؟

وعندما التقى بوزير الخارجية ، قال له : انك على رأس القائمة السوداء للشيوعيين يا جان . . . ومن الممكن أن تقع الضربة فى أية لحظة ، فأسرع بالخروج من تشيكوسلوفاكيا واحرص على أن تحتفظ بهذا السرلنفسك . . حتى زوجتك يجب ألا تعرفه !

كانت تلك هى هدية ما زاريك للطفل . . . لقد كان الشيوعيون فى طريقهم للسيطرة على البلاد . . وبعد ثلاثة أيام لقى مازاريك حتفه ، وقيل أنه ألقى بنفسه من نافذة مكتبه بوزارة

الخارجية ..

كان جان يواجه ورطة مؤلمة .. انه لايستطيع أن يترك زوجته وطفله ، ولكنه اذا اعتقل فانهما سيكونان فى وضع أكثر سوءا مما لو فر من البلاد

وظل مترددا عدة أسابيع ... الى أن استدعى ذات صباح لمقابلة مدير المخابرات ، وعندئذ أدرك أن الأمر خرج من يديه ...

كان يعرف أنه مراقب منذ فترة طويلة ، بسبب المقالات التى كتبها والكتب التى وضعها عن تجاربه خلال الحرب فى بريطانيا ...

وبينما كان يسير فى الطريق وحيدا فى ساعة متأخرة من الليل ، اذ اصطدم برجل كان يعرفه منذ وقت بعيد .. وقال له الرجل ويدعى « برازوا » :

ـ هل أنت فى محنة ؟ الليلة فى الثامنة بقهوة بافلوفا كافارنا ... وكلمة السر هى « هل أقدم لك كأسا من الفودكا ؟ »

وفى تلك الليلة عرف أن هناك هيئة سرية للمقاومة تقوم بتهريب الذين تهددهم السلطات بالاعتقال ، وتلقى التعليمات اللازمة للفرار ..

وأصر جان على أن يصحب معه كلبه عند الرحيل على الرغم من اعتراض أعضاء المقاومة السرية .. وقد تبين فيما بعد أن أنيتس كان له الفضل الاول فى نجاة جان وصحبه عند فرارهم الى ألمانيا الغربية .. ولولاه للقى كل منهم حتفه أو وقع فى الأسر على أقل تقدير ...

السنوات الأخيرة

وفى خلال أسبوع من وصوله الى ألمانيا الغربية ، تلقى أنباء سارة من وطنه ... لقد التقى بلاجىء تشيكى يعرفه ، قال له ان تاتيانا وروبرت يعيشان فى هدوء مع والديها فى الريف ، وأن أحدا لم ينتقم منهما

وسافر جان الى بريطانيا حيث طلب الالتحاق مرة أخرى بالسلاح الجوى البريطانى .. وعند وصوله ، واجهته المشكلة القديمة ، مشكلة الحجر الصحى الذى يجب أن يقضى فيه الكلب ستة أشهر بأجر كبير ... ولما كان مرتبه الجديد ضئيلا ، فقد لجأ الى مستشفى الحيوانات المريضة فى لندن طالبا مساعدته ، بعد أن قدم له تقريرا كاملا عن تاريخ أنتيس وخدماته ..

وكانت استجابة المستشفى للنداء أبعد أثرا مما توقعه ... فانهم لم يتكفلوا فقط بدفع الاجر ، بل نشروا قصة أنتيس على نطاق واسع ، مما أدى الى منحه شرفا لم يسبق له مثيل ،

اذ كان أول كلب غير بريطانى يمنح وسام ديكين وصليب فيكتوريا لعالم الحيوان ... وأهداه اليه المارشـال ويفل من كبار قادة بريطانيا خلال الحرب ، ولكن أنتيس لم يتمتع طويلا بهذا التكريم ... اذ أنه ما لبث أن واجه الضعف والمرض مع تقدم السن ، كما ضعف بصره ولم يعد يتحمل الانفصال لحظة واحدة عن سيده المحبوب .. الذى أصبح بالنسبه له كل أسرته .

وفى ليلة عيد الميلاد من عام ١٩٥٢ استيقظ جان على احساس بثقل غريب يجثم على صدره ... وعندما فتح عينيه وجد أنتيس وقد وضع رأسه على صدره ..

وأدرك جان أن فى الامر شيئا غير عادى ، فأضاء النور وحمل كلبه الى فراشه وأخذ يدلك ساقيه طوال الليل .. ولكن الكلب ما لبث أن فارق الحياة بين ذراعى سيده وصديقه الأوفى الذى أمضى فى صحبته ١٢ عاما ، كانت بالنسبة لجان دهرا كاملا من السعادة والهناء !



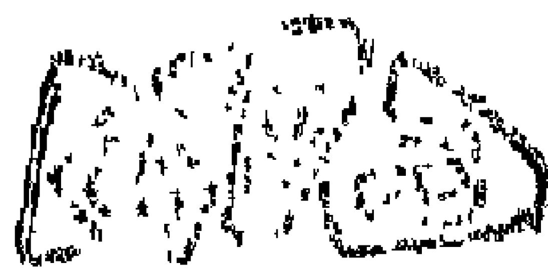
أذواق مختلفة

كان سير ولتر سكوت يتنزه فى يوم من ايام الربيع مع زوجته ليدى سكوت فى منطقة ريفية .. وعندما مرا بحقل ترعى فيه بعض الحملان والنعاج الصغيرة . قال سير ولتر :

ـ لا عجب ان كان شعراء العصور الاولى قد جعلوا من الحمل رمزا للسلام والبراءة ..

فقالت ليدى سكوت مؤمنة على قوله :

ـ انها حيوانات ممتعة حقا .. ولا سيما مع الحساء والنعناع !

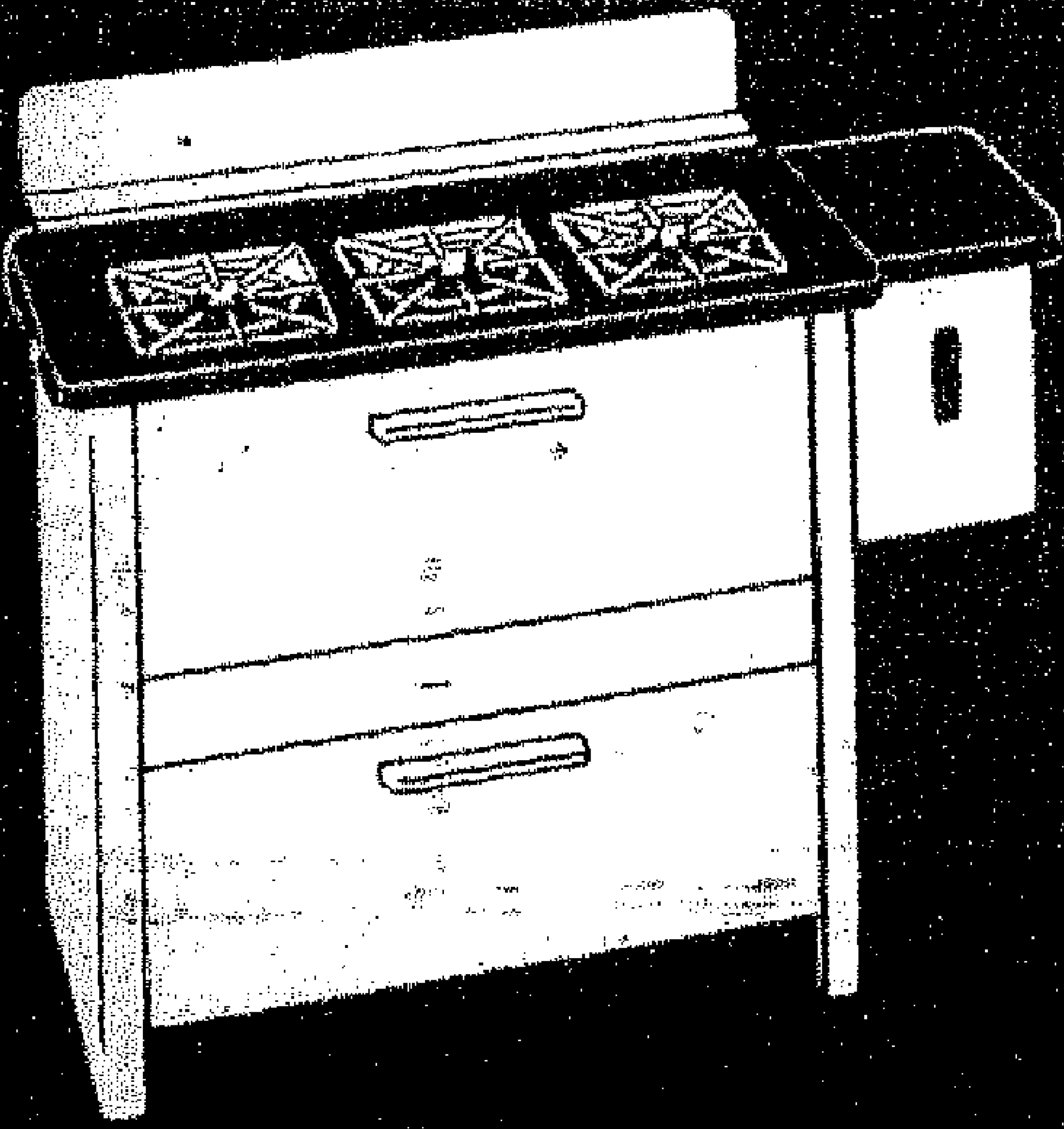


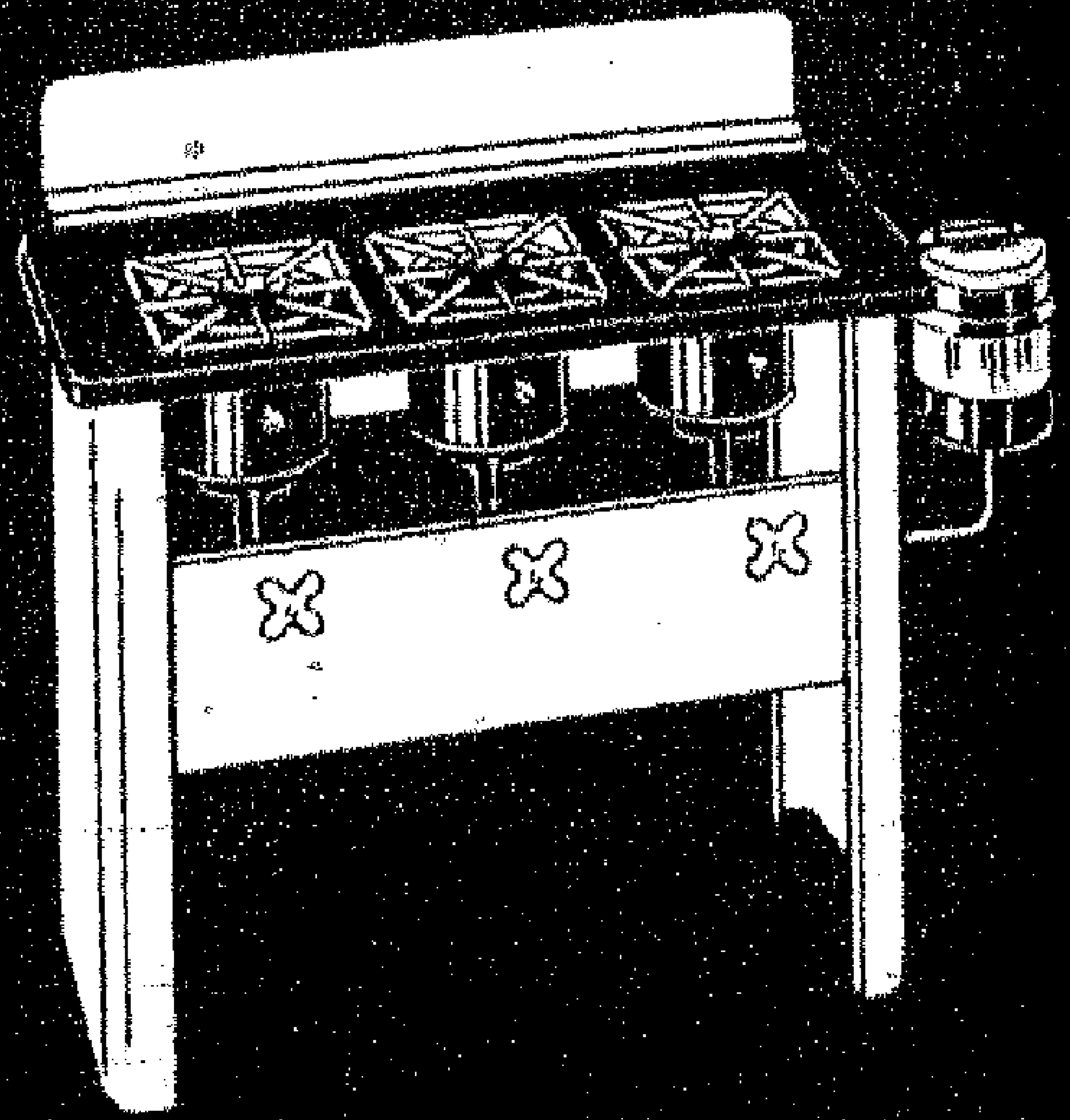
منتهى الادب !

كان أحد خطباء الثورة الايرلندية القدماء يبدا خطبه عادة بهذه الكلمات .

ـ ايها الاصدقاء .. يحق لى ان افخر دائما باننى طوال سنوات كفاحى الوطنى لم انطق قط بكلمة خشنة او عبارة قاسية . . حتى عند حديثى عن هؤلاء البريطانيين الطغاة السفلة الرجعيين .. !

للطهي الأحسن

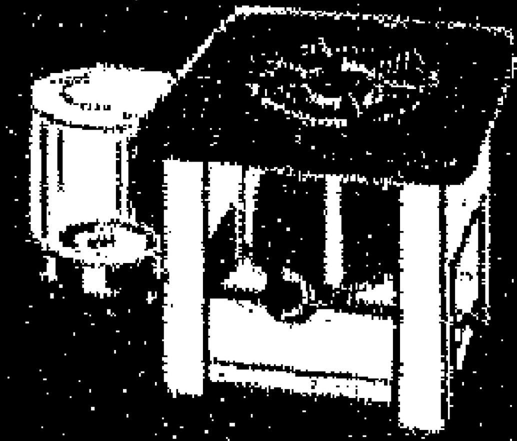


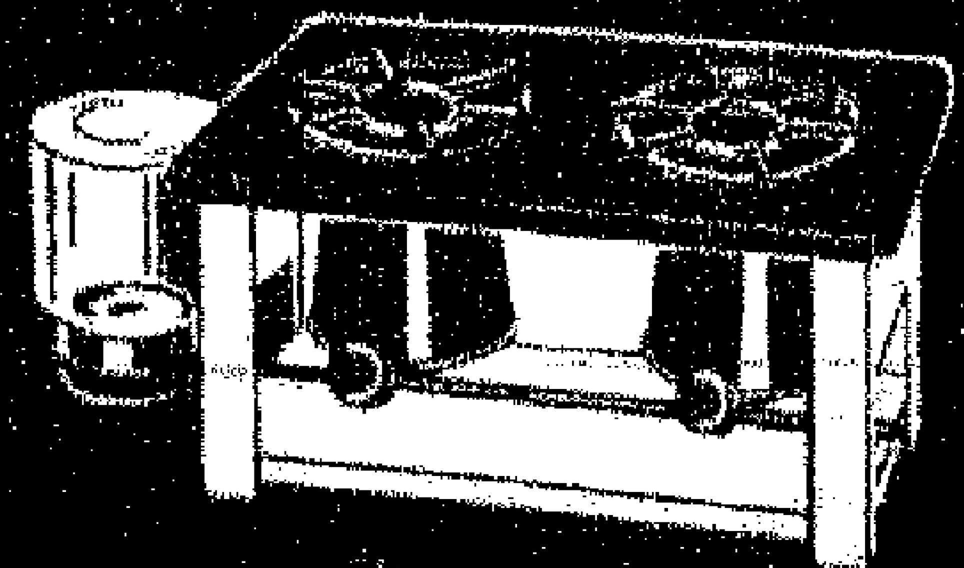


BOSS

كيروسين

مواقد - افران

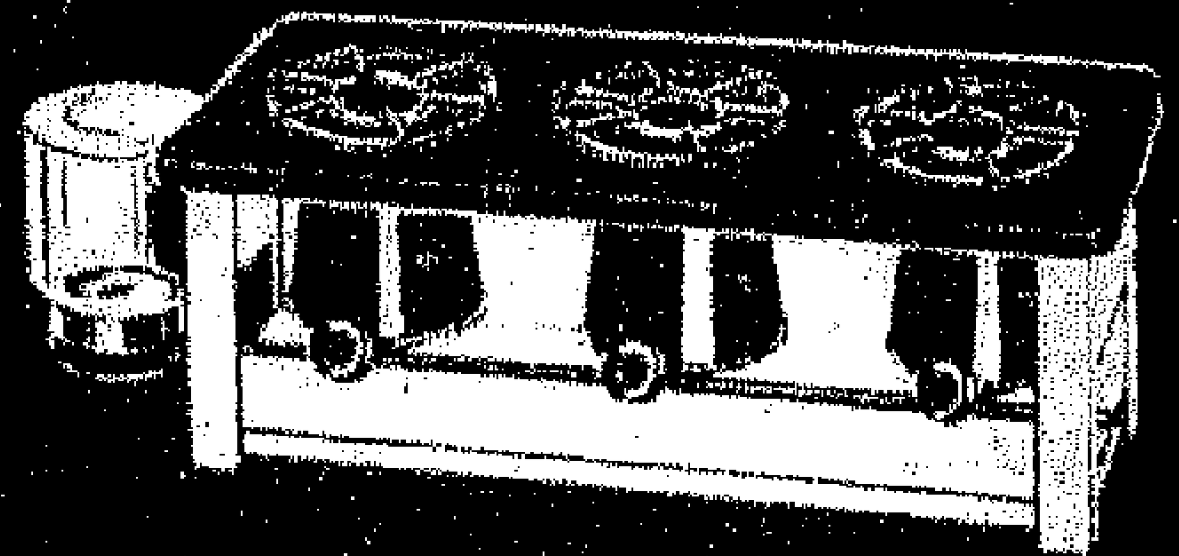


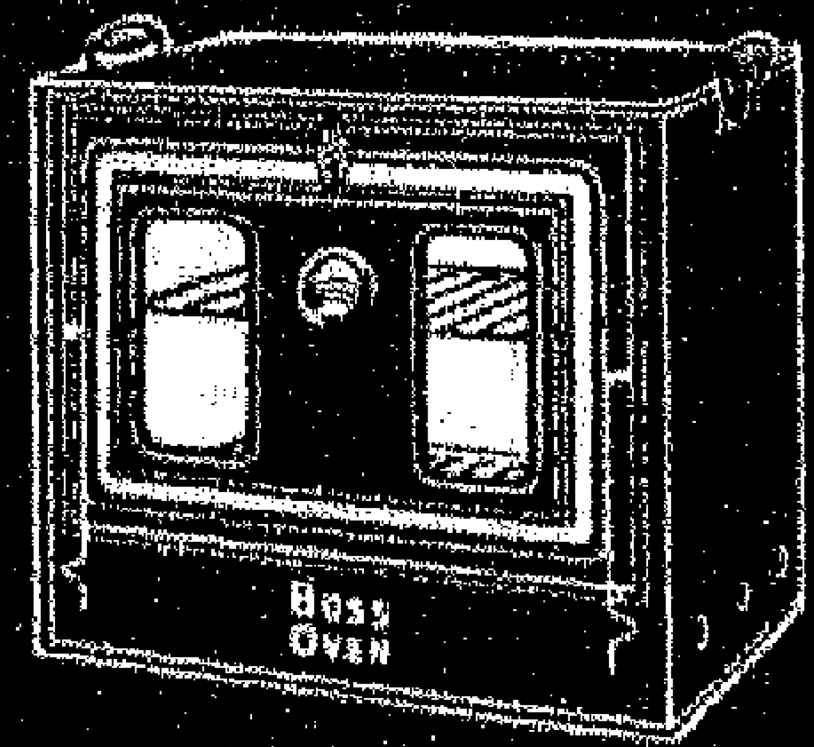


ستفخر بامتلاك موقد بوس جميل يعمل بالغاز .. انها مواقد مريحة واقتصادية في استعمالها .. مصقولة بميناء ملونة باللون الابيض او القرنفل او الاصفر ولها اسطح من البورسلين، وهي مزودة بـ ٢ او ٣ او ٤ شعلات بوس التي يمكن اشعالها وتعديلها بسهولة .. مما يجعل الطهي سريعا قليل التكاليف .. ونظرا لانه ليست هناك حاجه الى وقود اووصلات سلك ، لذلك يمكن استخدام الموقد في اى مكان .

ان افران بوس المشهوره تركب على شعلة او شعلتين في اى موقد .. وبابها لوح زجاجي ومؤشر يبين درجه الحرارة ، كما ان تركيبه متين

شاهد ، مجموعة بوس لدى الوكيل





THE HUENEFELD CO. CINCINNATI 25, OHIO, U.S.A.

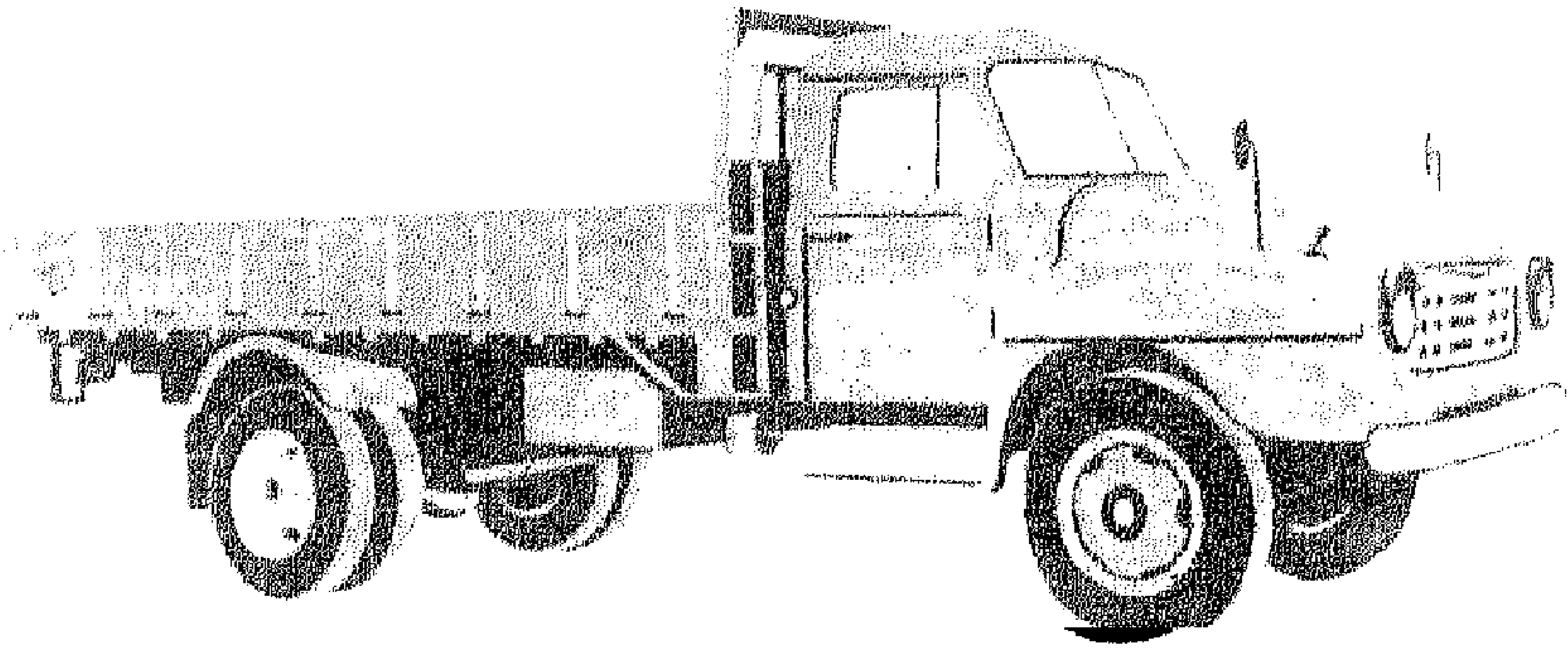
"آسف، ولكني لا أقبل إلا بودرة الطفل منن"

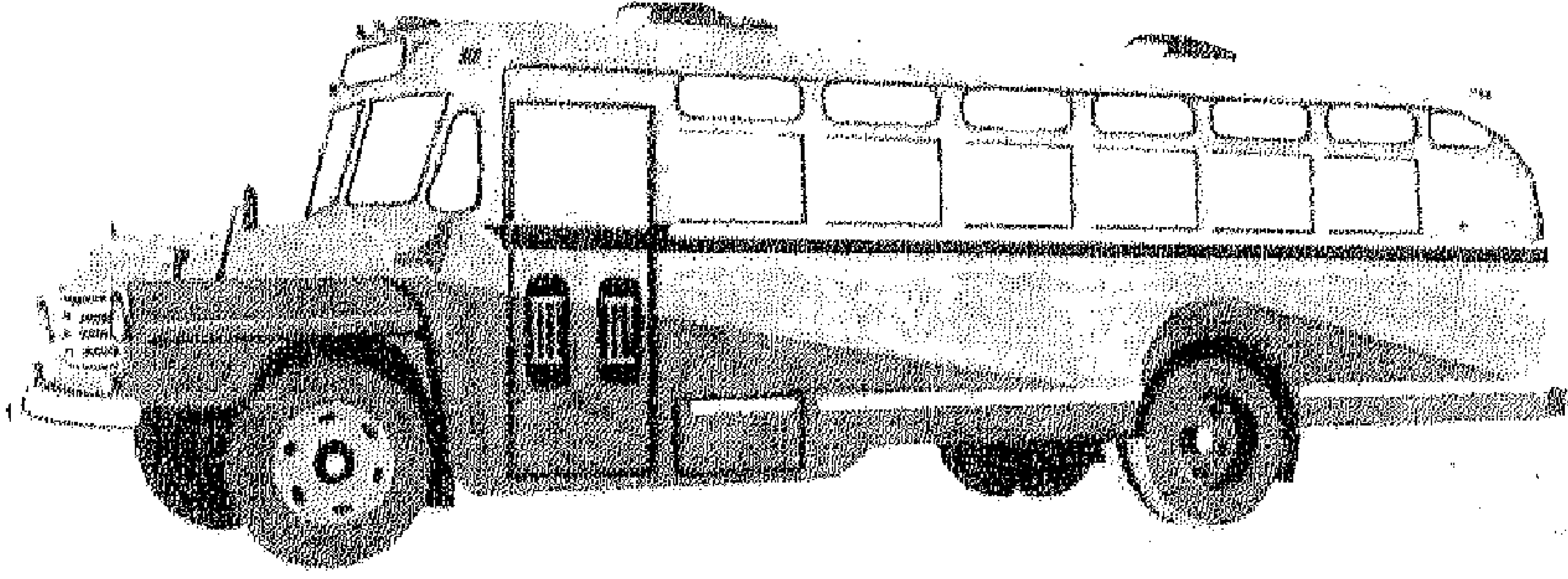
فهل تلومه؟ إنه يعرف من التجارب كيف تحميه هذه البودرة من الطفح والهرش.. إنها بمثابة ارتداء كافولة من بودرة "منن" تحت الكافولة القماش. وهذه البودرة واحدة من منتجات "منن بيبي" التي تستعملها والدته بانتظام. فهي تتناول بيدها دائما "منن بيبي ماجيك" للتخلص من حك الكافولة ورائحة الكافولة كما تحتفظ بزيت "منن بيبي أويل" للتأكد من أن جلد طفلها الرقيق سيظل خاليًا من التهيجات... ألا تفضلين ذلك أيضًا لطفلك؟



منتجات للأطفال

منن MENNEN





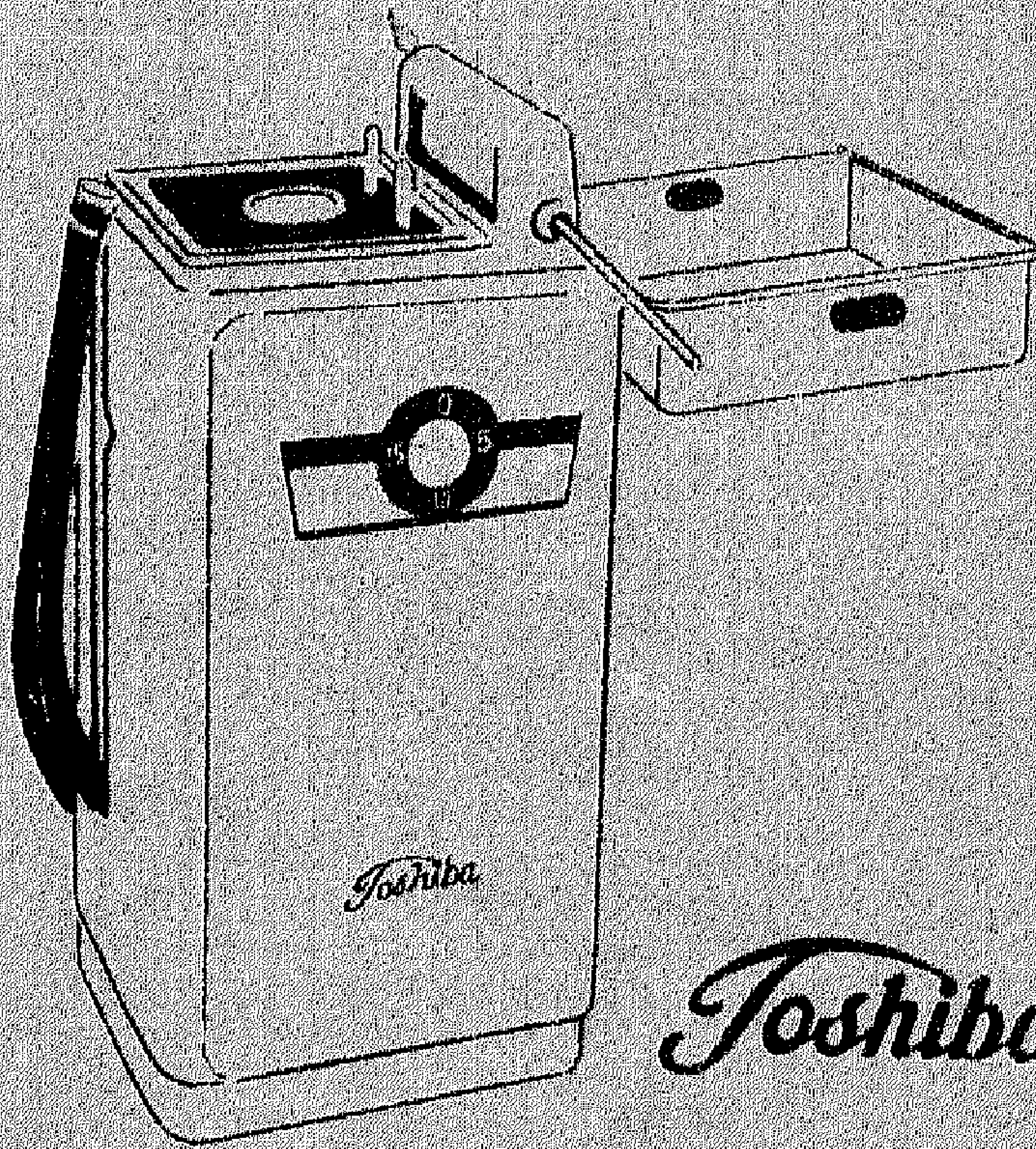
توشيبا
غسالات كهربائية

قرار زوجة على بابا .

قررت زوجة على بابا شراء غسالة توشيبا الكهربائية لتوفر كثيرا من الوقت والمجهود في نظام بيتها الجديد .

فلمسة واحدة للزرار يمكنها أن تثير الفقاقيع البيضاء . وبعدئذ لن تقلق بالها من ناحية ابتلال يدها بالماء في الغسل أو العصر .

وبذلك يمكنها أن تجعل زوجها يرتدي قميصا أبيض أنيقا كل صباح .

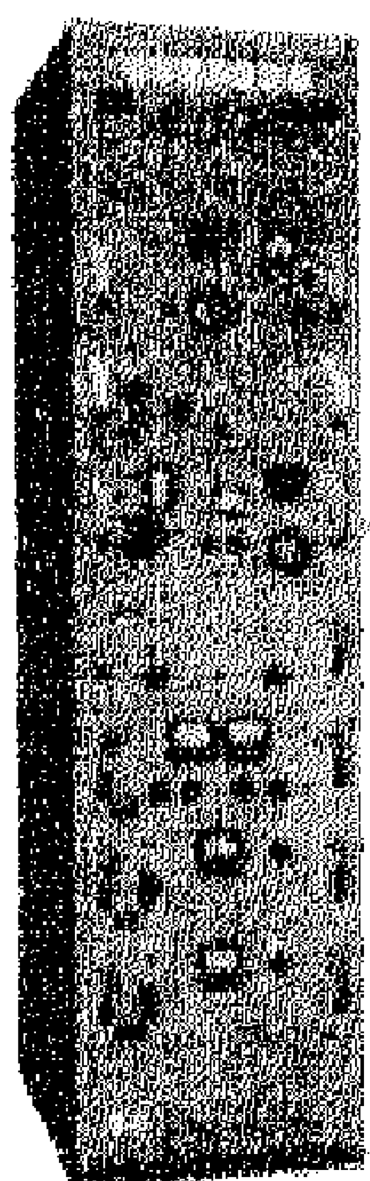


Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

Tokyo, Japan

مجموعة أجهزة ارسال جديد انتاج N. E. C.
للمواصلات اللاسلكية الخاصة بالاغراض التجارية



مفاتيح ومجموعات توصيل منفصلة تهيىء مرونة تامة للاتصالات اللاسلكية من مكان الى آخر فى جهاز الارسال والاستقبال هذا انتاج N. E. C. المزود بلوحة جانبية منفصلة .

- موجات SSB او ISB او DSB
- ست قنوات معدة فى مجموعة الذبذبات من ٢ الى ٢٨ ميكروسيكل
- مواصلات تليفونية وتلغرافية FS او مواصلات تشبه F. S
- رتيبة فى عملها ، سهلة فى صيانتها ، بسيطة فى ادارتها .

نرجو أن تكتبوا فى طلب المعلومات الفنية الى



Nippon Electric Co., Ltd.

Tokyo, Japan

أجهزة اتصالات / أجهزة الكترونية





ساعة رقيقة تملأ أوتوماتيكيا .. ويمكنك الاعتماد عليها

لم تكن ساعة سيماستر دى فيل اول الساعات الرقيقة ، كما انها ليست اكثرها رقة ، ولكنها الساعة الرقيقة الوحيدة التى تملأ اوتوماتيكيا وتقدم ضمانا كاملا فى ١٢٩ دولة فى العالم . انها الساعة التى تستطيع ان ترتديها وانت واثق بها تماما .. وطول الحياة .

ان ساعة سيماستر دى فيل رقيقة الى درجة تجعلها انيقة ، متينة الى درجة تجعل فى الامكان الاعتماد عليها للارتداء اليومي ، كما انها دقيقة تحقق جميع مطالب التوقيت الدقيق .. انها الساعة المثالية التى يمكنك ارتداؤها .. او اهداؤها . ساعة عظيمة نشات بعد تصغيرها وهى مستكملة عظمتها

ان جميع نماذج سيماستر دى فيل تملأ اوتوماتيكيا ، مضادة للماء ، مضادة للمغناطيسية ، محمية من الصدمات . ميزة التقويم اختيارية . تتاح من ذهب عيار ١٨ قيراطا . غطاء من الذهب او من الصلب الصافى . لمعرفة الاسعار اتصلوا باكبر محلات الجواهر فى مدينتكم فان لديها ساعة اوميجا

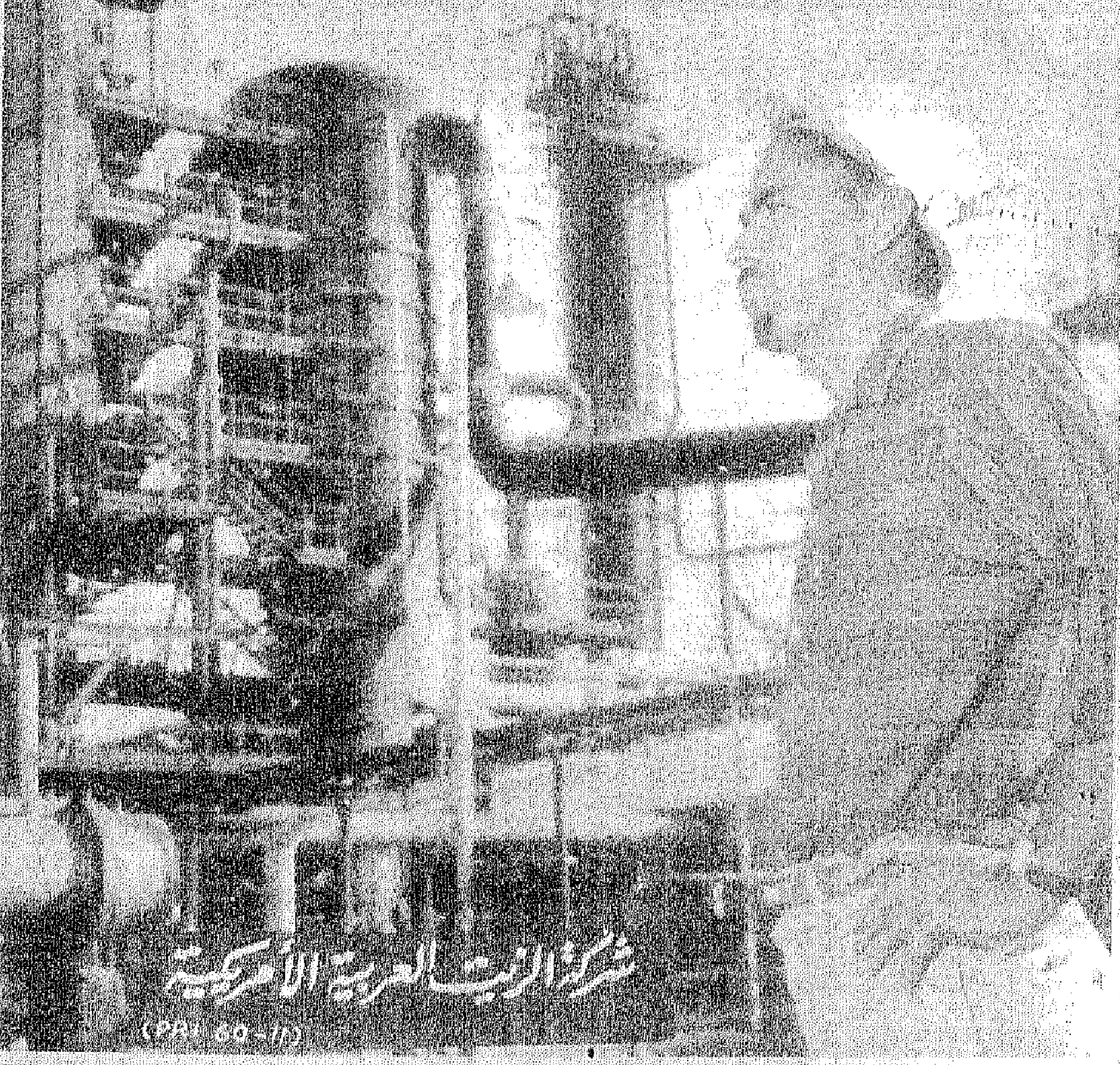
للاقتناء مع الفخر طول حياتك . وسياتى
يوم تقتنى انت ايضا فيه ساعة منها

رجال أرامكو

ابراج عالية وافران ضخمة واميال من الانابيب ورجال مدربون على اعمال الزيت .. هذا بعض مافي معمل تكرير الزيت الحديث .

ويعمل السيد علي سالم الخياط في وحدة تقطير الزيت الخام التابعة لقسم صناعة الزيت حيث يحول الزيت الخام الى بنزين وكيروسين وزيت ديزل ومنتجات اخرى .

وقد جاء السيد علي في عام ١٩٥٢ ليعمل في معمل تكرير الزيت برأس تنورة وكانت اول وظيفة شغلها مزيل وحدة طفاحة الزيت الخام . واليوم بعد عشر سنين من التدريب العملي في وظيفته وبسبب مواظبته على حضور الدروس في مركز التدريب الصناعي ، أصبح السيد علي يدير عملية تقطير وتهذيب الزيت في وحدة الزيت الخام .





من لندن إلى كلكتا والعودة
بسيارة أوستن جيبسي

ارادت ماري ماثر وابوها الذهاب الى كلكتا على الطريق الشاق ـ فوق معابر الالب ، وصحاري ايران ، وطرق غابات الهند .. وقالت الآنسة ماثر « ومن ثم اخترنا سيارة اوستن جيبسي ـ وقد ادهشتنا منذ البداية »

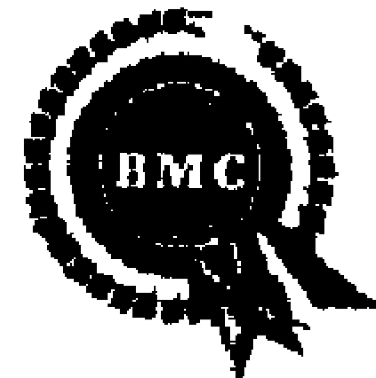
جاءت العقبات الاولى عند عبور الجبال شديدة الانحدار بشرق تركيا ـ وقد جعلت الطرقات المغطاة بالثلج الاحوال قاسية جدا ولكن جيبسي ، بعجلاتها الاربع المندفعة ثبتت في مكانها دون حاجة الى السلاسل الخاصة بالثلج .

وبدات المرحلة الشاقة فعلا على الطرقات الملتوية ذات الحفر العريضة في ايران .. وفي افغانستان حيث احدثت الكباري المحطمة فراغات واسعة في الطرقات ، مما يضطر المرء الى الالتفاف او القيادة في النهر .

طرق الغابات والنمور :

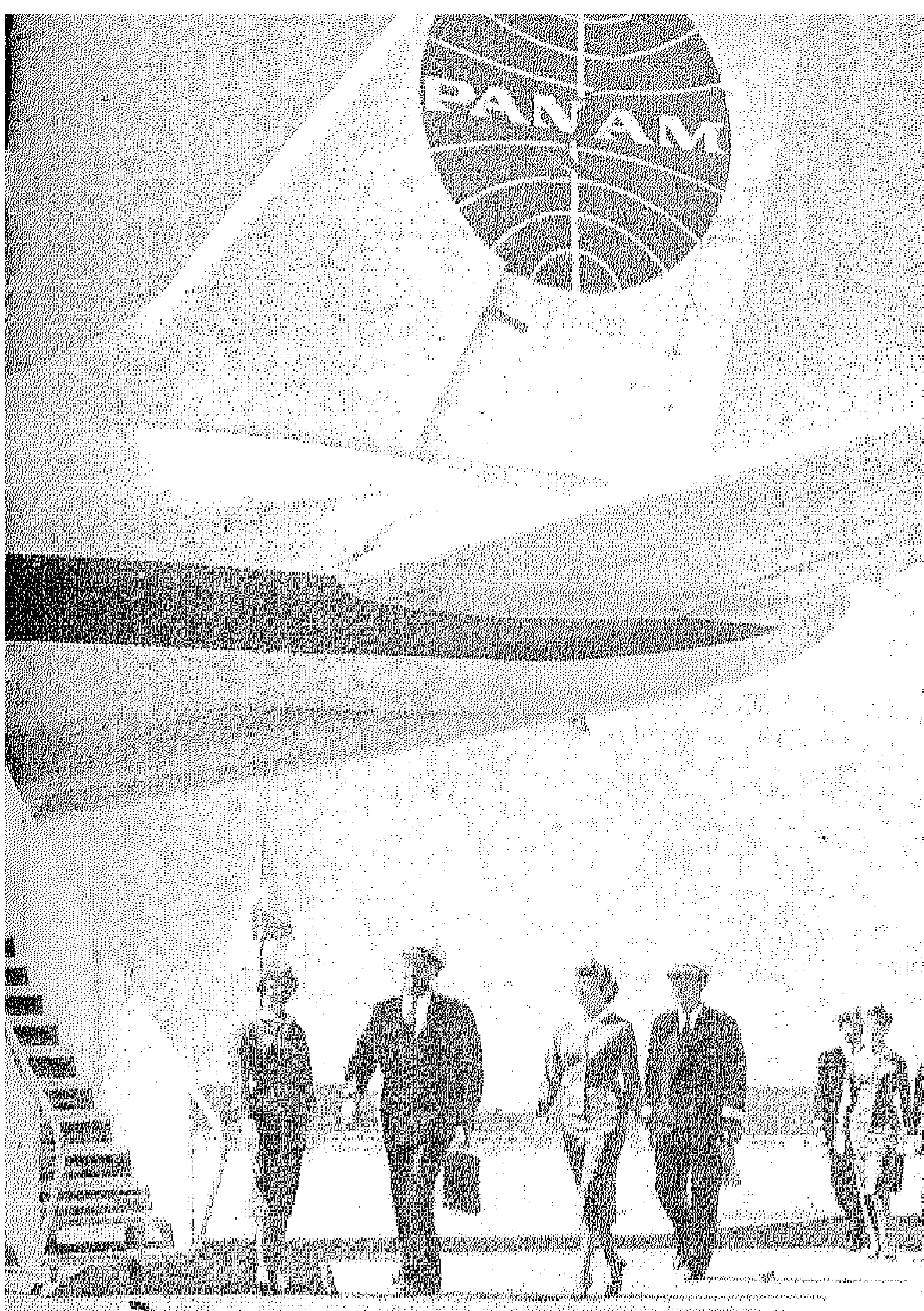
وفي الهند ، تجنبنا الطرق الرئيسية على قدر المستطاع ، وزرنا القرى النائية الواقعة على طرق الغابات ، وقد ذهبنا ذات مرة لاستكشاف النمور . وفي كثير من الاحايين ارغمتنا الطرق الضيقة على عبور الحقول المحروثة او جوانب التلال الحجرية . ولكن جيبسي جنبتنا جميع المخاطر والمتاعب .. وبعد ان قطعنا ١٧٫٠٠٠ ميل في درجات حرارة متفاوتة التطرف ، وعلى طرقات مختلفة الاحوال ، عادت بنا الى الوطن بغير ان يحدث لنا اى مكروه كبير

Austin



OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND



پان أميركان

تقدم لكم

تجارب إضافية لا تقدر بمال ..

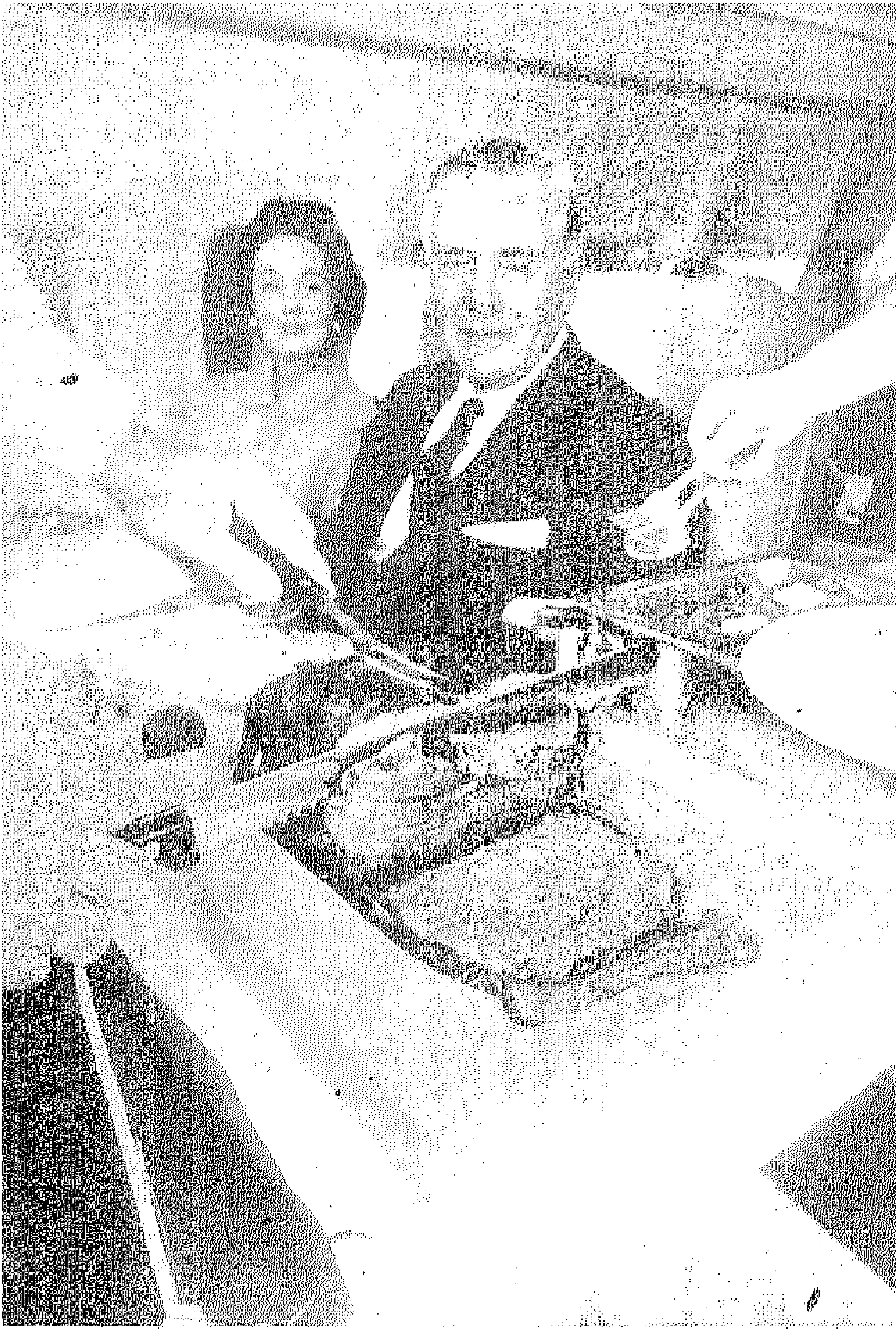
ان لدى بان امريكان طيارين قطعوا ملايين من الاميال اكثر من طيارى اية شركة اخرى ..

انكم لا تدفعون اية نقود اضافية لركوب طائرت بان امريكان ، ومع ذلك فان ثمن تذاكركم ميزة اضافية في بان امريكان .. ميزة لا تقدر بمال هي : التجارب .

ان بان امريكان تتمتع بزعامة عالمية منذ ٣٣ عاما ، فهي تملك اكبر اسطول من الطائرات النفاثة عابرة المحيط . وطياروها قطعوا ملايين اكثر من الاميال

.. كما انها تقدم لهم أحسن الخدمات على الارض وفي الجو ، فلا عجب ان كان عدد ركاب الطائرات النفاثة الدولية الذين يختارون بان امريكان اكثر ممن يختارون غيرها من شركات الطيران الاخرى .

ومن المصادفات ان الركاب الذين يرون في الصورة اختاروا اول ضلع من اللحم البقرى في طائرة الدرجة الاولى



وتقدم أشهى الأطعمة في الجو!

اختاروا بان أمريكان .. تناولوا طعاما فاخرا في الجو ..

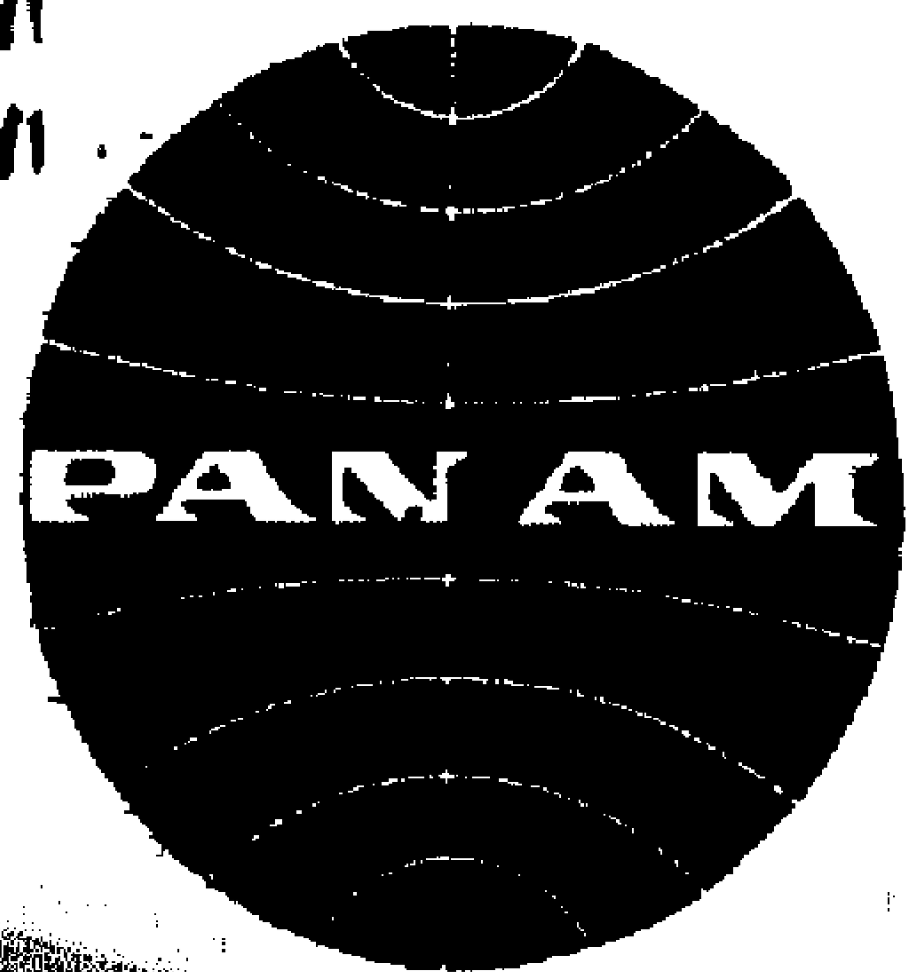
بريزيدنت اسبسيال . اما انتم فقد تفضلون جراد البحر ، أو القطاة ، او البرت الوحيد . او يمكنكم ان تطلبوا سلفا اعداد اطعمة خاصة تتفق مع قوانين الغذاء الخاص .

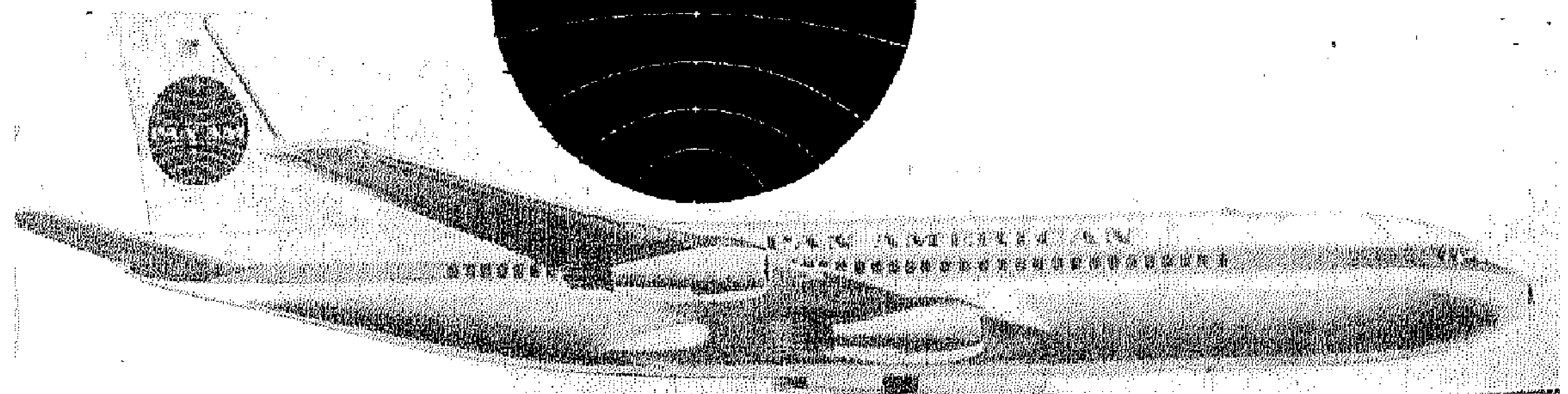
وانه ليسعد وكيل اسفاركم ان يساعدكم في حجز تذاكركم .

الاولى فوق الاطلسي ..
الاولى فوق الباسفيكي ..
الاولى في امريكا اللاتينية ..
الاولى حول العالم ..

**

اكثر شركات الطيران خبرة في العالم





ابريل
١٩٦١

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة